کتابخانهٔ
مجلس شورای
اسلامی

۲۶۷ ۸

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی

جمهوری اسلامی ایران

کتاب ..... مجموعه

مؤلف .....

موضوع .....

شمارهٔ اختصاصی (۲۶۷) ازکتب اهدائی: کتابسه معزی

شماره ثبت کتاب

۲۱۱۹۹۰

۲۶۷ معزی
۲۱۱۹۹۰

۲۶۷ ک
۲۱۱۹۹۰

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی

جمهوری اسلامی ایران

کتاب ..... مجموعه

مؤلف .....

موضوع .....

شمارهٔ اختصاصی (۲۶۷) از کتب اهدائی : آیت‌الله عزی

شماره ثبت کتاب

۲۱۱۹۹۰

۲۶۷ عزی
۲۱۱۹۹۰

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
کتاب ..... مجموعه
مؤلف .....
موضوع .....
شمارهٔ اختصاصی (۲۶۷) ازکتب اهدائی : کتابخانه عزیزی
شماره ثبت کتاب
۲۱۱۹۹۰
۲۶۷ عزیزی
۲۱۱۹۹۰

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاعانة على الكلام والتتميم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين والحمد لله الواصل الحمد بالنعم والنعم بالشكر نحمده على بلائه ونستعينه على فوات النفوس البطاء عما امر به السراع الى ما نهى عنه ونستغفره مما احاط به علمه واحصاه كتابه علم غير قاصر وكتاب غير مغادر ونؤمن به ايمان من عاين الغيوب ووقف على الموعود ايمانا تنفي اخلاصه الشرك وبتقينه الشك ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله شهادتين يصعدان القول ويرفعان العمل لا يخف ميزان يوضعان فيه ولا يثقل ميزان يرفعان منه

اوصيكم عباد الله بتقوى الله التي هي الزاد وبها المعاد زاد مبلغ ومعاد منجح دعا اليها اسمع داع ووعاها خير واع فاسمع داعيها وعباد الله ان تقوى الله حمت اولياء الله محارمه والزمت قلوبهم مخافته حتى اسهرت لياليهم واظمأت هواجرهم فاخذوا الراحة بالنصب والري بالظماء واستقربوا الاجل فبادروا العمل وكذبوا الامل فلاحظوا الاجل

ثم ان الدنيا دار فناء وعناء وغير وعبر فمن الغير انك ترى المرء مغبوطا والمغبوط مرحوما ليس ذلك الا نعيما زال وبوسا نزل ومن غيرها ان المشرف المؤثر على اهله فيقطعه حضور اجله فلا امل يدرك ولا مؤمل يترك فسبحان الله ما غير سرورها واظمأ ريها وسبحان الله ما اقرب الحي من الميت للحاقه به وما ابعد الميت من الحي لانقطاعه عنه وانه ليس اشد من الموت الا ما بعده وليس شيء خير من الخير الا ثوابه وكل شيء من الدنيا سماعه اعظم من عيانه كالطبل وكل شيء من الآخرة عيانه اعظم من سماعه فليكفكم من العيان السماع ومن الغيب الخبر واعلموا ان ما نقص من الدنيا وزاد في الآخرة خير مما نقص من الآخرة وزاد في الدنيا فكم من منقوص رابح ومزيد خاسر ان الذي امر به واسع من الذي نهيتم عنه وما احل لكم اكثر مما حرم عليكم فذروا ما قل لما كثر وما ضاق لما اتسع قد تكفل لكم بالرزق وامركم بالعمل وانتم الى ما تكفل لكم به اسرع منكم الى ما امركم به وانه يوشك ان يأتي على الرزق حتى يطلبه صاحبه كما يطلب المرء الموت على فراشه ولا يأتي على العمل حتى يعان عليه وقد فرغ من الرزق وبقي العمل فمن اصاب شيئا من الرزق من حيث لا يأثم فقد فرغ من طلبته وبقي عليه العمل فبادروا العمل وخافوا بغتة الاجل فان امرأ لا يدري من حبة العنب ما يكون فيها من الزبيب ولا يدري ما يعرض له في يومه من الرزق لجدير بقصر الامل وطول الوجل وان امرأ لا يدري ما يأتي عليه من الليل والنهار لجدير بالاغتصاب من الدنيا والاستلاب من الايام والاعتبار بما قد رأى من الماضين

بناء

بنا أنقل ومن غيرها انك ترى المرحوم مغبوطا والمغبوط مرحوما ليس ذلك الا نعيما زال وبوسا نزل ومن غيرها ان المشرف المؤثر على اهله فيقطعه حضور اجله فلا امل يدرك ولا مؤمل يترك فسبحان الله ما غير سرورها واظمأ ريها وسبحان الله ما اقرب الحي من الميت للحاقه به وما ابعد الميت من الحي لانقطاعه عنه وانه ليس اشد من الموت الا ما بعده وليس شيء خير من الخير الا ثوابه وكل شيء من الدنيا سماعه اعظم من عيانه كالطبل وكل شيء من الآخرة عيانه اعظم من سماعه فليكفكم من العيان السماع ومن الغيب الخبر واعلموا ان ما نقص من الدنيا وزاد في الآخرة خير مما نقص من الآخرة وزاد في الدنيا فكم من منقوص رابح ومزيد خاسر ان الذي امر به واسع من الذي نهيتم عنه وما احل لكم اكثر مما حرم عليكم فذروا ما قل لما كثر وما ضاق لما اتسع قد تكفل لكم بالرزق وامركم بالعمل وانتم الى ما تكفل لكم به اسرع منكم الى ما امركم به وانه يوشك ان يأتي على الرزق حتى يطلبه صاحبه كما يطلب المرء الموت على فراشه ولا يأتي على العمل حتى يعان عليه وقد فرغ من الرزق وبقي العمل فمن اصاب شيئا من الرزق من حيث لا يأثم فقد فرغ من طلبته وبقي عليه العمل فبادروا العمل وخافوا بغتة الاجل فان امرأ لا يدري من حبة العنب ما يكون فيها من الزبيب ولا يدري ما يعرض له في يومه من الرزق لجدير بقصر الامل وطول الوجل وان امرأ لا يدري ما يأتي عليه من الليل والنهار لجدير بالاغتصاب من الدنيا والاستلاب من الايام والاعتبار بما قد رأى من الماضين

فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون وان تعذروا فاتقوا الله
ما استطعتم يا ارباب العقول ان كنتم تعقلون فانه يجب على كل عاقل ان
ينظر لنفسه قبل ان يحل في رمسه ويعمل ليوم يفر المرء من اخيه وامه
وابيه وصاحبته وبنيه يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله
بقلب سليم اعلم يا اخي اني رجل من اهل الكتاب سألت الله تعالى الهداية
الى الصواب فهداني الله الى دين الاسلام الذي ارتضاه لعباده على لسان نبيه المصطفى
عليه وآله الصلوة والسلام فلما صرت منهم وفيهم وصار لي ما لهم وعلي ما عليهم جالست
علماءهم وصاحبت فضلاءهم فرأيت بينهم اختلافا كثيرا وتفسيقا وتكفيرا حتى انهم رووا
عن نبيهم صلى الله عليه وآله انه قال ستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة
فرقة ناجية والباقون في النار فاجتهدت في تعيين الفرقة الناجية التي
عناها النبي المختار صلى الله عليه وآله لأفوز بالخلد والخلود من النار فرأيت بينهم
واحدا وكلهم واحد وقبلتهم واحدة وقد اجمعوا على وجوب الصلوة والزكوة
والحج لمن استطاع اليه سبيلا فعلمت ان هلاك هذه الامة ليس بانكار شيء من
ذلك ورأيت بينهم الاختلاف الذي لا معاينة ولا استئناف والشقاق الذي ليس
بعده اتفاق والمحاربة التي ليس بعدها مصالحة والعداوة التي ليس بعدها
مصادقة في الخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فرقة تقول
هو علي بن ابي طالب عليه السلام بالنص من الله ومن رسوله صلى الله عليه وآله

ويسمون

ويسمون بالشيعة وفرقة تقول هو ابو بكر بن ابي قحافة بالاختيار الفاسد
له ويسمون بالسنة فعلمت ان هذا الاختلاف هو الاصل في افتراق
امة محمد صلى الله عليه وآله لانهم لو اتبعوا اماما واحدا لهدوا بهديه الى الخلود في
عين الضلالة لم يفترقوا ولم يهلكوا فاشتغلت الفكر في معرفة الفرقة معاني
الفريقين والفرقة الناجية من اي الحزبين وعلمت ان كل قوم بما لديهم فرحون فلا بد من النظر الصحيح
المؤدي الى القول الصريح هو ذلك يقتضي عدم الاعتماد على دليل لم يوافق الحكم
عليه لان ما انفرد به احد الخصمين لا يجب على الآخذ التسليم اليه ولا الرجوع اليه
فما جعلت اعتمادي على ما اورده السنة ما يدل على خلافة ابي بكر وعمر
تواضعهم عليه الشيعة لحصول التهوس فيما اورده الصاحبون وما اورده
الخصم لان ما اورده الخصم يكون مجمعا عليه يجب العمل به والرجوع اليه ثم
نظرت اخبار السنة وتتبعت آثارهم فلم اجد لهم خبرا واحدا يدل على
خلافة ابي بكر واحدا يدل على الطعن في احد
من الائمة الاثني عشر عليهم السلام شيء من الرذايل بل يعتقدون عصمتهم
ووجوب طاعتهم ثم نظرت اخبارهم وتتبعت آثارهم فوجدت اكثرها
يدل على امامة علي بن ابي طالب عليه السلام وتتضمن من حد نظا ونثرا
وتدل على فضايله شفاها ووترا ووجدت لهم اخبارا كثيرة تتضمن

الطعن في ائمتهم والقدح في امامتهم وجدت مذاهبهم في المعقول
مخالفة لحكم القرآن ونص الرسول صلى الله عليه وآله ووجدت اصولهم تتضمن ظلم
الله تعالى والباري تعالى وتكذيب القرآن وتتضمن تحسين تعالى وحوله في كل
وتتضمن ابطال الشرايع والاحكام وافحام الانبياء عليهم السلام من جواب
الاخصام ووجدت اخبارهم تتضمن تكذيب ائمتهم وتفسيقهم ومع
ذلك يعتقدون خلافتهم ويسلكون طريقتهم ووجدتهم يقرون على
انفسهم بتغيير الشريعة معاذ الشيعة فتعوذت بالله من لعن المذاهب
الفاسدة ومن اتباع هذه الفرقة المعاندة فلما اظهر الحق الصريح بالنظر
الصحيح علمت ان الفرقة الناجية هم اتباع علي بن ابي طالب عليه السلام
والفرقة الهالكة ما عداهم من مذاهب الاسلام ولابد من ايراد رسالة
وجيزة من طرق الاخصام يتضمن تضمن جميع ما ادعيناه في هذا المقام
وليس لهم بحمد الله خلاص من هذا الالزام ولا امتناع عن هذا الالتزام
من الكلام الا تكذيب ما اوردوه في صحاحهم او التبري من ائمتهم واطرائهم
ونقتصر على ايراد اليسير دون الكثير لان وجود البعر يدل على وجود البعير
وسميت هذه الرسالة بالزام النواصب بامامة علي بن ابي طالب عليه السلام
وهي مشتملة على مقدمة وابواب وفصول اما المقدمة فاعلم انه قد
وقع الاتفاق من المخالف والموالف على ان رسول الله صلى الله عليه وآله

بما ذكرناه

قال

قال افترقت امة موسى عليه السلام على احد وسبعين فرقة فرقة ناجية
والباقون في النار وافترقت امة اخي عيسى عليه السلام على اثنين وسبعين
فرقة فرقة ناجية والباقون في النار وستفترق امتي على ثلاث وسبعين
فرقة فرقة ناجية والباقون في النار وقد اتفق جماعة من المسلمين على
صدور هذا الخبر عن الصادق الامين صلى الله عليه وآله فلابد من وقوع
افتراق الامة على ثلاث وسبعين فرقة وان الناجي منها فرقة واحدة والضرورة
قاضية بان كل فرقة تدعي انها على الحق وانها الفرقة الناجية والخبر المجمع عليه
يدل على كذب اثنين وسبعين فرقة وصحة دعوى فرقة واحدة فاذا ثبت
هذا لا يجوز ان يقال جميع المسلمين على الحق لان النبي صلى الله عليه وآله
المبعوث بهذا الدين جعل الحق في فرقة واحدة من ثلث وسبعين
فرقة ولا يجوز تقليد فرقة دون اخرى لان ذلك ترجيح من غير مرجح
فوجب على كل عاقل النظر الصحيح في اديان المسلمين واتباع الحق المبين و
يعرض عن التعصب لدين الاباء والامهات لان ذلك يوجب الوقوع
في المهلكات ولقد ذم الله تعالى ذلك في كثير من الايات قال الرجل الكتابي الذي
هداه الله الى دين الاسلام لما وقفت على هذا الخبر المجمع عليه ووقفت على كتاب
الملل والنحل لبعض علماء السنة وقد ذكر فيه فرق المسلمين من السنة والشيعة
فاذا هي ثلث وسبعين فرقة كما تضمنه الخبر المجمع عليه فنظرت في اصول فرق

المسلمين وفوعهم فرايت الحق في فرقة من فرق الشيعة وهم القائلون بعامون
على امامة اثني عشر اماما بالنص الجلي من الله ورسوله صلى الله عليه وآله ومن
الامام المنصوص عليه وهم علي بن ابي طالب عليه السلام ثم ولده الحسن الزكي عليه السلام
ثم الحسين عليه السلام ثم علي بن الحسين عليهما السلام ثم محمد الباقر عليه السلام
ثم جعفر الصادق عليه السلام ثم موسى الكاظم عليه السلام ثم علي بن موسى
الرضى عليهما السلام ثم محمد الجواد عليه السلام ثم علي الهادي عليه السلام ثم الحسن
العسكري عليه السلام ثم القائم المهدي عليه وعليهم السلام وبيان كل من
طريق الحق العقل انما اخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الناجي من امته فرقة
واحدة من اثنتين وسبعين فرقة دل العقل على ان الفرقة الناجية لا يشاركها
غيرها من الفرق الهالكة في الاعتقاد الذي عقد من جميع الوجوه والاعتبارات
وذلك لان اشتراكها غيرها من كل وجوه الاتحاد كان المنجي الكثير من فرقة
وهو باطل للخبر المجمع عليه ولا توجد فرقة واحدة متحدة باعتقاد لا يشاركها
فيه غيرها من جميع الوجوه غير الشيعة الاثني عشرية وهم العاملون القائلون
بامامة الاثني عشر فهم يفارقون جميع الفرق في الاصول والفروع ولا بد
من اشارة خفيفة الى بيان اختلاف المذاهب وبيان اصولهم وفروعهم ليعرف
المنصف العاقل ويفرق بين الحق والباطل اما اختلاف المذاهب في الامامة
بعد رسول الله صلى الله عليه وآله اختلفوا في الامامة الى ثلث مذاهب فرقة

قالت

قالت الامامية علي بن ابي طالب عليه السلام بالنص من الله ورسوله صلى الله عليه وآله
وهم الشيعة وفرقه قليلة وقد انقرضت قالت العباسية العباس بن عبد المطلب
بالوراثة لانه وارث رسول الله صلى الله عليه وآله وقال الجمهور من الناس الامام
ابو بكر بن ابي قحافة باختيار الناس له واجماع العالم عليه فاما الشيعة وهم الذين
يعتقدون ان ابا بكر وعمر اختلفوا في الاصول الى اربع واربعين فرقة ذكرهم صاحب
الملل والنحل من علماء السنة ولم يختلفوا في الامامة الى عصر ابي هذيل بل يقولون ان
الخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ابو بكر وعمر وعثمان ثم علي بن ابي طالب
عليه السلام وهؤلاء هم الخلفاء الراشدون قالوا ثم وقع الاختلاف بين الحسن
بن علي عليهما السلام وبين معاوية بن ابي سفيان ثم صالحه فاستقرت الخلافة
لمعاوية وبنيه من بعده لبني امية ثم لبني مروان ثم انتهت الخلافة الى بني العباس و
اجمع اكثر اهل الحل والعقد والحل على ذلك حتى جرى عليهم ما جرى في زمان
هولاكو واما الشيعة وهم القائلون بتقديم علي بن ابي طالب عليه السلام
فقد افترقوا الى خمس وثلثين فرقة معلومة ذكرهم صاحب الملل والنحل والكرخي
وقد انقرض جمهورهم الباقي اليوم هذا الزمان الامامية الاثني عشرية القائلون
بامامة علي بن ابي طالب عليه السلام ثم باحدى عشر من ولده الى القائم المهدي
عليه السلام الذي يملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما وان الامامة
منحصرة في هؤلاء الاثني عشر اماما وانهم معصومون كالانبياء عليهم السلام

امامة

واما الباقي من فرق الشيعة الى هذا الزمان منهم الزيدية وهم القائلون بامامة
علي بن ابي طالب عليه السلام وان الحسن عليه السلام ثم الحسين عليه السلام بالنص
الجلي واثبتوا بما في اعتقدهم بالنص الخفي ولم يشترطوا في الامام العصمة واشترطوا
كونه عالما بشريعة الاسلام ليهدي الناس اليها وكونه زاهدا لئلا يطمع في
اموال الناس وكونه شجاعا لئلا ينهزم في الجهاد وكونه من فاطمة عليها السلام
وكونه داعيا الى الله والى دين الحق ظاهرا شاهرا سيفه في نصرة دينه قالوا
قد نص النبي صلى الله عليه وآله والامة بعده بانه كل من اجتمعت فيه هذه الشرائط
الخمسة فهو امام مفترض الطاعة وذلك هو النص الخفي عندهم ولم يشترطوا
في الحسن والحسين عليهما السلام اشهار السيف لقول النبي صلى الله عليه وآله
ابناي هذان اماما ان قاما واوقاعدا ولم يقولوا بامامة زين العابدين
عليه السلام لانه لم يشهر السيف وقالوا بامامة زيد بن علي عليه السلام لانه
شهر السيف والى هذا ذهب ابو الجارود وجوزوا خلو الزمان من امام وجوزوا
قيام امامين في بقعتين متباعدتين اذا اجتمع فيهما الشرائط المذكورة
ولم يحصروا الامامة في عدد معين بل كل من اجتمعت فيه الشرائط المذكورة
كان هو الامام واصولهم اصول المعتزلة وفروعهم فروع ابي حنيفة وبطلان
مذهبهم معلوم لانهم وافقوا الشيعة الامامية على امامة علي بن ابي طالب
عليه السلام والحسن والحسين عليهما السلام لا غير وفارقوهم من وجوه شتى

وافقوا

وافقوا السنة بعدم اشتراط العصمة في الامام واتباع المعتزلة في الاصول
واتباع ابي حنيفة في الفروع وخالفوهم بوجوه شتى وباسنادهم فرعهم الى
محمد صلى الله عليه وآله دعوى من غير دليل **فصل** في الاختلاف في الاصول
قال صاحب الملل والنحل الاختلاف حدث في زمن آخر ايام الصحابة من
معبد الجهني وغيلان الدمشقي ويونس الاسواري في انكار القول بالقدر
وانكار اضافة الخير والشر الى الله تعالى وتبع على منوالهم واصل بن عطا الغزالي
وكان تلميذ الحسن البصري ثم اعتزل عنه بالقول بالمنزلة بين المنزلتين
فسموا بذلك معتزلة ومذهبهم في الاصول التوحيد والعدل وكون افعال
العباد منهم لا من الله وان المعارف كلها عقلية حصولا ووجوبا قبل الشرع
وبعده ومذهبهم في الامامة تقديم ابي بكر وعمر وعثمان واصل في الاعتزال
من واصل من غير طائفة ثم افترقوا بعد ذلك الى سبع عشرة فرقة ذكرهم
صاحب الملل والنحل **ثم** استمر زمان المعتزلة من زمان عبد الملك بن مروان
الى زمان المعتز بالله من العباسية قريب مائتي سنة **ثم ظهر**
ابو الحسن الاشعري وكان تلميذ ابي علي الجبائي من شيوخ المعتزلة **ثم**
اعترض عنه واخذ الى الكلابية اصحاب عبد الله بن سعيد الكلابي واختار
مذهبه في اثبات الصفات واثبات القدر خيره وشره من الله تعالى
وابطل القول بتحسين العقل وتقبيحه لان العقل لا يوجب المعارف قبل السمع

وان المعارف تحصل بالعقل وتجب بالسمع ولا يجب على الله شيء قبل العقل
والنبوات من الجائزات العقلية والواجبات السمعية واكثر اهل العصر اليوم
على هذا المذهب وهم يكذبون المعتزلة والمعتزلة تكفرهم لقولهم صلى الله عليه وآله
القدرية مجوس هذه الامة فالمعتزلة يقولون القدرية هم الاشاعرة والاشاعرة
يقولون القدرية هم المعتزلة ومن السنة المجسمة الذين يشبهون الله بخلقه
قال صاحب الملل والنحل من علماء السنة المشبهة المجسمة الحنابلة اصحاب
احمد بن حنبل والظاهرية اصحاب داود بن علي الاصفهاني والسفيانية
اصحاب سفيان الثوري كلهم اتفقوا على اثبات الصفات واجروا ما
ورد في القرآن والسنة على ظواهرها من غير تاويل ومذهبهم في العقل
والسمع والنبوات والامامة مذهب الاشعري انتهى كلامه قال الرجل الكتابي
الذي هداه الله الى دين الاسلام لما وقفت على اصول مذاهب المسلمين من
كتاب الملل والنحل وغيره وجدت اصول السنة القايلين بتقديم ابي بكر
واخويه متفرعة على ثلث مذاهب الاول مذهب المعتزلة التابعين
واصل بن عطا الثاني مذهب الاشاعرة التابعين ابا الحسن الاشعري
الثالث مذهب المجسمة التابعين احمد بن حنبل وداود الظاهري
وسفيان الثوري فهذه الثلاثة اصول مذاهب السنة القايلين بتقديم
ابي بكر وهم يكفر بعضهم بعضا ثم تشعبت الى ثلث واربعين فرقة كلهم وجب

النار

الملل والنحل من علماء السنة فصل في اختلاف المذهب في الفروع اعلم
يا اخي ان امة محمد صلى الله عليه وآله كانوا على مذهب واحد واحكام الشيعة
من عصر النبي صلى الله عليه وآله الى عصر المنصور العباسي لا يختلفون
في ذلك الشيعة ولا السنة بل الجميع يفتون بما رووه عن رسول الله صلى
الله عليه وآله وكانت الصحابة ترجع الى علي ابن ابي طالب عليه السلام فيما اشتبه
عليهم من الاحكام ولعدة وهم عن خطاء كثير حتى قال عمر لولا علي لهلك عمر
ثم من بعده كانت العلماء يرجعون الى اولاده واحدا بعد واحد الى عصر
المنصور ثم احدث السنة في عصر المنصور اربعة مذاهب لم تكن في عصر
الرسول صلى الله عليه وآله ولا عصر احد من الصحابة ولا في عصر بني امية
وعملوا بها بالرأي والقياس والاستحسان والاجتهاد وذهبوا بها الى
اشياء قبيحة تخالف المنقول والمعقول ياتي ذكر بعضها انشاء الله تعالى
والسبب في احداث هذه المذاهب الاربعة ان الصادق عليه السلام اجتمع
عليه في عصر المنصور اربعة الاف راو ياخذون عنه العلم من جملتهم ابو حنيفة
النعمان بن ثابت ومالك بن انس فلما راى المنصور اجتماع الناس
على الصادق عليه السلام خاف ميل الناس اليه واخذ الملك منه فامر
ابا حنيفة ومالكا باعتزال الصادق عليه السلام واحداث مذهب غير
مذهبه وجعل لهما اولئك اتباعا وقرأ عليهما العلوفات والادرارات

والناس عبيد الاطماع ولم يحكم مطاع فاعتزل ابو حنيفة عن الصادق عليه السلم
واحدث مذهبا غير مذهبه وعمل فيه بالرأي والقياس والاستحسان
والاجتهاد فذهب فيه الى اشياء شنيعة ثم اعتزل مالك عن الصادق عليه السلم
وكان يقول عليه وعلى ربيعة الرأي فاحدث مذهبا غير مذهبهما وغير مذهب
ابو حنيفة ثم جاء بعدهما الشافعي محمد بن ادريس فقرأ على مالك وعلى
ابن الحسن الشيباني صاحب ابو حنيفة فاحدث مذهبا غير مذهبهما ثم
جاء من بعده احمد بن حنبل فقرأ على الشافعي واحدث مذهبا غير مذهبه
ثم استقرت مذاهب التسنن في الفروع على المذاهب الاربعة الحادثة
ايام المنصور وبقيت الشيعة الامامية على المذهب الذي كان عليه رسول الله
صلى الله عليه وآله والصحابة والتابعين وقبل احداث هذه المذاهب الاربعة

الاسلام
ص

باب في وصف مذاهب الاربعة فاقول الرجل الكتابي الذي يحمد الله
للاسلام اني لما نظرت في مذاهب المسلمين وجدت احقها واصدقها
واسلم من مشارب الباطل واعظمها تنزيها لله ولرسوله صلى الله عليه وآله وصحابته
عليهم السلام واحسن المسالك الاصولية والفروعية مذهب الشيعة الاثني عشرية ولا
بد من اشارة الى وصف المذاهب بحيث يتميز المنصف العاقل بين الحق والباطل

فصل في وصف مذهب الشيعة الاثني عشرية اعلم ان عمدهم في الاصول
ان الباري تعالى هو المخصوص بالازلية والقدم لانه واحد وان كل ما سواه حادث

وانه

وانه ليس بجسم ولا في مكان ولا الكان محدثها ونزهوه عن مشابهة المخلوقات
انه قادر على جميع المقدورات عالم بجميع المعلومات وانه عدل حكيم لا يظلم ولا يجور
ولا يفعل القبيح ولا يلزم الجهل والحاجة تعالى الله عنهما وان افعال العباد مستندة
اليهم حسنها وقبيحها ولا يلزم التواب والعقاب وانه يثيب المطيع ولا يلزم
الظلم والعاصي ان شاء عذبه وان شاء عفى عنه وان افعاله تعالى واقعة لغرض
ولا الكان عابثا لقوله تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين
وانه تعالى ارسل الانبياء عليهم السلام لارشاد العالم وانه تعالى غير مرئي ولا مدرك
بالحواس لقوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وانه تعالى
ليس في جهة ولا الكان محتاجا اليها تعالى الله عن الحاجة وان امره
ونهيه واخباره حادثة لاستحالة اخبار المعدوم وامره ونهيه ولان الانبياء
عليهم السلام معصومون من الخطأ والسهو والمعصية صغيرها وكبيرها من اول
عمرهم الى آخره والا لارتفع الوثوق باخبارهم وانتفت فائدة بعثهم ولزم
التنفير عنهم وان الائمة عليهم السلام معصومون كالانبياء عليهم السلام لانهم
مقهورون مقامهم في الارشاد ووجوب اتباعهم وانهم منصوص عليهم من الله ورسوله
صلى الله عليه وآله لان العصمة امر خفي لا يعلمها غير الله تعالى وهذا اجمال
مذهب الشيعة الاثني عشرية في الاصول واما مذهبهم في الفروع فانهم اخذوا

احكام الشريعة عن الائمة المعصومين الناقلين عن جدهم محمد رسول الله
صلى الله عليه وآله المتلقى عن جبرئيل عليه السلام عن الله تعالى قال يوشك
اذا اشتد فتان تخرج لنفسك مذهبا يجيئك يوم البعث من طريق النار
فدع عنك قول الشافعي ومالك واحمد والمروي عن كعب الاحبار
وقول الناس قولهم وحديثهم روي جدنا عن جبرئيل عن الباري
ولم يقولوا بالرأي ولا بالاجتهاد وحرموا القول بالقياس والاستحسان
الذي احدثه احد المذاهب الاربعة ولم يغيروا مذهب الاسلام الذي كان
عليه رسول الله صلى الله عليه وآله والصحابة واتباعهم الى يوم ايام المنصور
كما غيرت المذاهب الاربعة عنه في الدنيا واختيار العاجل على الآجل وقد
ذكر ذلك امير المؤمنين عليه السلام مفصلا بقوله ايها الناس قد كثرت الكذابة
على رسول الله صلى الله عليه وآله فمن كذب متعمدا عليه فليتبوأ مقعده من النار
وانما اتاكم الحديث عن اربعة ليس لهم خامس رجل منافق يظهر الايمان متصنع
بالاسلام لا يتأثم ولا يتحرج ان يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدا فلو
علم الناس انه منافق كذاب لم يقبلوا منه ولم يصدقوه ولكنهم قالوا انه صاحب
رسول الله صلى الله عليه وآله وسمع منه فاخذوا عنه وهم لا يعرفون حاله
وقد اخبر الله النبي نبيه صلى الله عليه وآله عن المنافقين بما اخبره ووصفهم
وصفهم فقال عز وجل واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم

علي ابن ابي طالب

وهم

رقاب

كأنهم خشب مسندة الى آخر الدهر الداعة الى النار بالزور والكذب والبهتان
فولوهم الاعمال وحملوهم على الناس واكلوا بهم الدنيا وانما الناس مع الملوك والدنيا
الا من عصم الله فهذا احد الاربعة ورجل سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله
شيئا لم يحفظه على وجهه ووهم فيه ولم يتعمد كذبا فهو في يديه ويرويه
ويعمل به ويقول انا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله فلو علم الناس انه وهم لم
يقبلوه ولو علم هو انه وهم لرفضه ورجل ثالث سمع من رسول الله صلى الله
عليه وآله شيئا امر بشيء ثم نهى عنه وهو لا يعلم فحفظ نهيه منسوخ ولم يحفظ الناسخ
ولو علم انه منسوخ لرفضه ولو علم المسلمين اذ سمعوه انه منسوخ لرفضوه واخر
رابع لم يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله مبغض للكذب خوفا من الله تعالى
وتعظيما للرسول صلى الله عليه وآله لم يسه بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء
به كما سمع لم يزد فيه ولم ينقص منه وعلم الناسخ من المنسوخ فعمل بالناسخ و
رفض المنسوخ فان امر النبي صلى الله عليه وآله مثل القرآن ناسخ ومنسوخ وخاص
وعام ومحكم ومتشابه وقد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله الكلام له
وجهان كلام عام وكلام خاص مثل القرآن وقال الله تعالى لنبيه ما آتيكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فيشتبه على من لم يعرف ويدري ما
عنى الله به ورسوله صلى الله عليه وآله وليس كل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
كان يسأله عن الشيء فيفهم وكان منهم من يسأله ولا يستفهمه حتى ان كانوا ليحبون

ان يجيء الاعرابي فيسأل الرسول صلى الله عليه وآله حتى يسمعوا ما يجاوبه

فصل في وصف مذهب المشبهة وجعل الاشارة في فصل واحد

اما الاشاعرة فهم اكثر السنة في هذا العصر وخلاصة مذهبهم ان الله تعالى كان ولا شيء معه ثم خلق الاشياء كلها وهي المعاني التي اثبتوها واوجدوها في الخارج كالقدرة والعلم وغير ذلك فجعلوا الله مفتقرا في علمه الى ثبوت معنى هو العلم وفي كونه قادرا الى ثبوت معنى هو القدرة وغير ذلك ولم يجعلوه قادرا لذاته ولا عالما لذاته والحيا لذاته ولا متكلما لذاته بل لمعان قديمة يفتقر في هذه الصفات اليها فجعلوه محتاجا ناقصا في ذاته كاملا في غيره وهو ان يقولوا اعلم العلماء قادر بقدرة وحي بحياة وفاعل بالله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا **واعترض** عليهم امامهم فخر الرازي بان قال النصارى كفروا بان قالوا القدماء ثلثة والاشاعرة اثبتوا قدماء تسعة وقالوا ان انواع جميع القبايح والمعاصي والكفر كلها واقعة بقضاء الله وقدره وان العبد لا تاثير له في ذلك وانه لا يفعل الغرض مع انه تعالى قال وما خلقت الانس والجن الا ليعبدون وما خلقنا السماء والارض لاعبين فكذبوه بما قال تعالى وقالوا ما خلقهم لغرض واتبعوا ما تشابه منه ابتغاء الفتنة لقولهم بل خلقهم ليعلموا ان الله على كل شيء قدير

قال الرجل الكتابي الذي هداه الله الى الاسلام لما وقفت على هذه المذاهب ورايت ما نسبوه الى الله تعالى من القبايح وتكذيبهم لذلك في الآيات الدالة

على

على نسبة افعال العباد اليه كقوله فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله فويل للذين كفروا فطوعت له نفسه قتل اخيه فقتله ونكره موسى وقضى عليه قال انه من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين رب اغفر لي فغفر له وغير ذلك من الآيات الدالة على كونهم فاعلين وكذبوه في ذلك وقالوا بل انت فاعل الخير والشر لقولك كل من عند الله وقولك وما تشاؤن الا ان يشاء الله فجعلوه ظالم الظالمين كيف يعاقبهم على فعل نفسه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا **و** رايت شهادة شيخهم فخر الدين عليهم بالكفر حيث قال النصارى كفروا بان قالوا القدماء ثلثة والاشاعرة اثبتوا قدماء تسعة فدل كلامه انهم والي بالكفر من النصارى وذلك من باب التشبيه بالادنى على الاعلى وشيخهم اكذب منهم بتكذيبه لله بقوله تعالى ولا يظهر على غيبه احدا والنبي صلى الله عليه وآله يقول لو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وشيخهم يقول اني اطلعت على الغيب وصنف مقالته الغيب وهو مشهور بالمفتاح في باب التقسير نعوذ بالله من هذا المذهب الذي شهد عليهم امامهم وشيخهم فيه بالكفر فحق عليهم قوله تعالى وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين فاعتبروا يا اولي الابصار هذا خلاصة مذهب الاشاعرة **واما مذهب الشيعة** فخلاصة انهم ينزهون الباري تعالى عن فعل القبيح وافعال العباد خيرها وشرها هم فاعلوها باختيارهم غير مجبرين

يعاقبهم

واما المعتزلة

عليها فقد خالفوا الاشاعرة في هذه وخالفوا الشيعة الامامية بان قال
بعض المعتزلة انه تعالى لا يقدر على مثل مقدور العبد وقال بعضهم لا يقدر
على غير مقدور العبد وبعضهم جعل المعاني التي اثبتها الاشاعرة قديمة
احوالا لا ثبوتا ولا نفيا لكن قالوا ان الله عالم بالعلم الذي هو غيره لذاته
وقادر بالقدرة التي هي غيره لذاته والاشاعرة
سموها معاني وللمعتزلة سموها احوالا وهي عند الاشاعرة قديمة وعند
المعتزلة حادثة واتفقت الاشاعرة والمعتزلة على وقوع التغاير من الانبياء
عليهم السلام واتفقوا على خلافة ابي بكر واخويه فقد خالفوا الامامية
فيما عدا النزر اليسير الباري تعالى واسناد الافعال اليهم واما اختلاف مذهب الشيعة
من المتسننة وهم احمد بن حنبل وداود الظاهري وسفيان الثوري فانهم
شبهوا الله تعالى بخلقه وقالوا انه جسم طويل عريض عميق وانه يجوز
عليه المصافحة وان المخلصين من المؤمنين يعانقونه وحكى الكعبي
من المعتزلة عن داود الظاهري انه قال اعفوني عن الفرج واللحية و
اسئلوني عما وراء ذلك وقال بعضهم بكا على طوفان نوح عليه السلام
حتى رمدت عيناه وعادته الملائكة وقال بعضهم انه ينزل كل ليلة جمعة
على حمار على شكل امرد فينادي هل من تائب هل من مستغفر فيتعالى الله
عن هذه الاعتقادات الرديئة وقالت الكرامية من المتسننة انه في
فوق مع ان كل من كان في جهة فهو محتاج اليها تعالى الله عن الحاجة الى

شيء

من

شيء على ما يليق اما الرجل الكتابي الذي هو اما الله او الاسلام او وقفت على هذه
المذاهب الفاسدة تعوذت بالله منها ومن المصير اليها واعلم ان الفرقة
الناجية هم الشيعة المرضية الاثني عشرية لانهم امتازوا واعتزلوا عن سائر الامم بما
لا يشاركهم فيه غيرهم من جميع الوجوه لما ثبت ان الفرقة الناجية يجب ان تمتاز
عن سائر الفرق بمذهب لا يشاركها غيرها من جميع الوجوه لكان الناجي اكثر
من فرقة وهو باطل بالاجماع المجمع عليه فثبت انهم الفرقة الناجية وجميع فرق السنة
هم الغالبون بامامة بتقديم ابي بكر واخويه وهم قريب ثلثمائة وار بعين فرقة
ذكرهم صاحب الملل والنحل وقد اشتركوا بالقول بتقديم ابي بكر واخويه واشتركوا
بالقول بعدم النص في الامام وبعدم العصمة فيه وبعدم حصر الامامة
باثني عشر اما فقد اجتمعت السنة على هذه كلها وخالفت الشيعة الاثني عشرية
فقد ثبت انه لم يتميز من جميع فرق الاسلام فرقة مذهب لا يشاركها فيه غيرها من الفرق
غير الاثني عشرية من الشيعة فقد دل العقل على انها الفرقة الناجية واما
الدليل على كونها انها هي الفرقة الناجية من طريق النقل الذي اورده علماء السنة
في صحاحهم من ذلك ما رواه الحافظ محمد بن موسى الشيرازي من علماء
السنة في كتابه الذي استخرجه من التفاسير الاثني عشرية تفسير ابي يوسف
يعقوب بن سفيان وتفسير بن جريج وتفسير مقاتل سليمان وتفسير
وكيع بن جراح وتفسير يوسف بن موسى القطان وتفسير قتادة

وتفسير ابا عبيدة القسم بن سلام وتفسير علي بن حرب وتفسير السدي
وتفسير مجاهد وتفسير مقاتل بن حيان وتفسير ابو صالح وكلهم من السنة
رووا عن انس بن مالك قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل علينا
رجل يصلي ويصوم ويتصدق ويزكي فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله
لا اعرفه فقلنا يا رسول الله انه يعبد الله ويسجد ويقدسه ويهلله فقال لا اعرفه
فقلنا يا رسول الله فبينا نحن في ذكر الرجل اذ طلع علينا فقلنا يا رسول الله
هو ذا فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وآله وقال لابي بكر خذ بسيفي هذا وامض
الى هذا الرجل فاضرب عنقه فانه اول من يأتي في حزب الشيطان فدخل ابو بكر
المسجد فرآه راكعا فقال والله لا اقتله فانه رسول الله صلى الله عليه وآله انهانا عن قتل المصلين
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اجلس فلست بصاحبه فقم يا عمر فخذ بسيفي
من يد ابي بكر وادخل المسجد فاضرب عنقه قال عمر فاخذت السيف من يد ابي بكر
ودخلت المسجد فرأيت الرجل ساجدا فقلت لا والله فقد استأذنه من هو خير مني
فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله اني وجدت الرجل
جالسا ساجدا فقال يا عمر اجلس فلست بصاحبه قم يا علي فاذا هو قاعد يدعو ربه
فاقتله فانك ان قتلته لم يسق بين امتي اختلاف ابدا فقال علي عليه السلام فاخذت
السيف ودخلت المسجد فلما رأيته ورجعت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فقلت يا رسول الله ما رأيته فقال يا ابا الحسن ان امة موسى عليه السلام افترقت

على

على احد وسبعين فرقة فرقة ناجية والباقون في النار وان امتي ستفترق
عليه السلام على اثنين وسبعين فرقة فرقة ناجية والباقون في النار
وستفترق امتي على ثلث وسبعين فرقة فرقة ناجية والباقون في النار
فقلت يا رسول الله فما الناجية قال المتمسك بما انت واصحابك فانزل الله
عليه
في ذلك الرجل ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله يقول هذا اول من يظهر من اصحاب
البدع والضلالات قال ابن عباس والله ما قتل ذلك الرجل الا امير المؤمنين عليه السلام
يوم صفين ثم قال تعالى له في الدنيا خزي اي بالقتل ونذيقه يوم القيمة عذاب
الحريق اي بقتال علي بن ابي طالب عليه السلام يوم صفين فلينظر العاقل الى
هذا الحديث المتفق على صحته في هذه التفاسير المعتبرة عندهم كيف تضمن النص
الجلي ان الفرقة الناجية هم علي عليه السلام وشيعته وكيف تضمن النص الجلي
ان ابا بكر وعمر خالفا امر رسول الله صلى الله عليه وآله في حياته بحضوره ولم يمتثلا
امره بقتل رجل لو قتل لم يقع بين امته اختلاف ابدا وحكم بان امته ستفترق الى
منهاج
ثلث وسبعين فرقة بسبب بقاء ذلك الرجل اثنان وسبعين فرقة في النار من
خلفه في حياته ولم يمتثل امره وهو حاضر كيف يمتثل امره وهو بعد وفاته
فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وكيف يجوز للعاقل
ان يقبل دينه عمن يعصي الله ورسوله صلى الله عليه وآله ولا يمتثل امره والله تعالى
يقول ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ويقول من اطاع

الله

الرسول فقد اطاع الله ويقول الرسول صلى الله عليه وآله من شاقق الله
كذلك فيخالف الله ورسوله صلى الله عليه وآله ويعرض عن امرهما ونهيهما ويعصيهما هو نفسه
فهل يحق عليه ان يكون واسطة بين الله وخلقه ويتقربون الى الله بولايته و
اما الرابع الدال على ان شيعة علي عليهم السلام هم الفرقة الناجية مما رواه صاحب
المصابيح محي السنة الحسين بن مسعود البغوي المعروف بالفراء وهو حجة
عندهم روي في كتابه المصابيح عن ابي سعيد الخدري قال بينا نحن عند رسول الله
صلى الله عليه وآله وهو يقسم قسما اذا اتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بني
تميم فقال يا رسول الله اعدل فقال ويلك فمن يعدل ان لم اعدل فقد خبت وخسرت
ان لم اعدل فقال عمر ائذن لي فيه فاضرب عنقه فقال دعه فان له اصحابا
يحقر احدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم
يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية رجل اسود احدى عضديه مثل ثدي
الامرأة او مثل البضعة تدردر يخرجون على حين فرقة من الناس قال ابو سعيد اشهد لسمعت
هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وآله واشهد ان عليا قتلهم وانا معه فامر بذلك الرجل فالتمس فاتي به فنظرت اليه على نعت النبي صلى الله عليه وآله
الذي نعته الخبر وهو نص على ان شيعة علي عليه السلام الناجون لوصف
النبي صلى الله عليه وآله لهم بهم خير فرقة ولو كانوا من اقل الفرق لها لانهم كانوا اشد
فرقة الرجل الكتابي الذي هداه الله الى الاسلام قد تطابق العقل والنقل

من طريق

من طريق الاخصام ان الشيعة الامامية هم الفرقة الناجية من فرق الاسلام يجب
المصير اليها والاعتماد عليها **فصل** في بعض ما اورده المستند من الاخبار
الدالة على انحصار الامامة في الاثني عشر من قريش **روي** البخاري في صحيحه
في موضعين بطريقين عن جابر وابن عيينة قالا قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ما زال امر الناس ماضيا ما وليهم اثني عشر رجلا كلهم من قريش **وفي** صحيحه
في موضعين بطريقين عن النبي صلى الله عليه وآله ان هذا الامر لا ينقضي حتى
يمضي فيهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش **وفي** رواية اخرى في صحيح مسلم ايضا
عن النبي صلى الله عليه وآله لا يزال امر الناس عزيزا الى اثني عشر كلهم من قريش **وفي**
صحيح مسلم ايضا لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة ويكون عليهم اثني عشر
خليفة كلهم من قريش **وفي** الجمع بين الصحاح المستند في موضعين قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله ان هذا الامر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة
كلهم من قريش فهذه الاخبار الواردة من علماء المستند في صحاحهم دالة
على انحصار الخلافة في اثني عشر خليفة كلهم من قريش ولا قايل من فرق المسلمين
ان انحصار الخلافة في اثني عشر الا الشيعة الاثني عشرية فكانت هي الفرقة الناجية

باب فيما اورده المستند من الآيات والاخبار الدالة على امامة علي عليه السلام
وفضله وفيه فصلان **الفصل الاول** في بعض ما اورده من الآيات ولنقتصر على
القليل دون الكثير **منها** قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك

بعض

ولم يكونوا خير فرقة

قال

هم خير البرية روي الحافظ ابو نعيم الاصفهاني من علماء السنة باسناده الى ابن
عباس قال لما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام
تلذ انت وشيعتك راضين مرضيين وتاتي خصماؤك غضابا مقمحين وقد
دلت هذه الآية على ان عليا عليه السلام وشيعته هم الفرقة الناجية وان خصماؤه هم
هم الفرقة الهالكة ومنها قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا
مع الصادقين روي ابو نعيم الحافظ عن ابن عباس انها نزلت فيجب ان يكون
من الله ومن رسوله صلى الله عليه وآله وتكون اصحابهم الفرقة الناجية
لانهم هم الصادقون فيكون ما سواهم كاذبين لانه ليس بعد الحق الا الضلال
وليس بعد الصدق الا الكذب ومنها قوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي
والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم روي ابو نعيم الحافظ
مرفوعا الى ابن عباس ان عليا عليه السلام واصحابه فدل على انهم الفرقة الناجية
ومنها قوله تعالى واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا روي عبد الله
البرقي من علماء السنة وابو نعيم ايضا قال قال النبي صلى الله عليه وآله ليلة
اسري بي الى السماء جمع الله بيني وبين الانبياء ثم قال سلهم يا محمد على ماذا
بعثتم قالوا بعثنا على شهادة ان لا اله الا الله وعلى الاقرار بنبوتك
والولاية لعلي بن ابي طالب عليه السلام وهذا اقرار من علماء السنة ان
الانبياء عليهم السلام بعثوا على الاقرار بنبوة محمد صلى الله عليه وآله والولاية على

ثم جعلوا

ثم يجعلوا الولاية لغيره فقد خالفوا بجميع ذلك وخالفوا الانبياء عليهم السلام
ومنها قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم في كتاب الفردوس
لابن شيرويه من علماء السنة يرفعه الى حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله لو يعلم الناس متى علي سمي امير المؤمنين ما انكروا افضله
سمي امير المؤمنين وآدم بين الماء والطين لقوله تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم
من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى قال انا ربكم ومحمد نبيكم وعلي امير كم عند شهادة علماء السنة ان الله تعالى
اخذ ميثاق علي بن آدم في الذر ان عليا امير كم وهم يجعلون الامير
غيره فقد خالفوا ما اخذ الله عليهم ومنها قوله تعالى والذين آمنوا بالله
ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء وحسن اولئك رفيقا
من اتبع رفيقا روي احمد بن حنبل باسناده الى ابن ابي ليلى قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله الصديقون حبيب بن موسى النجار من
آل يس الذي قال يا قوم اتبعوا المرسلين وحزقيل مؤمن آل فرعون
الذي قال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وعلي بن ابي طالب عليه السلام
وهو افضلهم لانهم امروا بالمعروف وهو فعل المعروف ونحو رواه
الفقيه ابن المغازلي واسن شيرويه صاحب كتاب الفردوس قال
الرجل الكتابي الذي هداه الله الى الاسلام انه اعجب من علماء السنة

كيف يروون ان علي بن ابي طالب عليه السلام افضل الصديقين الذين ذكرهم الله
في كتابه ثم يجعلون الصديق ابا بكر وليس افضل من علي عليه السلام مع انهم لا يستطيعون
ان يرووا آية واحدة تدل على صدق ولا على فضل وما ذلك الا اتباع الهوى
والميل الى الدنيا لان شيعة علي عليه السلام لا دنيا معهم وانما الدنيا مع شيعة
ابي بكر فمالوا اليها واخلوه اسما غير اسمه وفضلا غير فضله لينالوا من الدنيا
رغبتهم ويقضوا منها شهوتهم و مثل هذه الآية والذي جاء بالصدق و
صدق علي بن ابي طالب عليه السلام و مثله قول الفقيه ابن المغازلي
الشافعي وهذه الآية كالتي قبلها في ثبوت الصدق من جهة الادعاء
بشهادة السند له في ذلك وهو قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا اتفقت الامة على انها نزلت في علي عليه السلام
وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام الا يعجب العاقل وينتبه الغافل مما
يروى علماء السند انه افضل الصديقين وانه الذي صدق بالصدق والذي
جاء به محمد صلى الله عليه وآله وان الله قد اذهب عنه وعن زوجته فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وعن ابنيه الحسن والحسين عليهما السلام
الرجس ومن جملة الرجس الكذب ثم يكذبونه في دعوى الامامة ويكذبون
بشهادة الله لفاطمة عليها السلام بدعواها بان الله قد اذهب عنها الرجس
ومن كذب المزكي فقد كذب المزكي وهو الله تعالى عن الكذب ومع ذلك يشهدون

على انفسهم

لنبي

على انفسهم انهم مسئولون يوم القيامة عن ولاية علي ابن ابي طالب عليه السلام
روي ابو نعيم الحافظ عن الشعبي عن ابن عباس في قوله تعالى وقفوهم انهم
مسئولون عن ولاية علي ابن ابي طالب عليه السلام و كذا رواه صاحب
الفردوس بن شيرويه وهما من اكبر علمائهم عن ابي سعيد الخدري يا ابيت شعري
ما يكون جوابهم يوم حسابهم يشهدون على انفسهم انه الامام المسئول عنه
ولا بد يوم القيامة ثم يرضون ويتولون غيره رغبة في العاجلة وزهدا
في الآجلة وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون و لنقتصر من الآيات
الواردة في حق علي ابن ابي طالب عليه السلام من طريق الاخصام بهذا القدر
على قلة عديدها لمن اعتبر الفصل الثاني في بعض ما ورد السند من
الاخبار الدالة على امامة علي بن ابي طالب عليه السلام وعلى عدم صلاحية
اصحابهم للامامة ولقد ورد من ذلك الجم الغفير الذي لا يحصى
كثرة ونحن نقتصر على اليسير من الكثير لان من الاعتبار اليسير ما ينتفع بالكثير
روي اخطب خوارزم من علماء السند باسناده الى ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو ان الرياض اقلام والبحر مدادا
والجن حساب والانس كتاب ما احصوا فضايل علي ابن ابي طالب عليه السلام
فمن تقول فيه رسول الله صلى الله عليه وآله مثل هذا كيف يمكن حصر فضايله
ولكن لا بد من ايراد شيء يسير من طرق السند ليكون حجة عليهم منها ما رواه

اخطب خواهرزم عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لما خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه عطس آدم فقال الحمد لله فقال الله حمدني
عبدي وعزتي وجلالي لولا عبدان اريد ان اخلقهما ما خلقتك فقال الهي بكونان مني قال نعم يا آدم ارفع راسك وانظر فرفع
راسه فاذا مكتوب على العرش لا اله الا الله محمد رسول الله نبي الرحمه
علي مقيم الحجه من عرف حق علي زكا وطاب ومن انكر حقه لعن وخاب
اقسمت بعزتي ان ادخل النار من عصاه وان اطاعني واقسمت بعزتي
ان ادخل الجنه من اطاعه وان عصاني انظر ايها الخبر الذي رووه
السنه كيف تضمن حق علي ابن ابي طالب عليه السلام وكيف اقسم الله بعزته
ادخال الجنه من اطاعه وادخال النار من عصاه فان قالوا ان المذكور تقدم
عليه وكذبوه في دعواه الخلافه وفي شهاده بنته لفاطمه عليها السلام بانكر حقه
والاعصاه فالجواب شهاده بنته بكذبهم وان قالوا بل انكر حقه وعصاه فقد اعترفوا
بان الله قد لعنهم وانهم من اهل النار ومنها ما رواه البخاري في صحيحه
ان فاطمه عليها السلام ارسلت الى ابي بكر تسالميراثها من ابيها صلى الله
عليه وآله عليها ما افاء الله عليه من المدينه من فدك وما بقي من خمس
خيبر فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال نحن معاشر الانبياء لا
نورث ما تركناه صدقه وانما ياكل آل محمد صلى الله عليه وآله وانني والله

لا اغير

لا اغير شيئا من صدقات آل محمد رسول الله صلى الله عليه وآله عن حالها التي
عليه فابى ابو بكر ان يدفع الى فاطمه عليها السلام شيئا حتى توفيت وعاشت
بعد ابيها صلى الله عليه وآله ستة اشهر فلما توفت دفنها بعلها ليلا ولم
يؤذن لابي بكر وصلى عليها امير المؤمنين عليه السلام وذكر البخاري هذا
الحديث بعينه في موضع آخر فليتامل العاقل المنصف في هذا الخبر وما
تضمن من الاشياء القبيحه التي لا تليق في حق الرسول صلى الله عليه وآله
والاحق اهل بيته عليهم السلام الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
اولها ان تضمن مخالفه النبي صلى الله عليه وآله في امر الله تعالى في قوله وانذر
عشيرتك الاقربين فلم ينذر عليا عليه السلام ولا فاطمه عليها السلام ولا
علي هما عليهما السلام ولا عمه العباس واولاده ولا احدا من الصحابه ولا
عرفهم ان لا يورث وما تركه يكون صدقه ولا يعرف غير ابي بكر وعمر والثاني
ان تضمن عدم شفقه الرسول صلى الله عليه وآله على اهل بيته عليهم السلام واقاربه
فلم يعرفهم انهم لا يستحقون من ميراثه شيئا وتركهم يطلبون مالا يستحقون
مع انه كان عليه السلام عظيم الشفقه عليهم اما سمع قول الله تعالى في حقه لعلك
باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا والثالث
ان تضمن كذب ابي بكر لانه حلف انه لا يغير ما كان على عهد رسول الله صلى الله
عليه وآله وقد روى الجميدي في الجمع بين الصحيحين ان ابا بكر كان يقسم خمسه

النبي صلى الله عليه وآله عز انه ما كان يعطي فراش عليه السلام مزاما كان
الرسول النبي صلى الله عليه وآله يعظيم وهذا تغيير مع انه حلف انه لا يغير فقد غير
كذب يمينه والرابع انه تضمن انه اغضب فاطمة عليها السلام حتى جعلت
الى حين توفت واغضب الله ورسوله صلى الله عليه وآله وعلي بن ابي طالب عليه السلام
في حقها اما انه اغضب عليا وفاطمة عليهما السلام فهو شيء لا يستطيع احد
انكاره واما انه اغضب الله ورسوله صلى الله عليه وآله فقد رواه احمد بن حنبل
في المسند قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله النظر الى وجه علي عبادة وانت سيد
في الدنيا وسيد في الآخرة فمن احبك فقد احبني وحبيبي حبيب الله وعدوك
عدوي وعدوي عدو الله والويل لمن ابغضك الويل لمن ابغضك انظر
الى هذا الخبر عن احمد بن حنبل احد الائمة الاربعة ونقله الخوارزمي ايضا
في كتاب المناقب وهو من افاضل علماء السنة كيف تضمن ان حبيب علي
عليه السلام حبيب رسول الله صلى الله عليه وآله وحبيب رسول الله
صلى الله عليه وآله حبيب الله وعدو علي عليه السلام عدو رسول الله
صلى الله عليه وآله وعدو رسول الله صلى الله عليه وآله عدو الله
فخاطبكم فيمن ادلى عن مقامه وتولى على ملك ابن عمه وضرب
زوجته بنت رسول الله صلى الله عليه وآله سيدة نساء العالمين
وهم باحراق بيتها ومنعهما من ادخال ما ارادا حتى ادى ذلك الى

سبي

سبي بناتها وقتل اولادها افهل ذلك حبيب علي عليه السلام وصديقه او
بغيضه وعدوه ومن قال انه حبيبه وصديقه فقد قال المحال واتبع الضلال
بشهادة العقول مع ان ذلك لو فعله الاخ باخيه والولد بابيه لحصلت بينهم
الى يوم القيامة ومن قال انه بغيضه وعدوه كما هو معلوم بالضرورة فقد شهد
عليه بانه عدو الله وعدو رسوله صلى الله عليه وآله فقد شهدوا على انفسهم
ان اصحابهم اعداء الله واعداء رسوله صلى الله عليه وآله وانهم يستحقون الويل
على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله لقوله تعالى فويل للذين كفروا من النار
ويؤكد ذلك ما رواه مسلم في صحيحه وموضعين ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال ان فاطمة بضعة مني من اغضبها فقد اغضبني وروى البخاري في صحيحه
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال فاطمة بضعة مني يوذيني ما يوذيها وروى
الحميدي في الجمع بين الصحيحين هذين الحديثين بعينهما وروى صاحب الجمع بين
الصحاح الستة وغيره من علماء السنة ان من اغضب فاطمة واذاها فقد اذاها
صلى الله عليه وآله واغضبه ويشهدون ويصححون ان ابا بكر اغضبها
واذاها وهجرها الى ان ماتت وقد قال الله تعالى في محكم كتابه ان الذين يوذون
الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة فقد شهدوا ان الله قد لعن صاحبهم
في اذاه فاطمة عليها السلام واغضبها واذى اباها واغضبه واذى الله باذاهما
ومع ذلك انهم ينكرون على الشيعة انهم يلعنون فاي شيء اعظم من الذنب الذي انكروه

اولعن الله الذي اثبتوه وذلك من جملة العدوان الذين ارتكبوه واصرح من
ذلك ما رواه اخطب خوارزم في كتاب المناقب وهو من اعيان الشيعة عن ابي ذر
رحمة الله عليه رواه عن رسول الله صلى الله عليه وآله في حقه انه قال فيه ما اقلت
الغبراء ولا اظلت الخضراء اصدق لهجة من ابي ذر وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
من ناصب عليا الخلافة بعدي فهو كافر وقد حارب الله ورسوله صلى الله عليه وآله
انظروا الى هذا الخبر المروي عن علمائهم عن الوصي على لسان الصادق
الامين انه قال ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء اصدق لهجة من ابي ذر كيف
تضمن النص الصريح الذي لا يحتاج الى تاويل بكفر من ناصب عليا عليه السلام
الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وان فاعل ذلك يكون قد حارب الله ورسوله
صلى الله عليه وآله واعجب من ذلك انهم بعد شهادتهم عليهم وشهادتهم
بلعن الله لهم يتولونهم ويذكرون على الشيعة مخالفتهم وسبهم مع ان الشيعة لم
يصرحوا بما صرح به اصحابهم من كفرهم ومحاربتهم لله ورسوله صلى الله عليه وآله
ولعن الله لهم ولكن الشيعة الزموهم بما الزموا انفسهم وما ذنب الشيعة اذا
فارقوا الائمة شهدت اصحابهم عليهم بالكفر ومحاربة الله ورسوله صلى الله عليه وآله
وتابعوا اماما شهد واعداوته لله بحيث الله ورسوله صلى الله عليه وآله
وعداوة الله ورسوله صلى الله عليه وآله عداوة وان الله قد طهره من الرجس
وانهم مسئولون عن ولايته يوم القيمة كما دونا عنهم فيما تقدم وشهد ان

الرسول

الرسول صلى الله عليه وآله قال في حقه لوان الرياض اقلام والبحر مدادا
والجن حساب والانس كتاب ما احصوا فضايل علي عليه السلام والذي تابع
عليا عليه السلام واولاده المعصومين عليهم السلام اختار الآخرة على
الدنيا والذي تابع غيره اختار الدنيا على الآخرة وسيعلم الذين ظلموا
اي منقلب ينقلبون **ولنقتصر** من هذا الباب على الذي اثبتناه عنهم ففيه
كفاية لمن اراد من الدعناية فمن بعد شهادة اصحابهم عليهم بالكفر ولعن الله لهم
بشيء اعظم من ذلك يستدل به احد على بطلان خلافتهم واثبات مخالفتهم على
واولاده عليهم السلام ولابد من مزيد شيء مما اورده السنة في من مثالب اصحابهم
التي اقل قليل منها يدل على عدم صلاحيتهم للخلافة **ولنقتصر** من ذلك على اليسير
من ذلك كما هو عادتنا **باب في مثالب الصحابة** من كلام السنة و
قد نقل اتباعهم من ذلك شيئا كثيرا حتى ان هشام بن محمد السايب الكلبي من اعيان
علماء السنة صنف كتابا في مثالب الصحابة ولم يذكر لعلي واولاده عليهم السلام
مثلبة واحدة تدل على نقص في نسبهم والا في افعالهم ونحن نذكر شيئا من
ذلك **فصل** في بعض ما اورده في نسبهم **الاول** ابو بكر بن ابي قحافة اجمع
اهل السير ان ابا قحافة كان اجير اليهود يعلم اولادهم وقد تعجب ابوه ابو قحافة
ومن يبايع ابنه للخلافة فقال كيف رضيت الناس بابني مع حضور بني هاشم قالوا
لانه اكبر الصحابة سنا فقال انا اكبر منه فهذا يدل على انحطاط عن مرتبة الخلافة

علماء السنة

الثاني في نسب عمر ابن الخطاب روى محمد بن السايب في كتاب المثالب وهو
من علماء السند كانت صهاك امة حبشية لهاشم بن عبد مناف فوقع عليها
نفيل ابن ثم وقع عليها عبد العزى بن رياح ثم جاءت بنفيل حتى
عمر ابن الخطاب انظروا الى علم عرفاءهم المرتضى عندهم ان جدته صهاك امة
لهاشم بن عبد مناف وهي زانية وجده نفيل ولد من الزنا ثم تقدم على بني هاشم
ملوك الجاهلية والاسلام وانبياء ومرسلين بين الله وخلقه في الارض والسماء
وهو ابن امتهم الزانية فهذا يليق بالعقول او يرضى به الله والرسول وروى ابن عبد ربه
في كتاب العقد وهو من علماء السنة في استعمال عمر ابن الخطاب لعمرو بن العاص
في بعض ولايته فقال عمرو ان العاص فتح الله زمانا عمل فيه عمر وبن العاص وعمر
ابن الخطاب والله الذي لا اعرف الخطاب بحمل حزمة حطب وعلى ابنه منها قلت
فتح الله قوما قالوا من هذا نسبه على مواليدي هاشم ملوك الانام في الجاهلية
والاسلام فانهم اولى منه كما قيل في ذلك شعرا

ع زنت صهاك بكل علج ٥ مع علمها بالزنا حرام ع
ع فالام لها ولم ترزنيا ٥ يزعم ان ابنها امام ع

الثالث في نسب عثمان بن عفان روى محمد بن السايب الكلبي ايضا
قال ومن يعجب به ويفتخر عفان ابو عثمان وكان يضرب بالدف الروايه
في نسب معاوية روى ابو المنذر هشام بن محمد السايب الكلبي في كتاب المثالب
قال

قال كان معويه لاربعة لعمارة بن الوليد بن المغيرة المخزومي والمسافر بن عمر
والحجاج سفيان ولرجل آخر يسماه وكانت هند امة من المعلمات وكان لحت
الرجال اليها السودان وكانت اذا ولدت اسود افتلته وكانت حمامة بعض حدات
معويه لها رايد في ذي المجاز يعني من فوات الغايات في الزنا وروى
الحافظ ابو سعيد اسماعيل ابن علي السمان الحنفي من علماء السنة ذكر في كتاب
مثالب بني اميه والشيخ ابو الفتح محمد بن جعفر الهمداني من علماء السنة في
كتاب حجج المستفيدان مسافر بن ابي عمير بن امية بن عبد شمس كان فجارا
وسفاحا فعشق هندا وجامعها سفاحا فاشتهر ذلك في قريش وحملت فلما
ظهر الشفاح هرب مسافر من ابيها عتبة الى الحيرة وكان فيها سلطان العرب
عمرو ابن هند وطلب ابو عتبة اباسفيان ووعده بمال جزيل وزوجه هندا
ولادت فوضعت بعد ثلثة اشهر معوية فرد ابو سفيان على عمرو ابن هند امير العرب
فسأله مسافر عن حال هند فقال انا تزوجتها فمرض مسافر ومات ع
فليت شعري العاقل حيهم معويه والى شهادة السنة عليه انه الخسة نفر كلهم
انه ابن زنا على فراش ابي سفيان ثلثة اشهر وان امه هند وجدته حمامه
كلهن من العواهر الناصبات الرايات علامة للعهر لتعرف بذلك فتقصدها
الزناة ومع ذلك يجعلونه خليفة وواسطة بينهم وبين ربهم الخامس
في نسب يزيد بن معويه قال الحسين بن علي ابن ابي طالب عليه السلام وقد

روا ان امه بنت عبد الكلابية الكلبية املكت عبد ابيها من نفسها فحملت يزيد
لعنة الله والى هذا اشار النسابة البكري من علماء السنة شعرا

ع فان يكن الزمان اتى علينا ٥ فقتل الترك والموت لوحي ع

ع فقد قتل الدعي في عبد كلب ٥ بارض الطف اولاد النبي ع

اراد بالدعي عبيد بن زياد بن سمية كانت امه سمية مشهورة بالزنا وولد
على فراش ابي عبيد شمس بني علاج من ثقيف فادعى معاوية ان ابا سفيان
زنا بامه واولدها زيادا فانه اخوه فصار اسمه الدعي وكانت عايشة تسميه
زياد بن ابيه لانه ليس لاب معروف ومراده بعبد كلب يزيد بن معوية لانه من
عبد بن عبد الكلبي فليلتفت العاقل الى اصول هذه القوم الذين كانوا يقتلون
على آل محمد صلى الله عليه وآله وعليهم الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا

السادس في نسب عمر بن سعد الذي قاتل الحسين عليه السلام وقد نسبوا ابليس
سعد الى عزابيه وانه من رجل من بني عذره وكان خلابا مدة ويشهد بذلك
قول معوية حين قال سعد لمعوية انا احق بهذا الامر منك فقال له معوية
يابن عليك بني اعذره وضرط الدوري ذلك ابن سلبان وهو من علماء السنة
ويدل عليه قول السيد الحميري في سعد شعرا

ع قوم تداعوا ان نيمام سادتهم ٥ لولا الخؤولة بين سعد لما سادوا ع

السابع في نسب طلحة بن عبيد الله روى ابو المنذر هشام بن محمد

السابب

السايب الكلبي ان من حجة البغايا وذوي الروايات صفية بنت الحضرمي ام طلحة
كان لها راية بمكة فوقع عليها ابو سفيان وتزوجها عبيد الله بن عثمان من بني
تيم فحملت بطلحة لستة اشهر فاختصم ابو سفيان وعبيد الله في طلحة فحولا
امرها الى صفية فاخذت بعبيد الله فقيل لها كيف تركت ابا سفيان فقالت
يد عبيد الله طلقة ويد ابي سفيان نكره الثامن في نسب الزبير ابن العوام كان
عبدا لخويلد ثم اعتقه وتبناه ولم يكن من قريش وذلك ان العرب في الجاهلية اذا
كان لاحدهم عبد او اراد ان ينسبه الى نفسه ويلحقه بنسبه اعتقه وزوجه بمن
من العرب فيلحق بنسبه وكان هذا من سنن الجاهلية وقد فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله
بزيد بن حارثة وكان زيد قد سرق من ابيه حارثة الكلبي وبيع في سوق عكاظ ... عن الام
واشتراه رسول الله صلى الله عليه وآله وكان خديجة عليها السلام فلما ظهر رسول الله
صلى الله عليه وآله دعوه اسر عن خديجة عليها السلام للاسلام فسارع اليها
زيد فاستوهبه النبي صلى الله عليه وآله من خديجة عليها السلام ليعتقه ففعلت خديجة
عليها السلام ذلك وبلغ اباه الخبر انه مع رسول الله صلى الله عليه وآله فاقبل ابوه الى
مكة في طلبه وكان حارثة من وجوه بني كلب فصار الى ابي طالب في جماعة من العرب
فوجدهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله ليرد عليه ابنه زيد بعتق او بيع فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله زيد حر فليذهب حيث شاء فقال له ابو طالب يا بني

بقومك وحسبك وينسبك فقال زيد ما كنت لافارق رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال ابي ابتر اءمنك فقال زيد ذاك اليك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
يا معشر قريش زيد ابني وانا ابوه فدعي زيد بن محمد على رسم الذي كان في الجاهلية
في ادعيائهم وكان زيد كذلك حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله فتزوج
بامراة زيد فانكر ذلك جماعة من الصحابة فانزل الله تعالى ما كان محمد
ابا احد من رجالكم ثم قال وما جعل ادعياءكم ابناءكم ذالكم قولكم
بافواهكم والعوام ابو الزبير انما انتسب الى حويلد على هذا الحال لان ابن
ابن الصلب وقد يوخذ ذلك شعر عدي بن حاتم ذهب عينه يوم الجمل
وهو مع علي عليه السلام ثم قدم على معوية وعنده جماعة من قريش وفيهم
عبد الله بن الزبير فقال يا عبد الله لمعوية ذرنا نتكلم عديا فقد زعموا انه اوحى ابا
فقال لو اخذ كفوه فقال لاعلمك دعنا واياه فقال ابن الزبير يا باطرف مخ
فقئت عينك قال يوم فرخوك وقتل شر قتلة وضربك الاشتر على استك ح
فوثب عليه ابن هارب من الزحف ثم انشد ح

ح اما وابي يا ابن الزبير لوانني ح لقيتك يوم الزحف عار من سخطا ح
ح وكان ابي فخطوا وابوك بعدي ح صحيحين لم تنزع عروقهما القبطا ح
ح ولو من يشا عند عدل فنا قرى ح لومت بديا ابن الزبير مدى البسيط ح

فقال معوية قد كنت حذرتكموه فانتم فقوله صحيحين لم تنزع عروقهما القبطا

يعرض بابن الزبير فان اباه وابا اباه ليسا بصحيحين وانما من القبط ولم
يستطع ابن الزبير انكار ذلك في مجلس معوية وشان امية ابن عبد شمس شان
العوام فانه لم يكن من صلب عبد شمس بن عبد مناف وانما هو عبد من
الروم فاستخلفه عبد شمس فنسب اليه كانتساب العوام الى حويلد فبنو امية ط
جميعهم ليسوا من صلب قريش وانما هم ملحقون وتصديق ذلك جواب امير المومنين فاستلحقه
عليه السلام معوية لما كتب اليه نحن وانتم بنو عبد مناف فكان في جواب علي
عليه السلام ليس للهاجر كالطليق وليس الصريح كالصديق وهذه
شهادة من علي عليه السلام على بني امية انهم لصقاء وليسوا بصحيحي النسب
الى عبد مناف ولم يستطع معوية انكار ذلك فهذا بعض ما اورده اصحابهم في
انسابهم والذي اورده الشيعة اكثر من ذلك ولكن لم نورد منه شيئا لانا
اذا اوردها اصحابهم كانت اقنع وللعاقل تكفيه الاشارة ومن العجب انهم
يشهدون على ائمتهم انهم اولاد زنا ومخانيث ثم يعقدون الامامة لمن ليس فيهم عيب
ولا في انسابهم ريب باب في بعض ما اورده السند في فرار بعضهم
من الزحف مع قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا
زحفا فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال
الاية قد فروا من الزحف في مواطن كثيرة واستحقوا بالفرار العار
ودخول النار ففي يوم خيبر اجمع المسلمون ان ابا بكر سار بالراية ثم رجع

امیر المؤمنین

مهزوما وکان الفتح فیها علی ید علی بن ابی طالب علیه السلام فقال
عبد الحمید بن ابی الحدید المعتزلی اصولا والحنفی فروعا من اعیان علماء
السنة له مصنفات کثیرة منها شرح نهج البلاغة عشرون جزءا وله اشعار
کثیرة حسنة منها السبع العلویات وقال فی انهزام ابی بکر وعمر یوم خیبر وقصیدته
البائیة ما یقتضی ذمهما وهو قوله

وان امرء نسل الاسنة الذین تقدما ۞ وفرهما والفر فی علم الحوب
وفی الرایة العظمی وقد ذهبا بها ۞ ملابس ذل لا تواری قباحة
یسلمها من آل موسی شمردل ۞ طویل نجاد السیف اجید یحبب
یمج سموما سیفه وسنانه ۞ ویلهب نارا غمده والاهاضب
احر کما ام حمر اخرج خاضب ۞ وذان هما ام ناعم الخد مخضوب
عذیرکما ان الحمام لمبغض ۞ وان نقاء النفس للنفس محبوب
ونکره طعم الموت والموت طالب ۞ فکیف بذل والموت فی الموت مطلوب
دعی ابن قصب العلیا علیکما امرؤ ۞ بغیرا فاصیب الدار منه مقصوب

قال فی البیت الاول مما انسی من شیء علا انسی حال هذین الرجلین الذین تقدما
فی الخلافة وفرهما فی الزحف بعد علمهما بقول الله تعالی ومن یولهم یومئذ دبره
الا متحرفا لقتال او متحیزا الی فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصیر
یقول ان تقدمهما فی الخلافة مع علمهما بما یوجب غضب الله ویوجب جهنم مع الفاوین

وان

وان شئ عزه معنی الثانی ان هذه الرایة العظمی قد شملها الذل من هذین
الرجلین فصار الذل کاللابس لها بروعها منکوسة فی ایدیهما من غیر عادة لها
بذلک معنی البیت الخامس الاستهزاء بهما یقول احضرهما عدوهما وعدوا ابا بکر
وعمر حنین رجعا بالرایة هزیمة من ام عدو الظلیم الذی عیر بنت الربیع واشتد صیف
فوجد بها حال الهزیمة هما وانهما ای وهذین الشخصین هما ابو بکر وعمر ام شخص ناعم
الخد مخضوب الید شبههما بالمرأة لان الموصوفین مختصان بالنساء وهما نعوذ
الله وحضاء الید قوله فی البیت السادس عذیرکما علی سبیل الاستهزاء
والتهکم بهما لان الفرار من الزحف خوف الموت وورث العار ودخول النار و
البیت الذی بعده مثله فی الاستهزاء والتهکم قوله دعا قصب العلیا علیکما
من لا فید عیب یعاب بریدید بذلک الامیر علیه السلام فرهما فی احد
وفی حنین قال فی قصیدته البائیة

واعجب انسانا من الخلق کثرة ۞ لم تغن شیئا ثم هزم مدبرا

اراد بالانسان ابا بکر فانه لما رأی یوم حنین کثرة المسلمین قال لن نغلب الیوم من قلة
فاصابهم ما ذکر ثم انکسر وانهزم قال الله تعالی وضاقت علیکم الارض بما رحبت ثم ولیتم مدبرین
لم یکن منکم فی حنین فرة ۞ وفی احد قد فر خوفا وادبرا
فقوله الا نفر قلة لا تنکروه علیه وهو استهزاء بهم وتهکم علیهم ثم قال

۞ دع عنک العلیاء تسحب ذیلها ۞ هما تردی بالعلی وتزدرا

من

المعنى انه خاطب ابابكر وامره بالتنحي عن العلياء فانها لا تصلح له وانما تصلح
لامير المؤمنين عليه السلام الذي تزدري بالعلي فتازريها باصلد وبعد ثم قال
فتى لم يعرق به تيم بن مرة ولا عبد اللات الخبيثة اعصر
اخذ بسيف امير المؤمنين عليه السلام بالصفات السلبية للوحيد المنقص وهي
مسلوبة عنه ابابكر كما في هذا البيت وما بعده تسريق تيم بن مرة ارذل
قبيلة من قريش ومثل عبادة الاصنام ثم قال
ولا كان معز ولا غداة براءة ولا في صلاة امّ فيها ناجرا
فان عزله عن امارة براءة فتاخره عن الصلوة يوم حج النبي صلى الله عليه وآله
معصوب الراس وقد امر تنه عايشة بالتقدم فاخره النبي صلى الله عليه وآله
وصلى بهم النبي واحد ومن لا يصلح ليؤدي بعض آيات سورة لا يصلح ان
يؤم الناس بصلوة واحدة فكيف يصلح لتؤدي جميع الاحكام ولا عمى الطغام
وبلوى الانام وحقدهم على كسر الاصنام وقتل ابايهم والاعمام ثم قال
ولا كان في بعث ابن زيد مؤمّرا عليه فاضحى لابن زيد مؤمّرا
يقول كان امير المؤمنين عليه السلام لم يتامر عليه اسامة كما كان امير على ابي بكر
ثم صار يؤمر ابن زيد وذلك عجب ثم قال
ولا كان يوم الغار هو اخ جنانه حذار اولا يوم العريش تبوءا
يعني ان عليا عليه السلام ما هو في جنانه وهو على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله

وقد قصده

وقد قصد قريش يريدون قتله وابو بكر نستر يوم العريش وامير المؤمنين عليه السلام
يقط ويبري رقاب الكفار ويعجل بارواحهم الى النار فبينهما ما فرق بعيد ثم
امام هدى بالقرص اثر فاقتفى له القرص رة القرص ايضا ذهوا
القرص الاول والثاني هو الذي تصدق به امير المؤمنين عليه السلام على المسكين
واليتيم والاسير فنزل فيه وفي حقه وحق زوجته وابنيه عليهم السلام سورة هل
اتى والقرص الثالث يريد به قرص الشمس حين ردت له بابل حتى صلى الظهر
والعصر وذلك مشهور لا ينكره مخالف ولا مؤالف وذلك فضل الخصوص ثم قال
بن احمد جبريل تحت عبائها فنيل كل الصيد في جانب الفرا
يعني العباءة التي القاها رسول الله صلى الله عليه وآله على اهل بيته على
وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ثم قال هؤلاء اهل بيتي اللهم
فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقال جبرئيل عليه السلام وانا من اهل
بيتك يا رسول الله فقال وانت من اهل بيتي يا جبرئيل ومن تامل هذه
الفضيلة التي تضمنتها الآية الشريفة عرف عصمة امير المؤمنين عليه السلام
وزوجته وقاولديه عليهم السلام وعلم انه احق بالخلافة من سابر الناس
ولعالم المعقول اصولا والحنفي فروعا امر ابابكر بالتنحي عن العالي يقول
اي سبب يطلب العالي يا ابابكر وانت لم تضرب بها بعرق ولم تخصلها
بسعي غذيت تطلبها وانت من تيم ابن مرة ارذل قبيلة من قريش وقد

بلد في ص

قال

عبدت الاصنام عمرا كثيرا طويلا وكنت معزوا عن نادبي برأيه وكان شاهد
ابن زبيد امرا عليك وفودت من الرحيم يوم خيبر واحد وحنين واستحققت
بعزائك غضب الله والنار وكما اخبر الله العزيز الجبار وهفلجنا ان يوم
الفار حوفا واخزك النبي صلى الله عليه وآله لاك فضيلة تحبونه ولا اخبر
مشهورة ومناقبك لا تخفى لمن اراد الاستقصاء فصل في بعض مثالب
عايشة من روايات روى الحميدي في الجمع بين الصحيحين عن عايشة
ان النبي صلى الله عليه وآله كان يمكث عند زينب بنت جحش ياكل عندها
عسلا فاتيت انا وحفصة فقصدنا متى دخل على رسول الله صلى الله
عليه وآله فلنقل له انا نجد منك ريح معافير اكلت معافير فدخل على احدهما
فقالت له ذلك فقال بل شربت عسلا عند زينب بنت جحش فلن اعود له
فنزل يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك
الآيات انظر الى عايشة وحفصة كيف تعدنا الكذب على رسول الله
صلى الله عليه وآله ليحرم ما احل الله له وفي الجمع بين الصحيحين ايضا
عن نافع عن عمر قال قام رسول الله صلى الله عليه وآله خطيبا واشار نحو حيث
عايشة ثم قال ههنا الفتنة وأشار فلا تؤمن حيث يطلع قرن الشيطان
وفي الجمع بين الصحيحين ايضا قال خرج النبي صلى الله عليه وآله من بيت عايشة
فقال رأس الكفر من ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان وخرج اليها

امير المؤمنين عليه السلام

امير المؤمنين عليه السلام عاصية لله ولرسوله صلى الله عليه وآله معلوم وقد امرها الله
بالاستقرار في بيتها فهتكت حجابه وحجاب رسول الله صلى الله عليه وآله
وخرجت متبرجة في عسكر يزيد على ستة عشر الفا تطلب دم عثمان وتقول
اقتلوا نعثلا قتل الله نعثلا فالقتلة المهاجرون والانصار وبايعوا عليا
عليه السلام خرجت طالبة بدمه ووقعت جماعة المسلمين والفتت بينهم
حتى قتل خلق كثير وجم غفير وفي الجمع بين الصحيحين ايضا ان ابن الزبير ٢
دخل على عايشة في مرضها فقالت اني قاتلت فلانا واستغفرت لرجل
قاتلت عليه وقالت وددت اني لو كنت نسيا منسيا فليتنظر العاقل الى
ما روى اولياء عايشة عنها من الفعل القبيح في حيوة الرسول صلى الله عليه وآله
وما رووا عنها عنه صلى الله عليه وآله انه اخبر عنها انها رأس الكفر وانها
اصل الفتنة بهتكها حجاب الله وحجاب رسول الله صلى الله عليه وآله الذي ضربه
عليها وخروجها مبرزة بعد قوله تعالى ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى ثم يفضلونها مع ذلك
على فاطمة عليها السلام بنت محمد صلى الله عليه وآله التي اذهب الله عنها الرجس عنها الرجس
وطهرها تطهيرا او على خديجة عليها السلام التي هي اول من آمنت وصدقت
وآمنت به عليه ما لا هادون عايشة وغيرها ان الله امر رسوله صلى الله
عليه وآله ان يبشر خديجة رضي الله عنها ببيت من قصب الياقوت وولدت له
فاطمة الحسن والحسين عليهم السلام وذلك من اقل الانصاف والميل الى

ولقد انكر الحافظ من علماء السنة في كتاب الانصاف غاية الانكار على من يساوي
عايشة بخديجة فصل في اقرار السنة على انفسهم من طرق كثيرة ان المتعة
كانت مباحة في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وعهد ابي بكر وان عمر
هو الذي حرمها روى الحميدي في الجمع بين الصحيحين صحيح مسلم والبخاري
عن جابر ابن عبد الله الانصاري قال تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله
فلما قام عمر قال ان الله كان يحل لرسوله صلى الله عليه وآله ما يشاء بما شاء وان
القرآن قد نزل منازله فاتموا الحج والعمرة كما امركم وسوا انكاحكم هذه النساء
لان اوتي برجل نكح امرأة الى اجل رجمته بالحجارة وفي الجمع بين الصحيحين
من طريق آخر عن جابر قال كنا نستمتع بالقبضة من التمر والدقيق على عهد
رسول الله صلى الله عليه وآله وايام ابي بكر وبعض ايام عمر وروى احمد بن حنبل
في مسنده عن عمران بن الحصين قال انزلت المتعة وكتاب الله وعملنا بها
مع رسول الله صلى الله عليه وآله ولم ينزل قرآن يحرمها ولم ينهى عنها حتى
مات صلى الله عليه وآله وفي صحيح الترمذي قال سئل ابن عمر عن متعة النساء
فقال هي حلال وكان السايل من اهل الشام فقال ان اباك يحرمها فقال
ابن عمر ان كان ابي ينهى عنها وفعلها رسول الله صلى الله عليه وآله "تتركك"
السنة وقول ابي وروى مسلم والبخاري في صحيحيهما عن عمر بن حريث
جواز متعة النساء وان عمر هو الذي ابطلها بعد ان فعلها جميع المسلمين بامر النبي صلى الله

الرحمن

الى حين وفاته وفي ايام ابي بكر قال الرجل الكذابي الذي هو الله اعلم بدين
الاسلام لما وقفت على اخبار السنة التي يروونها في اباحة المتعة عن ابن عن
رسول الله صلى الله عليه وآله وان عمر هو الذي ابطلها وراينهم يفتون على الشيعة
العمل بها غاية الانكار تعجبت من قلة انصافهم وعلمهم ولخبافتهم وشككت في امامهم
بالله وبرسوله صلى الله عليه وآله لانهم لو آمنوا بهما لم يتركوا اقوالهما ويعملوا بقول
عمر وخاصة والعامل يقول الله ورسوله صلى الله عليه وآله فان كانوا يعتقدون
صدقهم في الاخبار التي اوردوها في اباحة المتعة صارت المسئلة اجماعية ولا
يجوز مخالفة الاجماع وان كانوا يعتقدون كذبهم في هذه الاخبار التي اوردوها
في صحاحهم صارت اخبارهم كاذبة لا يرجع اليها ولا يعمل بها ووجب العمل
باخبار الشيعة خاصة لانهم يعتقدون صدقها وصحتها وان اعتقدوا صحتها
فلا عبرة بما قاله الله ورسوله صلى الله عليه وآله فقد كفروا بالله ورسوله
صلى الله عليه وآله وان اعتقدوا بطلان قول عمر وعملوا بتحريمه والتزموا الشرع
الجمع المجمع عليه فقد كفروا ايضا لخلوهم عن بعض الوجوه فصل
في اقرار السنة على انفسهم انهم خالفوا الشرع الشريف الذي جاء به الرسول
صلى الله عليه وآله عمدا للشيعة ذكر القوشجي والمتوكل وكانا اماميين
ان بسط البقيع هو المشهور ولكن المجملة الرافضة شعارهم عدلنا عند
التسليم وذكر الزمخشري صاحب الكشاف وهو من ائمة الحنفية في تفسير قوله

هذه ح

وتتبع ح

تعالى وهو الذي يصلي عليكم وملئكته انه يجوز بمقتضى هذه الآية ان يصلي
على اهل المسلمين لكن لما اتخذت الرافضة ذلك في اميتهم منعناه وقال
مصنف الهداية من الحنفية ان المشروع التختم في اليمين لكن لما اتخذته
الرافضة عادة جعلنا التختم في اليسار قال الرجل الكتابي الذي هداه الله
الى دين الاسلام اني لما وقفت على اقوالهم على انفسهم ان الشيعة عملوا
بالمشروع وانهم خالفوا المشروع لعلمت الشيعة علمت ان الحق في طرف الشيعة
وشككت في ايمان السنة لان مخالفتهم المشروع عن كان مع اعتقاد جوازه فعلوا
وان كان مع اعتقاد تحريمه فقد فسقوا وان الفاسق لا يقبل قوله في شيء
فلا يجوز لمن يومن بالله ورسوله صلى الله عليه وآله ان يتابع قوما تشهد
علماؤهم على انفسهم بما يوجب الكفر او الفسوق ويشهدون على خلافهم
بمثل ذلك كما تقدم في الاخبار الماضية في هذه الرسالة روى الحميدي
في الجمع بين الصحيحين في مسند ابو موسى الاشعري قال قال ابو عامر بن ابي موسى
قال لي عبد الله بن عمر هل لك ان ما قال ابوك لابي قلت لك قال فان ابي قال اتيت
يا موسى هل يسرك ان اسلامنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهجرتنا معه وجهادنا
معه وعملنا كله برمته لنا كل عمل عملناه بعد نجونا منه كفافا بكفاف ورأسا برأس
فقال ابوك والله لقد جاهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وصلينا
وصمنا وعملنا خيرا كثيرا واسلم على يدنا خلق كثير وانا لارجو ذلك يريد لنا كل عمل

عملناه

عملناه بعد نجونا منه كفافا بكفاف ورأسا برأس فليتنظر العاقل الى هذا
الكلام الذي اعترف به عمر على نفسه وشهد عليه ولده ونقل عند مسلم
والبخاري في صحيحيهما انه احدث بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ما لو رآه ان
اسلامه وجهاده مع رسول الله صلى الله عليه وآله يسقط بسقوط ما احدثه بعد
رسول الله صلى الله عليه وآله رأسا برأس وقد حتى انه لم يكن لاحد ما احدث
وعلم ان عذاب الكفار الذين لم يسلموا اهون من عذابه ويؤكد هذا ما رواه
عند صاحب الجمع بين الصحيحين من مسند عبد الله بن عباس ولا اكل هذا قال
عمر بعد كلام تا الله ما اتوى من جزع في امر حملك واصحابك والله لو ان لي طلاع
الارض ذهبا لافتديت به من عذاب الله قبل ان اراه مع انهم رووا انه ما
من محتضر يحتضر الا بري مقعده من الجنة او من النار وهذا اعتراف منه انه
رأى مقعده من النار وان ذلك بسبب فعله في بني هاشم وعصبهم حقهم وحق عليه
قوله تعالى ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به من
سوء العذاب وروى ابو نعيم الحافظ في اعيان السنة وكتاب حلية الاولياء
انه لما احتضر عمر قال ليتني كنت كبش القوم فسمنوني ما بدا لهم ثم جاءهم احب
قومي فقال بحوني فجعلوا يضغون شواء ويضغون قديدا فاكلوني فصرت عندهم ولا
اكون مبشرا فحق عليه قوله تعالى يوم يعض الظالم على يديه ويقول الخ
يا ليتني كنت ترابا وروى عن ابي بكر انه قال عند احتضاره ليت امي لم تلدني

ليتني كنت نسيا في لمينسى تركت بيت فاطمة عليها السلام لم اكشفه
وكل ذلك لما رأى مفقده من النار عند الاحتضار والبشرى عن يمينه
والنذير عن يساره الذين باليمين الايات وعليهم الحساب قال الرجل الكذاب
الذي هداه الله الى دين الاسلام والعجب ما هو منهم لكن العجب ممن يروي
عنهم مثل هذه الاخبار ثم يتولاهم ويجعلهم واسطة بينه وبين ربه ما عذره
يوم يتبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت
بهم الاسباب ثم اعلم ان الخلاف والنقد بين العلماء العارفين رووا
عن امير المؤمنين عليه السلام هذه الفضايل ورووا عن المنتقدين عليه
الرذايل الذي يخفى عليهم ان الحق له عليه السلام ولاولاده المعصومين عليهم السلام
لكن الخلق لما طلبوا الامر لانفسهم مالت العلماء معهم خوفا وطمعا وان المعلوم
ان بني امية استولوا على سلطان الاسلام في اشرف البلاد وغيرها واجتهدوا
بكل حيلة على اطفاء نور علي بن ابي طالب عليه السلام واولاده عليهم السلام
وقتلوا اذريته وشيعته ومنعوا الناس من حديث يتضمن لاحد فضيلة
او يرفع لهم ذكرا والصقوه على المنابر حتى تولى عمر بن عبد العزيز فرفع اللعن
عنه بعد مدة الف شهر روى ابو عثمان الحافظ وهو من علماء السنة
واشدهم عداوة لاهل البيت عليهم السلام ان قوما من بني امية قالوا
قد بلغت ما املت فلو كففت عن هذا الرجل فقال لا والله حتى يجيء

عليها

وعلي اولاده عليهم السلام هو

المحوبه

عنها الكبير ويشيب عليها الصغير وقد صح بعضهم ان عليا عليه السلام حق
بالامر من غيره وانما ما لوا عنه عليه السلام واولاده عليهم السلام حبا للدنيا كما قال
ابو فراس شعرا والله ما جعل الاقوام موضعها لكنهم سترواجه الذي علوا
وانا اذكر بعض من صرح بذلك وانما مال عنهم ميلا الى الدنيا فمنهم
عمرو بن العاص وذاك انه كاتب اليه معويه يستعينه على حرب امير المؤمنين عليه السلام
وعده في الاموال وولاه مصر فشاور عبدا له يقال له وردان وكان عاقلا
فقال له وردان ان مع علي عليه السلام آخرة ولا دنيا معه وهي تبقى لك
وتبقى لها وان مع معويه دنيا ولا آخرة له وهي تبقى لا تبقى لاحد فاخترت
ما شئت فتبسم عمرو وقال

يا قاتل الله وردانا وفطنته ... لقد اصاب الذي في الغلب وردان
لما نعرضت للدنيا عرضت لها ... والمرء يأكل يوما طيبا وهو عريان
نفس تعف واخرى الحرص يغلبها ... والمرء يأكل يوما طيبا وهو غرثان
اما على فدين لا يشوبه ... دنيا وذاك لدنيا وسلطان
اخترت من طمعي دنيا على اخرة ... وما معي بالذي اخترت برهان
اني لاعرف ما فيها وابصره ... وفي ايضا لما اهواه نسيان
لكن متى يحجب العيش ذو شرف ... وليس يرضى بذل العيش انسان
ثم ان عمرا رحل الى معويه فلما بلغ معرق الطريق بين الشام والعراق

اختار

قال له وردان طريق العراق طريق الآخرة وطريق الشام طريق الدنيا فايهما
تسلك فقال طريق الشام فهذ عمرو بن العاص وعبد الله فان الحق مع
علي عليه السلام وما مال الى معوية لا لطلب الدنيا وما الحسن ما قيل في هذا
الباب قال امير المؤمنين عليه السلام يوما لرجل من بني تغلب انك ترى معوية
فقال لا والله يا امير المؤمنين ولكن اتوني بالبرا الاحمر والبيت الاخضر والقصب
وكان معوية اوا من عهد المغيرة وكان ابو عمرو يستطيبها وكان ياكل عندنا في
ايام صفين ويصلي خلف علي عليه السلام فقيل له لم تفعل كن افقال مضيرة معوية
اطيب والصلوة مع علي عليه السلام افضل ومنهم عبد العزيز ابن مروان ابو عمر بن
عبد العزيز روي ابو عثمان الحفظ امر بالتعصب على امير المؤمنين عليه السلام
قال عمر بن عبد العزيز كنت احضر مجلس ابي وهو يخطب فكنت اسمع تمتمة في خطبته
هذر شقاشقه حتى اتى على ذكر علي عليه السلام يعرض به من المفاهد والحصر
الله اعلم بما كنت اعجب من ذلك فقلت يا ابت انك افصح الناس واخطبهم
فما لي اراك افصح خطيبا حتى اذا مررت بلعن هذا الرجل صرت الكنا عيا فقال
يا بني ان من ورائي من بني امية من اهل الشام وغيرهم لو يعلمون من فضل هذا الرجل
ما يعلم ابوك ما تبعنا منهم واحد فوقرت كلمته في صدري فاعطيت الله عهدا
في ان كان لي في هذا الامر نصيب لاغيرنه فلما من الله علي بالخلافة استعملت
ذلك اللعن وجعلت مكانه ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى

وكتب

وكتبت بها الى الآفاق فصارت سنة الى الآن انظروا رحمكم الله الى اعتراف عبد العزيز
على العامة فانقادوا لهم اختيارا وانقادت العلماء اضطرارا وتابعوهم خوفا
وطمعا وفي ما رواه ابن عقدة ابو الحديد عن ابن الكلبي وهو من علمائهم المشهورين قال
ابن ابي الحديد المشهور عن عمر بن عبد العزيز وهو من رواية الكلبي قال ابنا عمر بن
عبد العزيز جالس في مجلسه اذ دخل عليه حاجبه وامره ان يدخل عليه رجلا طويلا عيسنة
الجسم والقامة ورجلان متعلقان بها ومعهم كتاب ميمون بن مهران فلما دخلوا
اليه الكتاب وكان فيه بسم الله الرحمن الرحيم الى امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز
من ميمون بن مهران سلام عليك ورحمة الله وبركاته اما بعد فقد
ورد علينا امر ضاقت به الصدور وعجزت عنه الاوساع هربنا بانفسنا
وتركناه الى عالم لقول الله عز وجل ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر
منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وهذه المراة والرجلان احدهما زوجها والآخر
ابوها وان ابا هايا امير المؤمنين زعم ان زوجها حلف بطلاقها ان علي بن ابي طالب
عليه السلام خير هذه الامة واولاها برسول الله صلى الله عليه وآله وانه زعم ان المنعة
طلقت منه وانه لا يحوز له في دينه ان يتخذ صهرا وهو يعلم انها حرام عليه
كامة وان الزوج يكذب واثمت فقد بر قسمي وصدقت مقالتي وانتها امراتي
على رغم انفك وعبض قلبك فاجتمعوا الي يختصمون فسالهم عمر بن عبد العزيز يمينه فقال
نعم قد كان ذلك وقد حلفت بطلاقها ان عليا عليه السلام خير هذه الامة واولاها

برسول الله صلى الله عليه وآله عرفه من عرفه وانكره من انكره فليغضب
من غضب وليرض من رضي فتسامع الناس ذلك واجتمعوا واذا كانت الالسن
مجتمعة فالقلوب شتى وقد علمت يا امير المؤمنين اختلاف الناس في اهوائهم
وتشتت عقولهم الى فنون الفتنة فاحجمنا عن الحكم لتحكم بما اراك الله وانهما تعلقا
بها واقسم ابوها ان لا يدعه معها واقسم زوجها ان لا يفارقها واوضحت عن عقله
فرفعناهم اليك لحسن الله توفيقك وارشد طريقك فلما سمع كلامها قال في هذه الابيات

اذا ما المشكلات تردن يوما ... وحارت في تأملها العيون
وضاق القوم مصدرا عن بناها ... فانت لها يا حسن امين
لانك قد حويت العلم طرا ... واحكم النجارب والشؤون
وخلفك الاكارم على البرايا ... فحظك فيهم الحظ الثمين

قال فجمع عمر بن عبد العزيز بينهما هاشم وبني امية واخذ قريش ثم قال للاب
الامرة مرة ما تقول ايها الشيخ قال يا امير المؤمنين هذا الرجل زوجني ابنتي
وقبضتها اليه باجمعهم مثلها حتى اذا ملكت خيرها وحوى صلاحها
حلف بطلاقها كاذبا ثم اراد الاقامة معها فقال له عمر لعلها لم تطاوعك
وكيف حلف فقال الشيخ سبحان الله ان الذي حلف عليه لابين حنثا واوضح
كذبا من ان يخفى في صدري منه شك مع يقيني بهذا وعلمي انه حرام ان علي
عليه السلام حرم هذه الامة والامر انطلاق ثلث فقال للزوج ما تقول في هكذا

طلقت

طلقت قال نعم قيل فلما قال نعم قرع المجلس بالهلكة كاد المجلس يرتج باهله وبنوا
امية ينظرون اليه شزرا الا انهم لا يلفظون بشيء فكل ينظر الى وجه عمر فالتفت
عمر عليا يشكو بيده والقوم صامتون ينظرون ما يقول ثم رفع راسه وقال

اذا ولي الحكومة سيء قوم ... اصاب الحق والنفس السداد
وما خير الانام اذا تعدى ... خلاف الحق والنفس الرشاد

فقال القوم انك ولي في هذا الرجل فسكتوا فقال سبحان الله قولوا
فقال رجل من بني امية هذا حكم في فرج ولسنا نخرج على القول فيه وانت
عالم بالقول ومن لهم وعليهم فقال قل ما عندك فان القول ليحق باطلا
وليبطل حقا جاز علي في مجلسي قال لا اقول شيئا فالتفت الى رجل من بني
هاشم من ولد عقيل بن ابي طالب عليه السلام فقال له ما تقول فيما حلف عليه هذا
الرجل باعقب لي فاغتنمها وقال يا عم عمر اجعلت قولي حكما وحكمي جائزا
قلت وان لم يكن كذلك فالسكوت اولى لي ولبني المدة قال قل فقولك واحكم
حكمك عاضا فقال اسمعوا ذاك بنو امية فقالوا ما انصفتنا اذ جعلت الحكم لغيرنا
ونحن من الحمك واولى برحمك فقال اسكتوا عجزا ولؤما عرضت ذلك عليكم
آنفا فلم تبادلوا له فقالوا ما اعطيتنا ما اعطيت العقيلي ولا حكمنا ما حكمته
قال اعمر ان كان اصابه وخطائهم وحزم وعجزتم فما ذنبي عرفا بانكم
تهتكم قالوا لا ندري قال العقيلي بيدي ثم قال ما تقول يا رجل قال نعم

فهو ظ والي حكم

يا عمر مثلكم كما قال الاول شعرا

دُعيتم الى امرٍ فلما عجزتم تناولتم من ايد اخلد عجز

فلما رأيتم ذاك ابدت نفوسكم قلاها وهل يغني عن القدر الحذر

العقيلي

فقال عمر احسنت واطيبت فيما سألتك قال عمر قد برّ قسمه ولم نظلم رعيته

قال وانّى علمت ذلك قال نشدتك بالله يا عمر الم تعلم ان رسول الله صلى الله

عليه وآله قال لفاطمة عليها السلام وهو عندها في بيتها لعلي يا بنية ما ينبك

قالت الوعك يا ابتاه وكان علي عليه السلام غائبا في بعض حوائج النبي صلى الله عليه وآله فقال

فقال اتشتهين شيئا قالت نعم اشتهي عنبا ان اعلم انك عزيز وليس يوجد عنب فقال

رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله قادر على ان يجيئنا به ثم قال اللهم ائتنا به مع

افضل امتي عندك منزلة فطرق الباب علي عليه السلام فدخل ومعه مكتل من عنب

قد التقى عليه فرفرائه فقال النبي صلى الله عليه وآله ما هذا يا علي قال عنب انتفسته له

لفاطمة عليها السلام فقال الله اكبر اللهم سرّ نبيّك بما خصصت عليا بنيّ عوفي

واجعل فيه شفاء ابنتي ثم قال كلي على اسم الله يا بنية فاكلت وخرج رسول الله

صلى الله عليه وآله حتى بريت قال عمر صدقت وبررت لقد سعدت وسعيد

يا رجل خذ بيد امرأتك فان عرضك ابوها فاهشم وجهه ثم قال والله يا بني عبد

ما نجهل ما يعلم غيرنا ولا ابنا عمى في ذلك لكن كما قال الاول شعرا

تصدّى الى الدنيا رجال بفهمها فلم يدركوا خيرا بل اجتنبوا الشرّا

واعلم

واعلم حب الغنى واصمهم فلم يدركوا الا الخسارة والوزرا

قال فكانما القم ثوابا مبددا وخرج الرجل بامرأته وكتب عمر الى ميمون بن مهران

اما بعد فقد فهمت كتابك وورد الرجل بامرأته والامر هو كما صادق

يمين الزوج وابرّ قسمه واشتد على زوجه فاستبقى ذلك واعمل عليه والسلام

عليكم ورحمة الله وبركاته انتهى الخبر انظروا احكم الله كيف اعترف

عمر بن عبد العزيز ان الحق لغيرهم وانما تولى هو وغيره على اهل الحق ان الدنيا

صدتهم واعمتهم حبها واصمتهم وملوا الى لذاتها العاجلة ولذة في الدنيا

اعظم من الامر والنهي كما قال الشاعر

لقد صبرت عن لذة المال انفسٌ وما صبرت عن لذة الامر والنهي

فقوله والله يا بني عبد مناف ما نجهل ما يعلم غيرنا اعتراف منه بان العلم

ان الخوض مع هذا الرجل فانعم الدنيا واصمتهم كما ذكر في شعره واذا كان هذا لعمر بن

عبد العزيز وهو المتنهى بالورع والعباده وهو الذي دفع السب عن امير المؤمنين

علي بن ابي طالب عليه السلام وهو الذي ردّ فدك والعوالي على اولاد فاطمة

عليها السلام وانكر على ابي بكر وعمر فعلهما ومنعهما من الارث واعترف

انه عدل به الدنيا لحب علي من هو اولى واحق بالامر منه فما ظنكم

بغيره الذي لم يبلغ من الزهد والورع وعدم فعل يظن عاقل ان

احدا من هؤلاء العارفين الذين يروون هذه الاخبار المتضمنة لمناقب امير المؤمنين علي عليه السلام

ومثالب من تقدمه يعتقدان الامر لغيره وانهم هو ذلك عاقل لكن الدين
تصدهم كما قال عمر بن عبد العزيز ثم جاء بنو العباس بعدهم فنحوا
على منوالهم واقتدوا بافعالهم في تتبع اولاد علي عليه السلام وشيعته
وقتلهم كل قتلة وحرج بحيث صار احدا لا يقدر على التظاهر بولايتهم والقبول
باماماتهم وامر واطأ العالم باحداث مذاهب غير مذهب واحد نواهن المذاهب
الاربعة التي لم تكن على عهد الرسول صلى الله عليه وآله ولا على عهد احد من الصحابة
ولا على عهد بني امية وعملوا فيها بالقياس والرأي والاستحسان مع انهم
رووا عن الخطيب جواز هم في تاريخه وابن شيرويه الديلمي وغيرهما من علماء
السنة ان النبي صلى الله عليه وآله قال ستفترق امتي على بضع وسبعين فرقة
اعظمها فتنة على امتي قوم يقيسون الامور فيحرمون الحلال ويحللون
الحرام ولقد احدثوا في مذاهبهم الاربعة ما تنكره العقول ولم يرد به المنقول
وانما اخذوها بالقياس والاستحسان فذهب الاشياء اشنعه مثل
سقوط الحد عن من لاعنة كن في خرقة ونكاح امداد واخته عمدا بالتسبب
والتحريم ومثل الحاق نسب المغربي بالمشرقية اذا تزوج الرجل
ابنته وهو بالمشرق والاب والزوج في المغرب الحق نسبه بالرجل
وهو بالمغرب وان لم يرها ولم ترتن ولو وصل الى بلد المرأة بعد خمسين
سنة وراى جماعة كثيرة من اولادها واولاد اولادها اعترفوا كلهم به

ولم يرها فهل هذا المذهب تقبله العقول او يرضى به الله ورسوله صلى الله
عليه وآله ومثل الحاق الولد بامين وبابين فهل يتفق ان يكون الولد
من امين ومثل قولهم ان الولد يبقى في بطن امه سنتين عند ابي حنيفة
واربع سنين عند الشافعي وسبع سنين عند مالك فهل هذا تقبله
العقول ووصف بعض الفقهاء لبعض الملوك صلوة الحنفي وعند بعض فقهاء
الحنفية وهو ان يصلي الانسان في دار مغصوبة على جلد كلب والمصلي لابس
جلد كلب ويده قطعة من لحم كلب بعد ان توضأ بالمغصوب ثم يغسل
رجليه اولا ثم يديه ثم وجهه عكس ما في القرآن ثم يقوم وعليه نجاسة ثم
يكبر بالفارسية ثم يطأطئ راسه يسيرا من غير ذكر ولا طمانينة ثم
يهوي الى السجود من غير رفع ثم يسجد من غير ذكر ولا طمانينة ثم يقوم
الى الثانية كذلك ثم يجلس بعد التشهد بغير تشهد ثم يخرج منه فسوة
او ضرطة ليخرج بها من الصلاة ولا شك ان مثل هذه الصلوة التي دخل بها
بنا سب لخروج منها بالفساد والفراغت برأ الملك من هذا المذهب وفعلوا على
خلاف مذهب آل محمد صلى الله عليه وعليهم تبعا لامر الملوك وطمعا في الاموال
التي ولوها لهم والولايات التي قلدوها ايام وغرروا العامة فقلدوهم وانتسخ
ما كان عليه دين رسول الله صلى الله عليه وآله الى عهد بني المنصور العباسي
الذي امر باحداث هذه المذاهب ولم يبق عندهم حق غير المذاهب الحادثة بعد ما تبين

وعشرين سنة فصاعدا من زمان النبي صلى الله عليه وآله الى زمان المنصور

وممن اعترف بان الخوف على عليه السلام الخليفة الناصر من بني العباس

وعبد الله المعتز بالله من بني العباس والسلطان علي بن نور الدين

يوسف تسلطن بدمشق وتملك لخوع العزيز وعمه العادل واخيه

عثمان حصره دمشق واخذها من علي بن نور الدين وكتب الخليفة الناصر

يشكوا عمه العادل المستولي بابي بكر واخاه العزيز المستولي بعثمان هذه الابيات

مولاي ان ابا بكر وصاحبه ... عثمان قد غصبا بالسيف حق علي

وهو الذي كان قد ولاه والده ... عليهما فاستقام الامر حين ولي

فخالفاه وحلا عقد بيعته ... فالامر بينهما والنص فيه جلي

فانظر الى الخط هذا الاسم كيف بقي ... من الاواخر ما الاقى من الاولي

فاجابه الخليفة الناصر حيث يقول شعرا

وافاك عابك يا ابن يوسف معلنا ... بالرد يخبر ان اصلك طاهر

عضوا على الاصفاد لم يكن ... بعد النبي بهم وزير ناصر

فابشر فان غدا عليه حسابهم ... واصبر فناصر الامام الناصر

فقد اعترف الامام الناصر وهو خليفة من ملوك بني العباس ان عليا

عليه السلام قد غصب حق المتقدم وكذلك اعترف السلطان علي

بن نور الدين يوسف قال الرجل الكتابي الذي هو الداعي الى الدين الاسلام

ما وقفت على ما اوردته في علي عليه السلام من المناقب المتضمنة الاعلى

المذنب ووقفت على ما اوردوه في الصحابة من المثالب المتضمنة

للتفسيق والتكفير والاصول الرديه المتضمنة للتسعير والافعال

القبيحه الشنيعه واقرارهم بالاقدام على تغيير الشريعة كما هو مذكور

في هذه الرساله عن علماء السنه مع ان الشيعه يروون اكثر من ذلك

ولكن لم اعتمد الا على ما رواته السنه دون الشيعه لعدم

التفاتهم بها وانما ايدت بهم ما اعترفوا بها والذي رووه

السنه من كلام الشيخين وعايشه وحفصه عند الاحتضار

فيه عبرة لاولي الابصار قد تمت المقالة والصلوة

على من ختمت به الرسالة محمد صلى الله عليه وآله وختمت به

الولايه واولاده منبع الرشد والهدايه والحمد لله رب العالمين

والصلوة والسلام على اشرف المرسلين محمد وآله الطاهرين

وقد وقع الفراغ من تحريرها انا في ربيع الثاني يوم الجمعه

احد شهور سنة الف وسبعمائة وتسعين

على يد الفقير كثير التقصير المفوض امره

الى ربه السامع حسن

بن علي بن ابي جامع

العاملي عامله الله بلطفه الخفي عفى الله عنه بفضله ومنه وكرمه المنان

الفعال لما يريد

علي بن حسن

كتاب منهاج اليقين في تفضيل علي
امير المومنين على سايرالانبياء
والمرسلين تاليف ولي
الدنيا والدين بن

بسم الله الرحمن الرحيم ومنه الاعتماد وبه الثقة

الحمد لله الذي بفضله اوضح لنا سبيل الهدى واليقين ومن علينا بمحمد صلى الله عليه وآله خاتم النبيين اذ بعثه رحمة للعالمين وجعلنا من افضل خير امم المرسلين وهدانا بولاية علي عليه السلام امير المؤمنين ولم يجعلنا من الهالكين الضالين وصلى الله على اشرف المخلوقين وخاتم الانبياء والمرسلين محمد الذي خصه بنسا وادم بين الماء والطين وعلى آله الطيبين وذريته الاكرمين صلاة تتعاقب عليهم تعاقب الشهور والسنين

وبعد فيقول افقر الخلايق عملا واكثرهم زللا الفقير الى الله الغني واللطيف نعمة الله وقوته القوي ولي بن نعمة الله الحسيني الرضوي الحايري انه قد جرى البحث بين اصحابنا من الامامية بعضهم قالوا ان علي بن ابي طالب عليه السلام افضل من الانبياء عليهم السلام وبعض منهم قالوا ان عليا عليه السلام لا يفضل على الانبياء عليهم السلام وتشوا علي قولهم فالنفس متى بعض الاخلاء من الاخوان وذبن الاصدقاء امر اهل الزمان وهو ذو الخصايل الرضية والافعال الزكية والاخلاق المهذبة والسعادة الابدية الفايز بين الانام من الاعاظم والاقران على كافة الاصحاب والاخوان الموفق بتوفيق الله الصمد القوي خواجا علي الاملي ان اجمع شيئا من الدلايل الواضحة والبراهين الازاحة مايطا بق الحق فجمعت هذه الرسالة اجابة لملتمسه من كتب الفريقين وسميتها منهل الحق واليقين

في تفضيل

الفوقة

في تفضيل علي امير المؤمنين علي سايرالانبيا والمرسلين عليهم السلام ورتبته على عدم فضل طالب اقول وبالله التوفيق اما حجة القايلين بتفضيل علي امير المؤمنين عليه السلام هي ما رواه احمد بن حنبل في مسنده عن عايشه انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في معنى الخوارج انهم شر الخلق والخليقة وبعضهم خير الخلق والخليقة واقربهم عند الله وسيلة وايضا يكفي في ذلك كونه نفس رسول الله صلى الله عليه وآله التي هي اشرف النفوس من جميع مخلوقاته يقول الله عز وجل وانفسنا وانفسكم فاذا كانت نفسه صلى الله عليه وآله اشرف نفوس العالمين وعلي عليه السلام نفسه صلى الله عليه وآله وشقيق نوره فحينئذ علي عليه السلام افضل من الانبيا عليهم السلام اليس رسول الله صلى الله عليه وآله كان اطيب الناس كلما وعلي عليه السلام اولى الناس به لانه نفسه اليس رسول الله صلى الله عليه وآله احسن الناس خلقا وخلقة وعلي عليه السلام اولى الناس به لانه نفسه اليس رسول الله صلى الله عليه وآله اشجع الناس كافة وعلي عليه السلام اولى الناس به لانه نفسه اليس رسول الله صلى الله عليه وآله افضل الناس حسبا واجلهم نسبا وعلي عليه السلام اولى الناس به لانه نفسه اليس رسول الله صلى الله عليه وآله ابرا الناس عن عبادة الاوثان وعلي عليه السلام اولى الناس به لانه نفسه اليس رسول الله صلى الله عليه وآله لم ياكل ما ذبح على النصب وعلي عليه السلام اولى الناس به

لانه نفسه ليس رسول الله صلى الله عليه وآله اولى الناس بهم او هو مدينة
العلم وعلي عليه السلام اولى به لانه هو لمدينة العلم باب ليس رسول الله
صلى الله عليه وآله في حديث كان هو الامير وعلي عليه السلام اولى الناس به لا
نفسه ويمتنع ان سمعه وبصره ورأسه من جسده ليس رسول الله صلى الله عليه وآله
لم يفترض الزحف وعلي عليه السلام اولى الناس به لانه نفسه ليس رسول الله
صلى الله عليه وآله كان المطهر من كل دنس وعلي عليه السلام اولى الناس به لانه نفسه
ليس رسول الله صلى الله عليه وآله الذي في قلوبهم المحبة وعلي عليه السلام اولى
الناس به لانه صلى الله عليه وآله قال علي مني وانا من علي فكيف لا يكون علي
عليه السلام اولى الناس به ليس رسول الله صلى الله عليه وآله ادخل الله في قلوب
الذين كفروا الرعب وعلي عليه السلام اولى الناس به ليس رسول الله صلى الله
عليه وآله المخصوص بمكنى المسجد وعلي عليه السلام خص كذلك عند سد ابواب
سائر الصحابة فكيف لا يكون علي عليه السلام اولى الناس به ليس رسول الله
صلى الله عليه وآله حبه ايمان وبغضه كفر فكيف لا يكون علي عليه السلام حبه ايمان
وبغضه كفر فكيف لا يكون علي عليه السلام اولى الناس به ليس رسول الله صلى الله
عليه وآله قال الله تعالى في حقه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم
الله وعلي عليه السلام اولى الناس به ليس رسول الله قال الله في حقه من يطع
الرسول فقد اطاع الله وعلي عليه السلام اولى الناس به ليس رسول

صلى الله عليه وآله

اذا كان

صلى الله عليه وآله اوضح الناس بيانا واقوى الناس جنانا وعلي عليه السلام اولى
الناس به ليس رسول الله اهدى الناس هديا وعلي عليه السلام اولى الناس به
ليس رسول الله صلى الله عليه وآله اسمح الناس كفا وعلي عليه السلام اولى
الناس به ليس رسول الله صلى الله عليه وآله قال في غدير خم من كنت
مولاه فعلي مولاه فرسول الله صلى الله عليه وآله مولى جميع خلق الله فكيف لا يكون
علي عليه السلام كذلك اولى الناس به **المطلب الاول** من كتاب مقتضب
الاثر في امامة الاثني عشر وهو ما رواه احمد بن محمد بن صالح عن سلمان
بن محمد عن زياد بن مسلم عن عبد الرحمن عن زيد بن جابر عن سلامة عن سليمان
داعي رسول الله صلى الله عليه وآله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول ليلة اسري بي الى السماء قال لي الجليل جل جلاله آمن الرسول بما
انزل اليه من ربه فقلت والمؤمنون فقال انا صدقت يا محمد من خلفت
في امتك قلت خيرها قال الله تعالى علي بن ابي طالب عليه السلام قلت
نعم قال يا محمد اني اطلعت الى الارض اطلاعة فاخترتك منها فشققت
لك اسما من اسمائي فلا اذكر في موضع الا ذكرت معي فانا المحمود وانت
محمد ثم اطلعت الثانية فاخترت منها عليا وشققت له اسما من اسمائي
فانا الاعلى وهو علي يا محمد اني خلقتك وخلقت عليا وفاطمة
والحسن والحسين والائمة من ولده من نوري وعرضت ولايتكم

وعلي عليه السلام

علي

السموات

على اهل الارض فمن قبلها كان عندي من المومنين ومن جحدها كان
عندي من الكافرين يا محمد لو ان عبدا من عبيدي عبدني حتى ينقطع
او يصير كالشن البالي ثم اتاني جاحدا لولايتكم ما غفرت له حتى تقروا بولايتكم
يا محمد تحب ان تراهم قلت نعم فقال لي التفت عن يمين العرش فالتفت
فاذا بعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي
وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد
والحسن بن علي والمهدي في ضحضاح من نور قيام يصلون وهو
في وسطهم يعني المهدي عليه السلام وهو ذلك ما رواه محمد بن مومن في كتابه موطى
في تفسير قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة باسناده الى
بن مالك قال سالت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قوله تعالى وربك يخلق
ما يشاء قال ان الله خلق آدم عليه السلام من طين حيث شاء ثم قال ويختار
ان الله اختارني واهل بيتي على جميع الخلق فانتجبنا وجعلني الرسول
وجعل علي بن ابي طالب الوصي ثم قال ما كان لهم الخيرة يعني ما جعلت
للعباد ان يختاروا ولكن اختار ما اشاء فانا واهل بيتي صفوة الله
وخيرته من خلقه ثم قال سبحان الله عما يشركون يريد كفار اهل مكة ثم يعني ح
قال وربك يعني يا محمد يعلم ما تكن صدورهم من بغض المنافقين
لك ولاهل بيتك وما يعلنون والبغض من ذلك ما ذكر ابو نعيم في

الذي

الذي استخرجه من كتاب الاستيعاب في تفسير قوله تعالى فاسئل من ارسلنا قبلك
من رسلنا علام ابعثوا فقال النبي صلى الله عليه وآله لما اسري به جمع الله بينه
وبين الانبياء ثم قال لهم لرسلهم يا محمد على ما ابعثتم قالوا ابعثنا على شهادة
ان لا اله الا الله والاقرار بنبوتك وعلى ولاية علي بن ابي طالب وهذا اخر ما ذكره
ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب قال ابو جعفر الطوسي انظر الان لنفسك
ايها المستبصر لنفسك في فوزها وسعادتها وقربها الى ربها عز وجل
كيف افترض الله على الانبياء آدم عليه السلام ومن دونه من الاقرار بولاية امير المومنين
عليه السلام وجليل قدره وما خصه الله به من الكرامة والتعظيم اذ قرن ولايته
بها بنبوة رسول صلى الله عليه وآله وسلم ووحدانية جل جلاله وعلا ومن
افترض الله تعالى الاقرار بولايته على الانبياء عليهم السلام آدم ومن دونه وجب على
جميع خلق الله تعالى الاقرار بولايته خصوصا هذه الامة اذ هي صاحبة الاقرار امانة
في اعناقهم وبها كان تميزهم واتمام النعمة عليهم ورضي لهم المطهب الثالث
ومن ذلك ما رواه ابي عن علي بن موسى عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله عز وجل
ما خلق الله خلقا افضل مني ولا اكرم عليه مني قال علي عليه السلام فقلت
يا رسول الله فانت افضل ام جبرئيل قال يا علي ان الله تعالى فضل انبيائه
المرسلين على ملائكته المقربين وفضلني على جميع النبيين والمرسلين والفضل
بعدي لك يا علي وللائمة من بعدك وروى الخوارزمي في مناقبه مرفوعا الى

النبي صلى الله عليه وآله انه قال لما نفخ الله تعالى الروح في آدم عليه السلام قال الله
وعزتي وجلالي لولا عبدان اريد ان اخلقهما في دار الدنيا لما خلقتك قال
آدم عليه السلام يا الهي فبكونا مني قال نعم يا آدم ارفع راسك وانظر فرفع راسه
فاذا هو مكتوب لا اله الا الله محمد نبي الرحمة وعلي مقيم الحجة من عرف حق علي
زكى وطاب ومن انكر حقه لعن وخاب وقد تكلم السيد المرتضى رضي الله عنه
علم الهدى رضي الله عنه في هذا المعنى فقال اذا كان الله عالما بان اللطف في تكليف
الامم نبوة نبينا صلى الله عليه وآله وامامة ائمتنا عليهم السلام فقد صح القول
على ذلك بانه لولاهم ما خلق الخلق الله تعالى ولا كلف ولا اثاب ولا عاقب لان
كونهم الطاف في التكليف ولا ينوب غيرهم منابهم من ذلك ما رواه ذكره
الشيخ ابو جعفر الطوسي رحمه الله في مصباح الانوار عن انس بن مالك
قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بعض الايام صلوة الفجر
اقبل علينا بوجهه الكريم فقلت يا رسول الله ان رايت ان تفسر لنا قول
الله عز وجل اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء و
الصالحين وحسن اولئك رفيقا فقال صلى الله عليه وآله انا النبيون
فانا واما الصديقون فاخي علي بن ابي طالب عليه السلام واما الشهداء فعمي
حمزة واما الصالحون فابنتي فاطمة واولادها الحسن والحسين قال وكان
العباس حاضرا فوثب وجلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وقال

السنا

السنا انا وابنت وعلي وفاطمة والحسن والحسين من بينهم واحاه قال كيف
ذلك يا عم قال العباس لانك تعرف بعلي وفاطمة والحسن والحسين دوننا
فتبسم النبي صلى الله عليه وآله وقال اما قولك يا عم السنا من بينهم واحل
ولكن يا عم ان الله تعالى خلقني وعليا وفاطمة والحسن والحسين قبل ان يخلق
آدم حيث لا سماء مبنية ولا ارض مدحية ولا ظلمة ولا نور ولا جند ولا
نار ولا شمس ولا قمر قال العباس وكيف كان بدء خلقكم يا رسول الله
قال يا عم لما اراد الله ان يخلقنا تكلم بكلمة خلق منها نورا ثم تكلم بكلمة
فخلق منها روحا فمزج النور بالروح فخلقني واخي علي وفاطمة والحسن والحسين
فكنا نسبح حين لا تسبيح وتقدس حين لا تقديس فلما اراد الله ان ينشئ
التسبيعة فتق نوري فخلق منه العرش فنور العرش من نوري ونوري خير
من نور العرش ثم فتق نور اخي علي بن ابي طالب فخلق منه نور الملائكة فنور
الملائكة من نور علي فنوري على افضل من نور الملائكة ثم فتق نور ابنتي فاطمة
فخلق منه نور السموات والارض ثم فتق نور ولدي الحسن فخلق منه
الشمس والقمر فنور ولدي الحسن افضل من الشمس والقمر ثم فتق نور ولدي
الحسين فخلق منه الجنة والحور العين فنور ولدي الحسين افضل من
الجنة والحور العين ثم امر الله الظلمات ان تمر على السحاب فاظلمت السموات
على الملائكة ففزعت الملائكة بالتسبيح والتقديس وقالت الهنا وسيدنا ما ند

فنور ابنتي فاطمة افضل من نور السموات والارض

خلقتنا وعرفتنا هذه الاشباح لم نر بوسا فيحق هذه الاشباح الا كشفت عنا
هذه الظلمة فاخرج الله من نور ابني فاطمة قناديل معلقة في بطنان العرش
فازهرت السموات والارض ثم اشرقت بنورها فلاجل ذلك سميت الزهراء
فقالت الملئكة الهنا وسيدنا لمن هذا النور الزاهر الذي قد ازهرت منه
السموات والارض فاوحى الله اليهم هذا نور اختره عندي من نور جلالي
لامة فاطمة ابنة حبيبي وزوجة وليي واخي نبيي وابو حجتي على عبادي اشهدكم
ملئكتي اني قد جعلت ثواب تسبيحكم لهذه المراة وشيعتها فرحبيها الربوم
القيمة فلما سمع العباس من رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك وثب قائما
وقبل بين عيني علي عليه السلام وقال لله يا علي انت الحجة البالغة بعد
هذا
امن بالله وصدق محمد بدل على ان عليا عليه السلام افضل من الانبياء
عليهم السلام لانه هو والنبي صلى الله عليه وآله علة الوجود ان من ذلك ما رواه الشيخ
ابو جعفر الطوسي رحمه الله في كتاب المعراج مرفوعا عن عبد الله بن عباس قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يخاطب عليا عليه السلام ويقول يا
علي ان الله تبارك وتعالى لما اراد ان يخلق آدم عليه السلام خلقني
واياك من طينة علية وعجنتنا بذلك النور وغمسنا في جميع الانوار

وانهار

وانهار الجنة ثم خلق آدم عليه السلام واستودع صلبه ذلك الطينة والنور
فلما اخلفه استخرج ذريته من ظهره فاستنطقهم الله وقررهم بربوبيته فاول
من خلق اقوله بالربوبية انا وانت يا علي والنبيون على قدر مناز لهم وقوم
من الله عز وجل فقال الله تبارك وتعالى صدقتما وبررتما يا محمد يا علي استوا
خلقي الى طاعتي وكذلك كنتما في سابق علمي فانتما صفوتي من خلقي والائمة
من ذريتكما وشيعتكما وكذلك خلقتكم ثم قال يا علي وكانت الطينة في صلب
آدم فاكله ونوري ونوركم بين عينيه فما زال ذلك النور ينتقل بين اعين
النبيين والمنتجبين حتى وصل النور والطينة الى صلب عبد المطلب فافترق
نصفين فخلقني الله من نصفه فاخذني نبيا وارسولا وخلقك من النصف الاخر
فاخذك خليفة ووصيا وليا فلما كنت من عظمة ربي كعاب قوسين قلل
لي يا محمد من اطوع خلقك فقلت علي بن ابي طالب قال فاتخذه خليفة ووصيا
فقد اخذت صفيا ووصيا يا محمد كتب اسمك واسمه على عرشي قبل ان
اخلق خلقي محمد نبي اليكما ومن احبكما واتولى واطاعكما ومن تولاكما
كان عندي من المقربين ومن جحدكما كان عندي من الكافرين الضالين
ثم قال النبي صلى الله عليه وآله من ذا الذي بيني وبينك وانا وانت من نور واحد
وطينة واحدة فانت احق الناس بي في الدنيا والاخرة وولدك ولدي
وشيعتي شيعتك شيعتي وولياكم اولياي وانتم معي غدا في الجنة وهذا

تولاكما

الحديث يدل على ان امير المومنين عليه السلام افضل من الانبياء والمرسلين
لانه سبقهم الى الاقرار هو والنبي المختار ومن ذلك ما رواه محمد بن يعقوب
الهاشمي عن علي بن موسى الرضى عليهما السلام عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه
جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن
علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله
عن جبرئيل عن ميكائيل عن اسرافيل عن الله جل جلاله انه قال انا الله الذي
لا اله الا انا خلقت الخلق بقدرتي واخترت منهم الانبياء واصطفيت من الكل
محمدا صلى الله عليه وآله فبعثته الى خلقي وايدته بعلي وجعلته اميرا
وخليفتي ووليي على عبادي يسوسهم بحكمي ويعلمهم علمي ويلزمهم حجتي
وبابي الذي اوتى من دخله كان آمنا ومن خرج عنه كان كافرا وحصني الذي من دخله
حصنته من مكروه الدنيا والآخرة ووجهي الذي من توجه اليه لم اصرف
عنه ووجهي وحجتي على اهل سمواتي وارضي فلا اقبل عمل عامل الا بالاقرار
بولايته مع نبوة احمد رسولي ويدي المبسوطة في عبادي ونعمتي التي انعمت
بها على خلقي فمن احب من عبادي عرفته ولايته فبعدي تزكت خلقت ومجالي
اسكنت ولا يتولى عليا عبدا من عبادي الا اخرجته من ناري وادخلته جنتي ولا
يعدل عن ولايته الا من ابغضته وادخلته ناري المطلب الثالث
ومن ذلك ما ذكره في كتاب جامع الفوايد ان الله سبحانه لما خلق ابراهيم كشف عن

بصره فراى نورا الى جانب العرش فقال الهي ما هذا النور فقيل هذا نور محمد
صفوتي من خلقي وراى نورا الى جنبه فقال الهي ما هذا النور فقيل هذا نور
علي بن ابي طالب ناصر ديني وراى الى جنبهم ثلثة انوار فقال الهي ما هذه
الانوار فقيل له هذا نور فاطمة فطرت محبتها عن النار ونور ولديها
الحسن والحسين فقال ابراهيم الهي وسيدي اراى تسعة انوار قد احدقوا بهم
فقيل له يا ابراهيم هولاء الائمة من ولد فاطمة عليها السلام فقال ابراهيم
عليه السلام الهي بحق هولاء الخمسة الاعدقني من التسعة من ولد علي وفاطمة فقيل
يا ابراهيم اولهم علي بن الحسين و ابنه محمد و ابنه جعفر و ابنه موسى و ابنه علي
و ابنه محمد و ابنه علي و ابنه الحسن و الخلف القايم ابنه فقال ابراهيم الهي وسيدي
اراى انوارا احدقوا بهم لا يحصى عددهم الا انت فقيل يا ابراهيم هولاء شيعتهم
و شيعة علي ابن ابي طالب عليه السلام فقال ابراهيم وكيف ما تعرف شيعته
فقيل بصلوة احدى و خمسين و الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم والقنوت
قبل الركوع والتختم باليمين والتعفير للجبين فعند ذلك قال ابراهيم
اللهم اجعلني من شيعته فاخبر الله نبيه صلى الله عليه وآله فكان ابن
عباس يقول لا ابو ابراهيم فاذا كان ابراهيم سال الله ان يجعله من شيعته فكيف
لا يكون افضل منه وذكر الشيخ الفقيه ابو الحسن محمد بن احمد بن علي الحسين

عن ابن بشران في مناقبه عن الامام ابي الحسن علي بن موسى الرضا عن ابيه
عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لما اسري بي الى السماء لقيني نوح عليه السلام فقال يا محمد من خلفت على امتك
قلت علي بن ابي طالب عليه السلام قال نعم الخليفة خلفت ثم لقيني اخي موسى
عليه السلام فقال يا محمد من خلفت على امتك قلت علي بن ابي طالب فقال نعم
الخليفة خلفت ثم لقيني عيسى عليه السلام فقال يا محمد من خلفت على امتك
قلت عليا فقال نعم الخليفة خلفت فعلت ياجبرئيل مالي لا اري ابراهيم
قال فعدل بي الى حضيرة فاذا بابيا شجرة لها ضروع كضروع الغنم كما خرج
من فم واحدة دابة الى اخر فقال يا محمد خلفت على امتك قلت عليا فقال
نعم الخليفة خلفت على امتك واني يا محمد سالت الله ربي ان يولني عذا الاقال
شيعة علي بن ابي طالب عليه السلام فان اعذيهم وهذا مما يدل على تفضيل
علي عليه السلام على ابراهيم عليه السلام حيث ولاه الله ان يقدي اطفال شيعة
علي بن ابي طالب عليه السلام وفي الكتاب المذكور وهو مما روي عن ابي ذر
قال نظر النبي صلى الله عليه وآله الى علي بن ابي طالب عليه السلام فقال هذا خير الاولين
من اهل السموات والارض هذا سيد الصديقين وسيد الوصيين وامام
المتقين وقايد الغر المحجلين اذا كان يوم القيمة جاء علي عليه السلام على ناقة من
نوق الجنة قد اضاءت العرصة من ضوئها على راسه تاج مرصع بالزبرجد والياقوت

فتقول

فتقول الملك هذا ملك مقرب وتقول النبيون هذا نبي مرسل فينادي مناد
من بطنان العرش هذا الصديق الاكبر هذا وصي حبيب الله هذا علي ابن ابي طالب
فيقف على متن جهنم فيخرج منها من يحب ويدخل فيها من يبغض وياتي
ابواب الجنة فيدخل اولياءه الجنة بغير حساب فاذا قال الله النبي صلى الله عليه وآله
هذا اخر الاولين من اهل السموات والارض فكيف لا يكون افضل من سائر
الانبياء عليهم السلام ومن ذلك ما رواه صاحب كتاب جامع الفوايد عن الصدوق
ابي جعفر محمد بن بابويه باسناده يرفعه الى ابي ذر رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول افتخر اسرافيل على جبرئيل فقال انا خير منك
فقال جبرئيل وبم انت خير مني قال لاني صاحب الثمانية حملة العرش الله وانا صاحب
النفخة في الصور وانا اقرب الملك الى الله عز وجل فقال جبرئيل انا خير منك
فقال اسرافيل وبماذا انت خير مني قال جبرئيل لاني امين الله على وحيه
ورسوله الى انبيائه المرسلين ولانا صاحب الخسوف وما اهلك الله امة من
الامم الا على يدي فاختصما الى الله عز وجل تبارك وتعالى فاوحى الله اليهما
اسكتا فوعزتي وجلالي لقد خلقت خيرا منكما ما لا يارت وتخلو خيرا منا ونحن
خلقنا من نور فقال نعم واوحى الله تعالى الى حجب القدرة انكشفي فانكشفت
فاذا على ساق العرش مكتوب لا اله الا الله محمد وعلي وفاطمة والحسن
والحسين خير خلق الله فقال جبرئيل يا رب اسالك بحقهم عليك ان تجعلني خادمهم

من هو

صح

نعم ط

من

قال الله تعالى قد فعلت فجبرئيل عليه السلام خادم اهل البيت عليهم السلام وابنه

لخادمنا **المطلب الرابع** وهو ما ذكره محمد بن يوسف الكنجي الشافعي

في كتابه كفاية الطالب في مناقب علي بن ابي طالب في سؤال ابي عقال قال

حدثنا الحسن بن علي بن شهاب بن مالك عن ابي سلمة عن ابي سعيد قال

سالا ابو عقال النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله من سيد المسلمين فقال

النبي صلى الله عليه وآله من تراك تظن يا اباعقال فقال آدم عليه السلام فقال النبي

صلى الله عليه وآله هو سيد من هو افضل من آدم عليه السلام فقال ابو عقال ليس الله

خلق بيده ونفخ فيه من روحه وزوجه حوا امته واسكنه جنته فمن يكون افضل

منه فقال النبي صلى الله عليه وآله من فضله الله عز وجل فقال شيث فقال

صلى الله عليه وآله افضل من شيث فقال ادريس اذا فقال افضل من

ادريس ونوح قال فهود فقال افضل من هود ومن صالح قال فموسى فقال

من موسى وهرون قال فابراهيم فقال افضل من موسى وهرون ابراهيم

واسماعيل واسحق قال فيعقوب فقال افضل من يعقوب ويوسف

قال فداود فقال افضل من داود وسليمان قال فايوب قال افضل من ايوب

ويونس قال فزكريا قال افضل من زكريا ويحيى قال فاليسع قال افضل من اليسع

ذا الكفل قال فعيسى قال افضل من عيسى قال ابو عقال اعلمك من هو يا رسول الله

املك مقرب فقال النبي صلى الله عليه وآله مكلمك عن نفسه فقال ابو عقال

محمد نبي

سر وقتي يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وآله فلا ازيدك على ذلك

قال ابو عقال نعم فقال اعلم يا اباعقال ان الانبياء والمرسلين ثلثمائة وثلث عشر

نبيا الوحملوا في كفة وصلحبك في كفة لرجح عليهم قال ابو عقال ما الذي سر وراء

يا رسول الله فمن بعدك افضل الناس قال علي بن ابي طالب عليه السلام ولكن

يا اباعقال فضل علي عليه السلام على سايرالخلق كفضل جبرئيل على سايرالملك

وهذا الحديث يدل على فضل امير المؤمنين عليه السلام على جميع الانبياء حيث

قال النبي صلى الله عليه وآله افضل علي على سايرالخلق كفضل جبرئيل على سايرالملك

المطلب الخامس ومما يؤيد قولنا ما ذكره ابن شهراشوب في مناقبه

عن ابي حمزة الثمالي قال دخل عبد الله بن عمر على علي بن الحسين زين العابدين

عليهما السلام وقال له يا ابن الحسين انت الذي تقول ان يونس بن متى عليه السلام

انما لقي من الحوت ما لقي لانه عوجل عليه ولم يسئله جلدي فتوقف عندها قال

بلى لكنك لتمكن قال عبد الله زعم فاكرني بوهان ذلك ان كنت من المعاوقين

قال عبد الله زعم فامر علي بن الحسين عليهما السلام بشد عينيه وعيني بعصابة

ثم امر بعد ساعة فاذا نحن على شاطي البحر نضرب امواجه فقال ابن عمر دمي يا سيدي

في عنق الله الله في نفسي فقال علي بن الحسين عليهما السلام اردت البرهان

فقال عبد الله بن عمر اردت ان اكون من الصادقين ثم قال علي بن الحسين عليهما السلام

يا ايها الحوت فاطلع الحوت راسه من البحر مثل الجبل العظيم وهو يقول

لبيك لبيك يا ولي الله فقال علي بن الحسين عليهما السلام من انت فقال انا يونس
عليه السلام يا سيدي قال علي بن الحسين عليهما السلام حدثني بخبر يونس عليه السلام قال
ان الله تعالى بعث نبيا من ولد آدم عليه السلام الى ان صار الى محمد صلى الله عليه وآله
الا وقد عرض عليه ولايتكم اهل البيت فمن قبلها من الانبياء عليهم السلام سلم وتخلص
ومن توقف عنها وتسخط في حملها القي ما القي آدم عليه السلام من المعصية والقي
ما القي نوح عليه السلام من الغرق والقي ابراهيم عليه السلام من النار والقي يوسف عليه السلام
من الجب وما القي ايوب عليه السلام من البلاء والقي داود عليه السلام من الخطيئة الى
ان بعث الله يونس بن متى عليه السلام فاوحى الله تعالى اليه ان يا يونس تتولى امير المؤمنين
عليا عليه السلام والائمة الراشدين من صلبه قال يونس عليه السلام كيف اتولى
من لا اعرفه لم ار ولم اعرفه وذهب مغاضبا فاوحى الله الى الحوت التقم يونس و
لا توهن له عظما فلبث في بطنه اربعين صباحا وهو يطوف مع الحوت في البحار في ظلمات
ثلث ينادي لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فقبلت ولايتك على ان
ابي طالب عليه السلام والائمة الراشدين عليهم السلام من ولده فلما ان آمن بولايتكم
امر الحوت فقذفه على ساحل البحر وذكر في كتاب الكشكول عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال ما كملت نبوة نبي الا بعد ان عرضت عليه ولايتي
اهل بيتي وعقلوا فقبلوا فاقروا بطاعتهم ٢١٢ الهم صلى الله عليه وآله وسلم انا في حرم مثل
عليه السلام فقال يا محمد ان ربك يامرك بحب علي بن ابي طالب والائمة من ذريته

ماذكره

ماذكره ابن طاهر في كتاب مطالب السئول عن محمد بن علي بن عاصم جميلة بن قال
حدثني عمي محمد بن القسم عن احمد بن جلال عن فضل بن ذيال عن معمر بن راشد
قال سمعت ابا عبد الله الصادق عليه السلام يقول اتى يهودي الى النبي صلى الله عليه وآله
فقام بين يديه بعد النظر اليه فقال صلى الله عليه وآله يا يهودي ما حاجتك قال
انت افضل ام موسى بن عمران الذي كلمه الله وجعل عليه التوراة والعصي
وفلق له البحر واظله بالغمام فقال له النبي صلى الله عليه وآله انه يكره للعبد
ان يزكي نفسه ولكن آدم عليه السلام لما اصاب خطيئته كانت توبته
ان قال اللهم اني اسالك بحق محمد وآل محمد ان تغفر خطيئتي فغفرها الله و
ان نوحا عليه السلام لما ركب السفينة وخاف الغرق قال اللهم اني اسئلك
بحق محمد وآل محمد ان تنجيني من الغرق فنجاه الله منها وان ابراهيم عليه السلام
لما القي في النار قال اللهم اني اسالك بحق محمد وآل محمد ان تنجيني منها
فجعلها الله بردا وسلاما وان موسى عليه السلام لما القي عصاه فاوجس في
نفسه خيفة قال اللهم اني اسئلك بحق محمد وآل محمد ان امنتني منها
فقال الله تعالى لا تخف انك انت الاعلى يا يهودي ان موسى عليه السلام لو ادركني
وادرك نبوتي وبين نبوتي ما نفعه ايمانه شيئا ولا نفعته النبوة يا يهودي ومن
ذريتي المهدي عليه السلام اذا خرج وينزل عيسى بن مريم عليهما السلام لنصرته
فيقدمه ويصلي خلفه وذكر ذلك ماذكره ابو نعيم وهو من اعيان علماء الشافعية

في كتاب حلية الاولياء ذكر الكرام الله تعالى له بالنبوة ابن عيسى بن مريم عليهما السلام
يصلي خلف المهدي عليه السلام وهو من انبياء اولو العزم والشك ان اقتداء
الفاضل بالمفضول قبيح عقلي واذا كان عيسى عليه السلام يقتدي بالمهدي
فكيف لا يفضل عيسى عليه السلام وهو افضل من المهدي عليه السلام بالنص من النبي
صلى الله عليه وآله كقوله للحسن والحسين عليهما السلام وابوهما خير منهما ولقول
الصادق عليه السلام لرجل من اصحابه حين سأله هل تزوج جدي امير المؤمنين عليه السلام
فقال الرجل ما ازنه قال الصادق عليه السلام لولا انك من شيعتنا ما
نظرت اليك ايك الا تزوج من تزوجه الله مع ملائكته وتزوج الانبياء
عليهم السلام فقال الرجل ما علمت ذلك فقال له اعلم ان علي بن ابي طالب عليه السلام
افضل عند الله من الائمة كلهم ولا يقدر ثواب اعمالهم وعلى قدر اعمالهم
او كيف لا يكون كذلك وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وهو مشهور عنه
في قتل عمار بن عبد ود العامري يوم الخندق ضربة علي يوم الخندق افضل
من عمل الثقلين الى يوم القيامة واذا كانت ضربة واحدة من علي عليه السلام
تفضل عبادة الثقلين فيما يقاس باقي عمله بقايا اعمال عليه السلام ليس الانبياء
عليهم السلام من حملة الثقلين وقد ورد في ذلك اخبار كثيرة
رواه انس بن مالك من حديث الطائر وهو مشهور بين الكل الذي اهدي
لرسول الله صلى الله عليه وآله فقال اللهم ائتني بأحب خلقك اليك يأكل

معي

معي هذا الطير فاتى علي عليه السلام فاكل معه فقوله احب خلقك اليك عام
في النبيين وغيرهم واحب افعل التفضيل وزيادة المحبة من الله تعالى انما تكون بزيادة
العمل الموجب للافضلية وذلك حاصل لعلي عليه السلام وفي كتاب غاية المطلوب
وفي عن سعد بن عباده انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما عرج
بي الى السماء فكلمت من ربي في شأن قوسين او ادني سمعت النداء من قبل الله عز
وجل يا محمد من تحب ممن تبعك في الارض فقلت احب من يحبه الله ويامرني بحبه
فسمعت النداء من الله يا محمد احب عليا فاني احبه واحب من يحبه فرجعت الى
السماء الرابعة فلقيني جبرئيل فقال لي يا رسول الله ما قال لك العزيز وما قلت له
قال حبيبي جبرئيل سمعت النداء من رب العالمين يا محمد من تحب ممن تبعك في
الارض فقلت احب من يحبه الله ويامرني بحبه فسمعت النداء من قبل الله يا
محمد احب عليا فاني احبه واحب من يحبه فلكي جبرئيل عليه السلام حتى على منزله
الحبيب فقال والذي بعثك بالحق نبيا لوان اهل الارض كلهم يحبونه كما يحبه اهل
السموات ما خلق الله النار وقل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله
واسع عليم يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم المطلب السادس
وهو ما ذكره في كتاب المجتبى في تضييع اسرار المصطفى والمرتضى خرج بلفظ
حديث سعد بن مخاطبا مع الحجاج بن يوسف الثقفي لما طلبه الحجاج فقال
له الاشك انك تكون من ابغضنا فقال لا حرم فراسته من غير مؤمن قال الحجاج هذا

مضاف اليه ما بلغني عنك فقالت وما هو قال الحجاج بلغني عنك انك تفضلين
عليا على ابي بكر وعمر وعثمان قالت والله ان الذي وشى اليك عني فهو كاذب
علي ولكني افضله على آدم وعلى نوح وعلى ابراهيم وعلى داود وعلى سليمان و
على موسى وعلى عيسى فقال الحجاج ويلك انا انكر عليك تفضيلك اياه على
رجال قد صحبوا رسول الله صلى الله عليه وآله وانت تفضلينه على سبعة من الانبياء
فقال لها الحجاج فان لم تأتيني ببحة ما قلتي لآخذن ما فيه عينك في هذا الساعة
قالت الحرة اذا تبتلك بشيء تعرف صحته لا تنكرني فيه قال الحجاج عاهدت على
ذلك فقال لها الحجاج اخبريني ما فضيلته على آدم عليه السلام فقالت قال الله
في قصة آدم فعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه ومولاي
علي بن ابي طالب عليه السلام قال الله في حقه وشكره ومدحه في سورة هل
اتى فقال وكان سعيهم مشكورا ومولاي لم يعص الله طرفة عين ابدا ولم تأخذه
في الله لومة لائم فهل عندك ما ينافي هذا قال الحجاج ثم قال فما فضيلته على
نوح قالت قال الله تعالى في قصة نوح وضرب الله مثلا للذين كفروا
امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين
فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين
ومولاي زوج ابنة الله فاطمة عليها السلام في السماء تحت سدرة المنتهى
وكان وليها الملك الاعلى وولد رضها الحسن والحسين عليهما السلام فقال له

رسول

رسول الله صلى الله عليه وآله ان ولديك هذين سيدا شباب اهل الجنة ولقد
دخل علي عليه السلام يوما على رسول الله صلى الله عليه وآله وهما على ظهر رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال نعم المطية مطيتكما فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
ونعم الراكبان هما وابوهما خير منهما فعلي حينئذ افضل الخلق واجلهم منزلة
فهل عندك ما ينافي هذا قال لا ثم قال فما فضيلته على ابراهيم عليه السلام
قالت قال الله تعالى في قصة ابراهيم عليه السلام واذ قال ابراهيم رب ارني كيف
تحيي الموتى قال الله تعالى اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي الآية ومولاي
مولاي قال قولا ما قاله احد ولا يقدر بعده لو كشف الغطاء ما ازددت
يقينا فهل عندك ما ينافي هذا قال لا ثم قال فما فضيلته على داود
عليه السلام قالت قال الله في حقهما وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث
اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان وكلا
آتينا حكما وعلما ومولاي علي ابن ابي طالب عليه السلام قال رسول الله
صلى الله عليه وآله صلى الله عليه وآله في حقه اقضاكم علي فهل عندك ما ينافي هذا قال لا ثم قال فما
فضيلته على سليمان قالت قال الله في حقه قصة سليمان عليه السلام رب
هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب ومولاي
ما عرضت عليه الدنيا قال لها اليك عني يا غرارة قد طلقتك ثلثا
لا ترجعني اليك ولا الى غيرك فهل عندك ما ينافي هذا قال لا ثم

قال فما فضيلته على موسى عليه السلام قالت قال الله تعالى في قصة موسى عليه السلام
لما خاف فخرج منها خائفا يترقب وقال أرسل معي هرون ردءا يصدقني إني أخاف أن يكذبون
ذنب فأخاف أن يقتلون حتى قال الله تعالى يا موسى لا تخف إني لا يخاف لدي
المرسلون وهو الذي لما اراد المشركون قتل رسول الله صلى الله عليه وآله
بات علي في فراش رسول الله عليه وآله ووقاه بنفسه ولم يخف ولم يخش
فانزل الله في حقه ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله
رؤف بالعباد فما عندك ما يانا في هذا قال الا ثم قال فما فضيلته على
عيسى عليه السلام قالت قال الله تعالى في قصة مريم فجاءها المخاض إلى جذع
النخلة قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا ووضعت في
اصل جذع النخلة وهو الذي ما وقعت امه في المخاض فتحولها باب الكعبة
ودخلت ووضعت في وسط بيت الله الحرام وما فضل هذا الفضيلة
ولا شرف هذا الشرف غيره فما عندك ما يانا في ذلك قال قال
والله والله لو لم تذكرين هذه الدلايل الواضحة لكنت اعذبك عذابا
شديدا ثم امرها بجوايز وعطايا هنيئة **المطلب السابع**
وعن ذلك ما رواه الخوارزمي في مناقبه قال رايت علي بن ابي طالب عليه السلام
صعد المنبر في الكوفة وعليه مدرعة رسول الله صلى الله عليه وآله متقلدا
سيف رسول الله صلى الله عليه وآله فقعد على المنبر وكشف عن بطنه فقال

سلوني

سلوني قبل ان تفقدوني فانما بين الجوانح مني علم جم هذا سفط العلم هذا لعاب
رسول الله صلى الله عليه وآله هذا ما زقني رسول الله صلى الله عليه وآله زقا
من غير وحي اوحي الي فوالله لو ثنيت لي الوساد فجلست عليها لافتيت
لاهل التوراة بتوراتهم ولاهل الانجيل بانجيلهم ولاهل الزبور بزبورهم
ولاهل الفرقان بفرقانهم حتى ينطق الله التوراة والانجيل والزبور وهو
الفرقان فيقولون صدق علي قد افتاكم بما انزل الله فينا وانتم تتلون
الكتاب افلا تعقلون **ومن ذلك** ما ذكره في كتاب الاربعين عن عماد بن خالد عن
اسحق الازرق عن عبد الملك بن سليمان قال وجد في خبر حواري عيسى عليه السلام
في درج مكتوب بالقلم السرياني منقول من التوراة وذلك لما تشاجر موسى
والخضر عليهما السلام في قصة السفينة والغلام والجدار ورجع موسى الى قومه
فسالهم عما استعلمه من الخضر عليه السلام وشاهد من عجايب البحر
فقال موسى عليه السلام بينما انا والخضر على شاطي البحر اذ سقط بين يدينا
طاير فاخذ في منقاره قطرة من ماء البحر ورمى بها نحو المشرق واخذ
منذ ذ اخر ورمى بها نحو المغرب ثم اخذ الثالثة ورمى بها نحو السماء ثم اخذ
رابعة ورمى بها نحو الارض ثم اخذ خامسة ورمى بها والقاها في البحر
فبهت انا والخضر عليه السلام وسالته عن ذلك فقال لا اعلم فبينما نحن
كذلك اذ بصياد يصيد في البحر فنظر الينا وقال مالي اراكما في فكرة من امر

سنيه

متعمما بعمامة رسول الله صلى الله عليه وآله

صح

الطابر فقلنا نعم هو كذلك فقال انا رجل صياد وقد علمت ما شاركته وانما اتيتك لان
لا تغلط فقلنا لا نعلم الا ما علمنا الله عز وجل فقال هذا الطابر في البحر يسمى
مسلما لانه اذا صاح يقول في صياحه مسلم فاشاركته بوجهين احدهما من مكان
نحو المشرق والمغرب والسماء والارض وفي البحر يقول باقي هو في آخر الزمان
فمتى يكون علم اهل المشرق والمغرب والسموات والارض عند علمه مثل ما
القطرة الملقاة في هذا البحر وبين علمه ابن عمه ووصيه علي بن ابي طالب عليه السلام
فعند ذلك سكن ما كنا فيه من التشاجر واستقل كل واحد منا علمه واذا
كان علم اهل السموات وعلم اهل الارض عند علمه كالقطرة الملقاة في
هذا البحر وموسى والخضر عليهما السلام هما نبيان ولا يكون رجحان الفضايل
الا بالعلم وزيادة العلم والعصمة وهو حاصل لعلي عليه السلام وهو كما قال
للتنزيل من الله تعالى علي عليه السلام علمني رسول الله صلى الله عليه وآله
الف باب من العلم ففتح لي من كل باب الف باب وانما من ذلك ما رواه
الخزيز بعبارة اخرى في رسالة العلم الذي ماهذا لفظه قال امير المؤمنين
عليه السلام صلى الله عليه ان رسول الله صلى الله عليه وآله ادخل لساني في
فمه وفتح في قلبي الف باب ففتح لي من كل باب الف باب للطالب
الثامن ومن ذلك ما رواه ذكره الشيخ ابو جعفر الطوسي رحمه الله
في كتاب مصباح الانوار في مناقب الائمة الاطهار ان سلمان الفارسي

والمقداد

والمقداد بن الاسود وابو ذر الغفاري وجماعة من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله
دخلوا عليه والحزن ظاهر في وجوههم مختوا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله
فقالوا نعوذ بك يا ابا ابا وانا نسمع في علي عليه السلام كلاما قد اخزنا
وانا نستعيذ بك في الرد عليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وما ذاك حتى يقولوا
في اخي وابن عمي علي بن ابي طالب عليه السلام فقالوا يا رسول الله انهم يقولون وانا فضله
لعلي عليه السلام في سبقه الى الاسلام انما ادركه وهو طفل صغير ونحن نخوض من هذا الكلام
والنكت فقال النبي صلى الله عليه وآله هل علمتم من الكتب الاولى ان ابراهيم عليه
من نمرود وهو حمل في صومعة امد بين ثلاث بشاطئ نهر بين غروب
الشمس واقبال النهار فلما وضعته واستقر على وجه الارض قام من تحتها يمسح التراب
عن وجهه وراسه ويكبر من الشهادة بالوحدانية ثم اخذ يوبا ويوشع بن نون
تراه فلما رأته عزبت منه فزعا شديدا ثم هرول بين يديها ناظرا الى السماء
فكان منه ما قال الله تعالى كما رأى الشمس والقمر من الموقنين وعلم
ان موسى بن عمران عليه السلام كان فوعون في طلبه وقد شق عن بطون الحوامل
وذبح الاطفال والاولاد لقتل موسى عليه السلام فلما ولدته امه امرت ان تاخذه
من تحتها وتجعله في التابوت ثم القيه في اليم فبقيت متحيرة حتى كلمها وقال
يا امي القيني في التابوت واقذفيني في اليم فقالت وهي فزعة من كلامه الى الخوف
عليك الغرق فقال لها لا تخافي ولا تحزني ان الله راد في اليك ثم انها فعلت

عساهم

فقال الله عز وكذلك نري ابراهيم
ملكوت السموت والارض
وليكون من

ذلك فبقي في التابوت وألقيم الى ان قذفه اليم الى الساحل لا يطعم طعاما ولا يشرب شرابا
وروي المدة كانت سبعين يوما وروي سنة وقال الله تعالى في حال طفولية
ولتصنع على عيني اذ تمشي اختك فتقول هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه وهكذا
عيسى بن مريم عليهما السلام قال الله تعالى فناديها من تحتها الا تحزني الى آخر
الآية فكلم امه وقت ولادتها اياه وقال لها كلي واشربي وقري عينا وقال حين
اشارت اليه في قولها قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال اني عبد الله
الى قوله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت وأوصاني بالصلوة
والزكوة ما دمت حيا وبرا بالدي ولم يجعلني جبارا شقيا وكلم
عيسى عليه السلام وقت ولادته واوتي الكتاب والنبوة واوصى بالصلوة والصيام
والزكوة لثلثة ايام من مولده وكلمهم في اليوم الثاني وقد علمت ان الله خلقني وعليا
من نور واحد وكنا في صلب آدم نسبح الله ثم نقلنا فلم يزل نورنا ينتقل من
اصلاب الرجال الطاهرة الى الارحام الزاكية نسبح ونسبح في الظهور والبطون
فلما عبد عبد المطلب فان نورنا كان يظهر في وجوه آبائنا وامهاتنا
فلما افترق نورنا نصفين نصف في عبد الله ونصف في ابي طالب فكان نسبح ونسبح
في ظهورهم وكان عيسى وابي اذا هم جلسوا في ملاء من الناس انار نورهما في
صلب ابي ونور علي في صلب ابيه الى ان خرجنا من اصلاب آبائنا وبطون
امهاتنا ولقد هبط علي جبرئيل وقت ولادة علي وقال يا محمد الحق يقرئك

السلام

السلام ويهنيك بولادة اخيك وابن عمك علي بن طالب عليه السلام ويقول لك
هذا اوان ظهور نبوتك واعلان اخيك وابن عمك ووزيرك وصفوتك وخليفتك
ومن تتلذذ بدارك واعليت بذكرك فقلت له الحمد لله فقمت مبادرا
فوجدت فاطمة بنت اسد قد جاءها المخاض وحولها النسوة والقوابل
فقال لي اخي جبرئيل سجيف بيننا وبين النساء سجافا فاذا وضعت عليا فالتقمه
انت فففعلت ما امرني به جبرئيل وقال امدد يدك اليمنى فالتقم بها عليا فانه
صاحب اليمين فمددت يدي اليمنى نحوه فاذا بعلي مائل على يدي واضع
اليمنى في اذنه اليمنى يؤذن ويقيم الحنيفية ويشهد الشهادتين ويقرر برسالتي
ثم انشئ يقول الذي خلق الحبة وبرء النسمة له ابتداء الى التحف الذي انزل الله
فقرء على آدم وقام شيث واخذ ابنه قتلا هامن اولها الى آخرها من اول حرف
الى آخر حرف حتى لم يحضر شيث لعامل الا قوله انه احفظ منه ثم تلقى صحف ابراهيم
ثم تلقى توريه موسى والانجيل عيسى ثم قرء القرآن من اوله الى آخره فوجدته يحفظه
كحفظي له من قبل ان يسمع مني منه حرفا ولا آية ثم خاطبني وخاطبته بما خاطب
الانبياء الاوصياء ثم عاد الى طفوليته فما اذا احزنوني وماذا علمكم من قول
اهل الشرك والشك فقال النبي صلى الله عليه وآله بالله عليكم تعلمون اني افضل
الانبياء وعلي افضل الاوصياء وهو وصيي على المسلمين جميعا وان ادم
لما دعى اسمي واسم اخي واسم ابني وعائلة وسبطي الحسن والحسين مكتوبة

على ساق العرش بالنور قال الهي هل خلقت خلقا من قبلي اكرم عليك مني قال
لا يا آدم قال فما هذه الاسماء التي اراها على ساق العرش مكتوبة قال الله تعالى يا آدم
لولا هذه الاسماء لما خلقت سماء مبنية ولا ارض مدحية ولا ملك مقرب ولا
خلقتك يا آدم فقال آدم الهي وسيدي فبحقهم عليك الا ما غفرت لي خطيئتي
فغفر له فقال الله تعالى ابشر يا آدم هذه الاسماء من ذريتك وولدك محمد الله
من فضل الله ع
آدم وافخرهم على الملائكة فاذا كان هذا افضلية على الله وما اعطى ابراهيم وموسى
وعيسى من الفضل الا اعطانا الله تعالى اولى منه فقال سلمان والمقداد وابا ذر
نؤمن معك يا رسول الله فنحن بحمد الله الغانمون فقد ولدا منك خلقت الجنة
والاعداء لكم خلقت النار فهنيئا لعلي ما اعطاه من فضل من الفضايل ان
هذا لهو الفضل الكبير والرجحان العظيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله
ذو الفضل العظيم **المطلب التاسع** ومن ذلك ما ذكره الفقيه ابو الحسن محمد
بن احمد بن علي بن الحسين بن شاذان عن ابن عباس قال كنا جلوسا مع النبي
صلى الله عليه وآله اذ دخل علي ابن ابي طالب عليه السلام فقال السلام عليك يا
رسول الله قال وعليك السلام يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته قال علي
وانت يحيا رسول الله فقال نعم وانا حي وانك يا علي مررت بنا امس ونحن
ردونا ع
وانا وجبرئيل عليه السلام في حديث فقال جبرئيل ما بال امير المؤمنين عليه السلام
مر بنا ولم يسلم ليسترنا ونرد عليه فقال علي عليه السلام يا رسول الله رأيتك

ردحيه

ردحيه استخلفنا في حديث فلو هت ان اقطعه عليكما فقال النبي صلى الله عليه وآله
اذا يكر حميد وانما كان جبرئيل فقلت يا جبرئيل كيف سميته امير المؤمنين
فقال كان اوحى الله الي في عزوة بدر ان اهبط على محمد ومن ان يؤمر
رسول الله امير المؤمنين ان يحول بين الصفين فان الملائكة يحبون ان ينظروا
اليه وهو يحول بين الصفين فسماه الله تعالى من السماء امير المؤمنين فانت
يا علي امير من في السماء وامير من في الارض وامير من مضى وامير من بقي فلا
امير قبلك ولا امير بعدك لانه لا يجوز ان يسمى بهذا الاسم من لم يسمه
الله انظروا يا اولي العقول والابصار الى هذا الحديث اذا كان علي بن ابي
طالب عليه السلام امير من في السماء وامير من في الارض وامير من مضى وامير
من بقي فكيف لا يفضل على عليه السلام على الانبياء وهو اميرهم على مضمون
هذه الرواية **وايضا** من ذلك ما رواه ابن شاذان عن جعفر بن محمد عن ابيه عن
الحسين قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة مهجة قلبي وابناها
ثمرة فؤادي وبعلها نور بصري والائمة من ولده امناء ربي وحبله ممدود
بيده ومن خلقه من اعتصم بحبلها نجى ومن تخلف عنه هوى فاذا كان علي بن
طالب عليه السلام نور بصر النبي صلى الله عليه وآله والبصر افضل واشرف الاعضاء
الانسان فكيف لا يكون علي عليه السلام افضل من غير النبي صلى الله عليه وآله
من الانبياء عليهم السلام **وايضا** من ذلك ما رواه ابن شاذان في مناقبه

عن ابي معاوية قال قال لي الاعمش يا ابا معاوية الا احدثك حديثا من عجائب
احد
ولم يسمعه غيري لا تختار عليه قلت بلى فدتك عن عبد الله ولم يسمعه احد
قال حدثني ابو وايل ولم يسمعه احد غيري عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ولم يسمعه احد غيري قال اتاني جبرئيل يا محمد علي خير البشر ومن ابى فقد كفر
وايضا من ذلك ما رواه ابن شهر آشوب عن رجاله عن علي عليه السلام
قال الذي كنت من رسول الله صلى الله عليه وآله كالعضد من المنكب وكالذراع
من العضد وكالكف من الذراع ربّاني صغيرا واخاني كبيرا ولقد كان لي منه
مجلس سر لا يطلع عليه احد الا الله اوصى الي دون اصحابه واهل بيته وانه
سألته من فان يدعوني بالمغفرة فقال صلى الله عليه وآله افعل ذلك الاجلك
يا علي فقام صلى الله عليه وآله وصلى صلاة فلما فرغ من صلوته رفع يديه
بالدعاء سمعته يقول اللهم اني اسالك بحق علي عبدك ان تغفر لعلي
فقلت يا رسول الله ما هذا فقال صلى الله عليه وآله او احد اكرم علي الله منك
فاستشفع به اليه فانا اعلم من دعاء النبي صلى الله عليه وآله انه افضل
واكرم على الله من الانبياء حيث ما دعا لهم ودعا به وايضا من ذلك ما
روي ابن مسعود انه قال قلت للنبي صلى الله عليه وآله ارني الحق فقال صلى الله عليه وآله
الم تخلع فلما دخلت رأيت عليّ بن ابي طالب عليه السلام ساجدا وهو يقول
في سجوده اللهم اني اسالك بحق محمد نبيك ان تغفر لعلي فلما خرجت

اخر

اخبر رسول الله صلى الله عليه وآله انه رآه ساجدا وهو يقول في سجوده اللهم
اني اسألك بحق علي وليك ان تغفر لمحمد نبيك وايضا من ذلك ما ذكره في كتاب
مشارق انوار اليقين في مناقب امير المؤمنين عن محمد بن سنان عن ابن عباس قال
كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وآله اذ اقبل علي بن ابي طالب عليه السلام
فقال النبي صلى الله عليه وآله مرحبا بمن خلقه الله قبل آدم باربعين الف سنة قال
فقلنا يا رسول الله كان الابن قبل الاب قال نعم ان الله خلقني وعليا من
نور واحد قبل ان خلق هذه الدنيا بأربعين الف سنة ثم قسمه نصفين ثم خلق جميع الاشياء من نوري
ونور علي ثم جعلنا عن يمين العرش فسبحنا فسبحت الملائكة وهللنا فهللت
الملائكة وكبرنا فكبرت الملائكة فكل من سبح الله وكبره فان ذلك من تعليمي وتعليم
علي فاذا كان كل من سبح الله وكبره وعبد الله يكون من تعليمي وتعليم علي
فكيف لا يكون عليا افضل من غير نبينا محمد صلى الله عليه وآله من الانبياء عليهم السلام
لانه المعلم وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لما خلق الله سبحانه وتعالى
آدم وحواء تجول في الجنة فقال آدم لحوا ما خلق الله شيئا احسن منا فاوحى الله
الى جبرئيل ان اهبط بعبدي الى الفردوس الاعلى فلما دخلا الفردوس نظرا
الى جواريه على ديوك من ذهب الجنة على راسها تاج من نور وفي اذنيها قرطان
من النور قد اشرقت الجنان من نور وجهها فقال هذه فاطمة بنت محمد
نبي من ولد يكون في آخر الزمان قال فما هذا التاج الذي على راسها

ظ تعليم رسول الله صلى الله عليه وآله

منك ٣

عن ٩ ر نسخ

قال لبعلها علي بن ابي طالب قال وما القوطان قال ولديها الحسن والحسين
قال آدم حبيبي جبرئيل اخلقوا قبلي قال هم موجودون في غامض علم الله قبل
ان تخلق بارعة الاف سنة ايضا من ذلك ما روي ذكر في بعض كتب المناقب ان
صعصعة بن صوحان دخل على امير المؤمنين لما ضربه ابن ملجم فقال يا امير المؤمنين
انت افضل ام آدم ابو البشر فقال عليه السلام تزكية المرء نفسه قبيحة
قال الله تعالى يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة فكلا منها رغدا حيث
شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين وانا اكثر من الشيآ
اباحها الله لي وانا تركتها وما قاربتها ثم قال انت افضل يا امير المؤمنين ام نوح
قال عليه السلام ان نوحا دعا على قومه وانا ما دعوت على ظالمي حتى قتلني وابن نوح
كان كافرا وابناي سيدا شباب اهل الجنة ثم قال انت افضل ام موسى قال عليه السلام
ان الله تعالى ارسل موسى عليه السلام الى فرعون فقال اني اخاف ان يقتلون
حتى قال الله تعالى لا تخف اني لا يخاف لدي المرسلون وقال رب اني قتلت
منهم نفسا فاخاف ان يقتلون وانا ما خفت لما ارسلني رسول الله صلى الله عليه وآله
بتبليغ سورة براءة اذا قواه علي في قريش في الموسم مع انه كان قليل كثيرا
من صناديد قريش فوضعت يده اليمنى وقواه عليهم واخفقهم ثم قال انت
افضل ام عيسى ابن مريم قال عليه السلام عيسى عليه السلام قد كانت له ثلثة اسماء
فلما حان وقت ولادتها سمعت قائلا يقول اخرجي فان هذا بيت العبادة

لا بيت

الا بيت الولادة وانا اني فاطمة بنت اسد رضي الله عنها فاقرب وضع حملها كانت
في الحرم فاستقت حايط الكعبة وسمعت قائلا يقول لها ادخلي فدخلت في
وسط البيت وانا اول من شهد هذه الفضيلة غيري ولا اقبلي ولا
بعدي وقد اكان هذا حال علي بن ابي طالب عليه السلام في الولادة وذاك
في الولادة فانظروا واعتبروا المطلب العاشر ايضا من ذلك ما رواه ابن
شهرويه الديلمي في كتاب الفردوس قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر
عن الزهري عن عروة بن الزبير عن ابن عباس رضي الله عنه قال ما فضل علي بن
ابي طالب عليه السلام عمر بن عبد ود دخل على النبي صلى الله عليه وآله وسيفه
بقطوة ما فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وآله كبر وكبر المسلمون فقال النبي
صلى الله عليه وآله لم اعط عليا فضيلة لم تعطها احد قبله ولا تعطها
احد بعده فهبط جبرئيل عليه السلام ومعه تحفة من تحف الجنة فقال
له ان الله عز وجل يقرأ عليك السلام ويقول حي عليا بن ابي طالب فدفع الله
فانفلقت فيها فلقتين واذا فيها حوراء خضراء مكتوب فيها اسطوان تحيته
من الطالب الى علي بن ابي طالب ايضا من ذلك ما رواه صاحب مصباح الانوار
عن العلا بن الحسن الهمداني قال حدثنا ابو مخنف لوط بن يحيى الازدي عن عبد الله
بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وقد سئل باي لغة خاطبك ربك
ليلة المعراج فقال خاطبني بلغة علي بن ابي طالب عليه السلام فالهمني ربي ان قلت

فاطمة

الى

هذه

ان تخاطبني ام علي بن ابي طالب فقال يا محمد انا شئ ليس كالاشياء لا اقاس بالناس
ولا اوصف بالاشباه تدركني من نوري وخلقت عليا من نوري فاطلعت على
سرائر قلبك فعلمت انه اجدى قلبك احب اليك من علي بن ابي طالب عليه السلام فخاطبتك
بلسانك كما يطمئن قلبك انظر وايا اولي الابصار والعقول كلم الله موسى
عليه السلام على ذروة جبل وكلمك الله محمد اصلى الله عليه وآله فوق العرش بلغة علي
بن ابي طالب عليه السلام اين الثرى الى الثريا وايضا من ذلك ما رواه الفقيه ابن
شاذان في من اقتبس عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما عرج
بي الى السماء السابعة فرايت بيتا من ياقوتة حمراء فقال لي جبرئيل يا محمد هذا هو
البيت المعمور خلقه الله قبل خلق السموات والارض بخمسين الف عام فقم
يا محمد فصل فيه قال النبي صلى الله عليه وآله وجمع الله النبيين فصفهم جبرئيل
عليه السلام وراءي وصليت بهم فلما سلمت اتاني آت من عنده تر فقال يا
محمد يقرئك السلام ويقول لك سل الرسل على ما ذا ارسلتم قبلي فقلت معاشر
الانبياء على ما بعثتم من قبلي فقالت الرسل على ولايتك وولاية علي
بن ابي طالب وهو قوله تعالى واسئل من ارسلنا من قبلك وكيف لا يكون على
بن ابي طالب عليه السلام افضل منهم لانهم مبعوثون بنبوة محمد صلى الله عليه وآله
وولاية علي بن ابي طالب عليه السلام وايضا من ذلك ما روي عن امير المؤمنين
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام يا بنية

ان الله

ان الله تعالى اشرف على الدنيا فاختار منها علي رجال العالمين ثم اطلع ثانيا
فاختار زوجك علي رجال العالمين ثم اطلع ثالثا فاختارك على نساء
العالمين ثم اطلع الرابعة فاختار ابنيك على شباب العالمين وروي
في معنى قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه قال سأله بحق محمد
وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام الا تبت علي فتاب الله عليه
وايضا من ذلك ما ذكره عيسى في كشف الغمة في مناقب الائمة عن ابي عبد الله
جعفر بن محمد عليهما السلام ان امراة من الجن كان يقال لها عفرا كانت تتردد
الى النبي صلى الله عليه وآله فسمع من كلامه وقت اتى صالحي الجن فيسلمون على يديها
وقد فقدها النبي صلى الله عليه وآله اياما فسال جبرئيل عنها فقال انها ازنت اختنا
لها في الله تعالى فقال النبي صلى الله عليه وآله طوبى للمتحابين في الله ان الله تبارك
وتعالى خلق في الجنة قصورا من ياقوتة حمراء عليها سبعون الف قصر في كل قصر سبعون
الف عروة خلقها الله للمتحابين والمتزاورين في الله فلما رجعت عفرا الى النبي
صلى الله عليه وآله فقال لها يا عفرا اي شئ رايت عجبا فقالت رايت عجايبا
كثيرة فقال فاعجب ما رايت فقالت رايت ابليس في البحر الاخضر على صخرة بيضاء
مادا يديه الى السماء يقول الهي اذا بردت قسوتك واد خلتني نار جهنم فاسئلك
بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم الصلوة والسلام الا خلصتني
منها وحشرتني مع هم فقلت يا لعارت ما هذه الاسماء التي تدعوها فقال لي

من

استقا على ساق العرش قبل ان يخلق الله آدم بسبعة آلاف سنة فعلمت انهم اكرم خلق الله تعالى
فانا اسئلك بحقهم فقال النبي صلى الله عليه وآله لولا قسم اهل الارض على الله تعالى بهذه
الاسماء لاجابهم الله تعالى قول انظروا يا اولي الالباب والبصائر لو علم
المتوسلين ابليس ان احدا افضل واكرم على الله تعالى من هؤلاء اكان يسال الله بهم
وما سال الله بمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام المطلب
الحادي عشر ذكر في كتاب العقد وسئل من باب العين عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله علي مثل راسي من بدني وزاد في خبر واليسر مني
بل مثل عيني من راسي ولا شك ان الراس افضل واشرف من اعضاء البدن
وكذلك العين افضل من اجزاء الراس فاذا كان علي عليه السلام افضل واشرف
من اعضاء النبي صلى الله عليه وآله والنبي صلى الله عليه وآله افضل من جميع الانبياء
عليهم السلام فكيف لا يكون علي عليه السلام افضل من الانبياء عليهم السلام
فصل مصباح الانوار عن سعيد بن منصور قال حدثنا الوراق عن
العلا بن عبد الرحمن عن ابيه عن عبد خير عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه
قال اهدي الى النبي صلى الله عليه وآله قنو موز فجعل يمشه الموزة ويجعلها
في فمي فقال له بابي يا رسول الله اكتب علي فقال اوما علمت ان عليا
مني وانا من علي حيث اكون يكون وحيث يكون اكون فصل
المذكور روى سويد بن سعيد قال حدثنا حجاج بن سليم الطايي عن

الاوزاعي

الاوزاعي عن غالب التيمي عن مخارق عن عبد الله قال رايت رسول الله صلى الله عليه وآله
وكفن في كبن علي عليه السلام وهو يقبل فقلت يا رسول الله ما منزلة علي عليه السلام
منك قال منزلتي من الله سبحانه روى انس بن مالك قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله نحن بني عبد المطلب سادات اهل الجنة انا رسول الله وعمي
سيد الشهداء وعلي وفاطمة والحسن والحسين والمهدي عليهم السلام روى
شريك عن ابي اسحق عن الحرث الاعور صاحب امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
قال اتينا النبي صلى الله عليه وآله وكان في نحو من اصحابه فقال اكم آدم في علمه ونوح
في فهمه وابراهيم في حلمه فلم يكن باسرع من ان طلع علي عليه السلام فقال ابو بكر
يا رسول الله اقست رجلا بملئه من الرسل يخ يخ لهذا الرجل من هو يا رسول الله
قال النبي صلى الله عليه وآله الا تعرفه يا ابا بكر قال الله ورسوله اعلم قال ابو الحسن علي
بن ابي طالب عليه السلام قال ابو بكر يخ يخ لك يا ابا الحسن وابن منك يا ابا الحسن
روى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من اراد ان ينظر الى يوسف في بهائه
والى ميكائيل في جبروته والى جبرئيل في عظمته والى آدم في هيبته والى نوح في صبره
وداعوته والى ابراهيم في سخاوته والى سليمان في ملكه وعظمته والى موسى في بياض عنده
والى عيسى في سياحته والى محمد صلى الله عليه وآله في شرفه ومنزلته فلينظر الى
علي بن ابي طالب عليه السلام انظروا الى هذا الحديث ان الصفات التي تفرقت
في جميع الانبياء والمرسلين والملائكة جمعها النبي صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام

واحصر فيه كيف لا يكون علي عليه السلام حينئذ افضل منهم وفي الكتاب المذكور
روى عن ابي موسى الاشعري انه قال لعمرو بن العاص ما تقول في رجل يحب
ويحك يا عمر ما يدعوك الى ان تريد بحمل الحالة في غير علي عليه السلام اما سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انما مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها
نجى ومن تخلف عنها غرق اما تذكر يوما كنا في بيت رسول الله صلى الله عليه وآله
فخرج الينا فقال ابراهيم خليل الله وموسى كليم الله وعيسى روح الله وان محمدا
رسول الله وعلي ولي الله هو وديعتي عند الله اما تذكر اذ كنا في
سفر مع رسول الله صلى الله عليه وآله اذا قبل علينا عليه السلام وهو يسير ناقته
فقال النبي صلى الله عليه وآله لان شئتم لا رينكم اشبه الناس واشبههم منطقا
بابراهيم الخليل قالوا نعم هو يا رسول الله فقال هذا المقبل عليكم علي بن ابي طالب
نور الله بين عينيه فوقعوا ابصارهم فاذا وجه امير المؤمنين عليه السلام يغني عن
الشمس وايضا من ذلك ما ذكره فخر الدين الرازي في تفسير مفاتيح الغيب
في تفسير فاتحة الكتاب عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لا تنسبوا عليا فانه ممسوس
في ذات الله انظروا يا اولي الالباب العقول والابصار ان عليا عليه
السلام الذي هو نور الله في بين عينيه وانه ممسوس في ذات الله تعالى وروى
عن ابن عباس انه قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اوصني يا رسول الله
فقال يا ابن عباس عليك بمودة علي بن ابي طالب عليه السلام والذي بعثني بالحق نبيا

ان النار

ان لان

حضورها

ان النار اشد غضبا على من يبغض عليا من زعم ان الله ولدا يا ابن عباس
لو ان الملائكة المقربين والانبياء والمرسلين اجتمعوا على بغضه ولن يبغضه
الله تعالى النار فقلت يا رسول الله فهل يبغضه احد فقال يا ابن عباس نعم يبغضه
قوم يدكون انهم من امتي لم يجعل الله لهم في الاسلام نصيبا يا ابن عباس من علامة
بغضهم له انه يفضل من دونه عليه وروى جابر بن عبد الله الانصاري انه قال
كنت عند الخدق وقد حمل اس محض عليا عليه السلام فقال له النبي صلى الله عليه وآله
يا بني من يحفر وحي يهل يكنف بين يديه وميكائيل ولم يكن يعين قبله
احد من الخلق لكرامته على الله المطلب الثاني عشر ايضا من ذلك ما ذكره الامام
الحسن بن علي العسكري عليهما السلام في قوله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا
لآدم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين قال عليه السلام
لما امتحن الله آدم الحسين عليه السلام ومن بعده بالعسكر الذي قتلوه وحملوا
راسه قال العسكر اينما من بيعتي في حل فالحقوا في عشايركم وموالينا وقالوا
لاهل بيته قد جعلنا كم في حل من مفارقتي فانكم لا تطيقوهم لتضاعف اعدادهم
واقوالهم وما المقصود غيري فدعوني والقوم فان الله عز وجل يعينني ولا
يخليني من حسن نظره كعادته في سلافنا الطيبين فاما عسكره فما فارقوه
واما الاعداء الا دنون من اقربائه فاجابوه وقالوا لا نفارقك فانا نحزن بما يحزنك
ويصيبنا ما يصيبك وانا اقرب ما كون الى الله اذا كنا معك فقال لهم فان كنتم

تفسير

الم يفضلون

وطنتم انفسكم على ما قد وطنت عليه نفسي فاعلموا ان الله انما يهب المنازل
الشريفة لعباده باحتمال المكاره وان الله وان كان قد خصني مع من خصني
من اهلي الذين لنا آخرهم بقاء في الدنيا من الكرامات بما سهل علي واجتمال
الكريهات فان لكم شطر ذلك من الكرامات واعلموا ان الدنيا حلوها
مرورة ومرها حلو والانتباه في الآخرة والفائز من فاز فيها والشقي من شقي
فيها اوصاكم بكم بأولادنا ولسركم معاشر اوليائنا وشيعتنا والمتعصبين لنا
ليسهل عليكم احتمال الهم لمعروف قالوا بلى يا رسول الله صلى الله عليه وآله
قال ان الله لما خلق آدم وسواه وعلمه اسماء كل شيء وعرضهم على الملائكة
جعل محمدا وعليا وفاطمة والحسن والحسين جعلهم اشباحا خمسة في
ظهر آدم وكانت انوارهم تضيء في الآفاق من السموات والارض للحجب والجنان
والكرسي والعرش فامر الله الملائكة بالسجود لآدم تعظيما له اذ قد فضله
بايجاده وبناء لتلك الاشباح التي قد عمت انوارها الافاق فسجدوا الا ابليس
ابى ان يتواضع لجلال عظمة الله تعالى وان يتواضع لانوارنا اهل البيت وقد
تواضعت لها الملائكة كلها واستكبر وتوقع وكان بما اندرك فكان من
الكافرين قال علي بن الحسين عليهما السلام حدثني ابي عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله
انه قال يا عباد الله ان آدم لما رأى النور ساطعا من صلبه اذ كان اشد فضل
من ذروة العرش الى ظهر آدم رأى النور ولم تبن له الاشباح فقال يا ربه ما هذه

الانوار فقال الله تعالى انوار اشباح نقلتهم من اشرف بقاع عرشي الى ظهرك ولاذلك
امرت الملائكة بالسجود لك اذ كنت وعاء لتلك الاشباح فقال آدم يا رب لو بينتها
لي فقال الله تعالى انظر يا آدم الى ذروة العرش فانطبع فيه صور انوار اشباحنا الى
في ظهره كما ينطبع وجه الانسان في المرآة الصافية فرأى اشباحنا فقال آدم
ما هذه الاشباح يا رب قال الله تعالى يا آدم هذه اشباح افضل خلقي في خلقي وبريتي
هذا محمد وانا الحميد محمود في افعاله اشتققت له اسما من اسمي وهذه
فاطمة اشتققت فاطرة السموات والارض فاطمت اعدائي من رحمتي وفاطمت اوليائي
عما يشينهم فشققت لها اسما من اسمي وهذا الحسن وهذا الحسين وان الحسين
هو الآخر ارادتي في خليقتي وكرامة بريتي بهم آخذ وبهم اعطي وبهم اثيب فتوسل
بهما آدم اذا دهتك داهية والجأك شفعاؤك فاني آليت على نفسي قسما حقا
لا اخيب بهم آملا ولا ارد بهم سائلا فلذلك حين زلت منه الخطيئة دعى الله
عز وجل فتاب عليه وغفر له وايضا من ذلك ما ذكر في تفسير الامام الحسن
العسكري عليه السلام في قوله تعالى عز وجل واذ استسقى موسى لقومه
طلب السقيا لما لحقهم العطش في التيه وضجوا بالبكاء الى موسى عليه السلام
وقالوا اهلكنا العطش فقال موسى عليه السلام اللهم بحق محمد سيد الانبياء
وبحق علي سيد الاوصياء وبحق فاطمة سيدة النساء وبحق الحسن سيد الاولياء
وبحق الحسين افضل الشهداء وبحق عترتهم وخلفائهم السادة الازكياء

الا سقيت عبادك فاوحى الله اليه يا موسى اضرب بعصاك الحجر فضربه فانفجرت
منه اثنتى عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم فالاولون هم الاخرون في مشربهم
ومن ذلك ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ليلة اسري بي
الى السماء لم اجد بابا ولا حجابا ولا شجرة ولا ورقة ولا امرقة
من ياقوت الا وعليه مكتوب علي علي علي وان اسم علي مكتوبا على كل
شئ حتى على وجه الشمس والقمر والماء والحجر والورق والشجر
وان الله تعالى قال لموسى عليه السلام ليلة الخطاب يا ابن عمران اني لم ار
الا من تواضع لعظمتي وألزم قلبه خوفي ومحبتي وقطع نهاره بذكري
وعرف حقوق اوليائي الذين احللهم خلقي سهوا في ورضي وحبتي وناري
محمد وعترته فمن عرف حقهم جعلت له عند الجهل علما وعند الظلمة نورا
واعطيته قبل السؤال واجبته قبل الدعاء وروى وهب بن منبه ان موسى
عليه السلام ليلة الخطاب وجد كل حجرة وشجرة في الطور ناطقة بذكر محمد صلى
الله عليه وآله ونقبائه فقال يا رب لم ار شيئا مما خلقت الا وهو ناطق بذكر
الله وذكر محمد صلى الله عليه وآله ونقبائه فقال الله يا ابن عمران اني خلقتهم قبل
الانوار وجعلتهم خزنة الاسرار يشاهدون انوار ملكوتي وجعلتهم تراجمة
وحيي على لسان حكمتي ومعدن سري وخلقت الدنيا والآخرة لاجلهم
فقال موسى عليه السلام يا رب فاجعلني من امة محمد صلى الله عليه وآله فقال الله

يا موسى

يا موسى اذا عرفت محمدا واوصيائه وعترته وعرفت فضلهم وآمنت بهم فانت
من امته **المطلب الثالث عشر** قد مدح الله السابقون في كتابه العزيز
فقال والسابقون السابقون اولئك المقربون فثبت بذلك ان عليا ابن ابي طالب
عليه السلام اسبق السابقين في الجهاد واجماع الامة قال الله تعالى فضل الله
المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة وقال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا
هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون
في سبيل الله باموالكم وانفسكم جعل الايمان والجهاد في سبيل الله هي النجاة
المنجية وقال الله تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان
مرصوص ولا ريب ان عليا عليه السلام كان في الجهاد وقتال المشركين كالبنيان
المرصوص وقد وصف الله المجاهدين فقال لا يطأون موطئا يغيظ الكفار
ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح وقال الله تعالى الذين آمنوا
وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله
واولئك هم الفائزون وقال الله تعالى يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون
لومة لائم ولا شك ان عليا عليه السلام كان في الجهاد اشد بلاء واعظم عناء
واثبت جنانا في حرب خلق الله في القتال وابرزهم للاقران وابذلهم نفسا لله ورسوله
صلى الله عليه وآله وهو الذي كشف الكرب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله
في بدر وحنين والخندق وخيبر واحد وذات السلاسل وتبوك وغزاة ذي القصة

ومحاربة الجن وقتال الناكثين والقاسطين والمارقين وعمان لما
غزوة بدر وهي كانت الواقعة العظمى والمحنة الكبرى التي قتلت قوائم المشركين
الشرك وقرمت طواغيته وقليب الهلاك وذوقت مرزة الكفار وسقيهم
كاسات البوار وهي اول حرب كان والاطول ذكره ولم يزل علي عليه السلام
يقتل واحدا بعد واحد من ابطال المشركين حتى قتل وحده نصف المقتولين وقتل
المشركون مع ثلثمائة الف من الملائكة المسومين النصف الاخر وشاركهم في
النصف الاخر ولما غزاة احد قال الراوي لهذا الحديث وهو زيد بن وهب
قلت لابن مسعود انهزم الناس يوم احد عن رسول الله صلى الله عليه وآله حتى لم
يبق معه الا علي بن ابي طالب عليه السلام وابو دجانة وسهل بن حنيف وقتل
منهم سبعون رجلا وانهزم الباقون وبقي النبي صلى الله عليه وآله وحده وما زال
عن موضعه بل واحدا واكان من شدة القتال بنفسه المشرفة حتى فتيت بناله
وكان تارة يرمي بقوسه وتارة بالحجارة واصاب عتبة بن ابي وقاص شفتيه
ورباعيته وضربه ابن قميئة على كريمته الشريفة فلم يصنع سيفه شيئا الا وهن
الضربة بثقل السيف ثم وقع صلى الله عليه وآله مغشيا عليه وحجب الله ابصار
المشركين عنه وصاح ابليس في المدينة قتل رسول الله صلى الله عليه وآله فانهزم
عليه السلام لما انهزم الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله الحق من الجن عليه
لحقني من الجزع عليه ما لم املك نفسي جزعا وكنت معه امامه اضرب المشركين بسيفي

فرجعت

فرجعت اطلبه فلم ار فقلت ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله ليفر
وما رايته في القتلى فظننت رفع من بيننا الى السماء فكسرت جفن سيفي
لاقتلن به حتى اقتل وحملت على القوم فافرجوا فاذا انا برسول الله صلى الله
عليه وآله واقع مغشيا عليه فنظر الي وقال يا علي ما فعل الناس قلت كفروا يا
رسول الله وولوا الدبر واسلموك الى عدوك فنظر الى كتيبة واقبل اليه
فقال يا علي ثم عني فحملت بهم فضربتهم يمينا وشمالا حتى قتلت منهم سبعة
ان امير المخرومي وانهزم الباقون واقبلت الى كتيبة اخرى فقال لي يا علي
الله عليه وآله احمل على هذه فحملت وقتلت منهم عمرو بن عبد الله الجمحي وانهزم الباقون
وجاءت كتيبة اخرى فقتلت منهم بشر بن مالك العامري وانهزم ونزل
عليه السلام وجاءت كتيبة اخرى يقاتل في ذلك اليوم ويفرق جموع القوم
حتى اصابه في راسه ووجهه وبدنه سبعون جراحة وهو قايم وحوله بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وآله لا يفعل عنه طرفة عين فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله
يا علي ما تسمع مدحي في السماء ان ملكا اسمه رضوان ينادي بهذا
النداء لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي ورجع الناس الى
النبي صلى الله عليه وآله وكان جبرئيل عليه السلام يعرج الى السماء في ذلك اليوم
وهو يقول لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وسمعه الناس كلهم وقال
جبرئيل يا رسول الله قد عجبت الملائكة من حسن مساواة امير المؤمنين عليه السلام

لك نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وما يمنعه من ذلك وهو مني وانا منه
فقال جبرئيل وانا منكما وذكروا اهل التسيار ان قتلى احد جميعهم وهم مقتولين
بسيف علي عليه السلام وكان الفتح له وسلامة رسول الله من المشركين بسببه
ورجوع النبي صلى الله عليه وآله وثباته عليه السلام يذب عنه وهم وينزل الله
العزيز في نصره وتوجد العقاب من الله تعالى كما فيهم يوم الخندق والملئكة
في السماء مشغولون بمدحته متعجبون من مقامه وثباته وبطولته ويكفيه في
التفضيل الا في الاعلى لتفضيل علي امير المؤمنين عليه السلام على جميع الانبياء
عليهم السلام وبما روي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي بن الحسين عن ابيه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن ابي طالب عليه السلام يا ابا الحسن لو وضع
اعمال الخلايق واعمالهم في كفة ووضع عملك يوم الخندق على كفة لخرى يرجح
عملك على جميع اعمال الخلايق وان الله تعالى يوم احد على ملئكة المقربين ورفع
الحجب من السموات وانشرقت بركة الجند وما فيها وابتهج بفعلك رب العالمين
وان الله تعالى يعوضك بذلك اليوم ما يغبطك به كل نبي ورسول وصديق
وشهيد وهذا الحديث اوضح دليل وابين حجة على تفضيل علي عليه السلام على
سايرالانبياء عليهم السلام انظروا يا اولي الابصار هذا عمله في يوم واحد يوم
وذاك فعله في الخندق الذي فضله النبي صلى الله عليه وآله على جميع اعمال الثقلين
ان هذا لهو الرجحان العظيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

ومن ذلك

ومن ذلك ما ذكر في كتاب مصباح الانوار عن يونس عن اسحق قال
خرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى غزوة بنوك وخلف علي بن ابي طالب عليه
السلام على اهله وامر من بالاقامة فيهم فارجف المنافقون وقالوا ما خلفه
الا استثقالا له فلما سمع ذلك اخذ سلاحه وخرج الى النبي صلى الله عليه وآله
وهو نازل بالجرف فقال يا رسول الله زعم المنافقون انك انما خلفتني استثقالا
لي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله كذبوا ولكني خلفتك لما تركت ورائي
الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فرجع
الى المدينة ومضى رسول الله صلى الله عليه وآله لسفره قال فكان من امر الجيش
انه انكسر وانهزم الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله فنزل جبرئيل عليه السلام
وقال يا نبي الله ان الله يقرئك السلام ويبشرك بالنصر ويخبرك ان شئت انزلت
لك فيقاتلوا وان شئت علينا فادعه يأتيك فاختار النبي صلى الله عليه وآله
عليا عليه السلام فقال جبرئيل نادِ عليا مظهر العجايب تجده غوثا في النوائب
كل هم وغم سينجلي بولايتك يا علي يا علي يا علي فقال جبرئيل عليه السلام
ادر وجهك نحو المدينة وناديا ابا الفوث ادركني يا علي ادركني قال سلمان
الفارسي وكنت فيمن تخلف مع علي عليه السلام فخرج يوما يريد الخندق فصعد
معد فصعد النخل يكثر ينزل كربا فهو ينثر وانا اجمع اذ سمعته يقول
لبيك لبيك يا رسول الله ها انا جيئتك ونزل والحوض ظاهر عليه ودعوه

يخلد فقلت له ما شانك يا ابا الحسن فقال يا سلمان انكسر حبيش رسول الله صلى
الله عليه وآله وهو يدعوني ويستغيث بي ثم مضى عليه السلام فدخل منزل فاطمة
عليها السلام واخرجها وخرج وقال لي يا سلمان ضع قدمك وضع قدمي على اثرهم
منذ شيئا قال سلمان فاتبعته حذو النعل بالنعل سبعة عشر خطوة عاينت
الجيش والعساكر فصرخ الامام عليه السلام فانهزم الجيشان وتفرقوا وتنزل جبرئيل
عليه السلام الى رسول الله صلى الله عليه وآله فسلم عليه فرد عليه السلام واستبشر به
ثم عطف الامام عليه السلام على الشجعان فانهزم جمعهم وولوا الدبر وردّ الله الذين
كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال بعلي امير المؤمنين
عليه السلام وسطوته وهمته وعلاه وابان الله من فضله ومعجزه في هذه
المواطن بما عجز عنه جميع خلق الله وكشف الله من فضله الباهر ايانا من المنية
شرفها الله تعالى بتوكيفي سبعة عشر خطوة وسماعه نداء النبي صلى الله عليه وآله
على بعد تلك المسافة وتلبيته وامر الله النبي صلى الله عليه وآله بنداء علي عليه السلام
ونزول ناد عليا واعلم الاعانة ضمن اعظم الفضايل واظهر الايات وهذا ادل
دليل على فضل علي عليه السلام على الانبياء والمرسلين وعدم نظيره في الخلق حيث اعوانه
سيد انبيائه واشرف خلقه بطلب الاعانة منه وفضل امير المؤمنين
عليه السلام قد عجز الانام عن حصره وتعداده ويحتار اولي الالباب الناظرين علما
وتضيق الصحايف عن فضايله واياديه الاخطار ظاهره ومعجزاته في الافاق على السن الخلق جاريه

وبيناته

بقي من آخره ورقة قص بعضها الطفل
اثناء التحصيل بخط
خرف وكتبها احمد

فلانها ولد الخمر
خال الكتاب

كتاب يوحنا الذمّي
وقيل انه المفيد
قدس سره

بسم الله الرحمن الرحيم ومنه الاعانة وهو الكريم

الحمد لله الذي انقذني من المِلَل الباطلة ونجاني من النِحَل العاطلة
وبصّرني من القاء الاوزار الواهية وارشدني الى الفرقة الناجية من
الفرق الهالكة الهاوية وعرّفني الائمة المعصومين ومراتبهم العالية فوليت
من والاهم وعاديت من عاداهم في السرّ والعلانية وصلى الله على محمد
خاتم انبيائك لما مضى وقائد لما بقي الآتي محمد المبعوث في الكتب الخالية
والمبعوث بالملة الزاهرة صلوة باقية دائمة منه وعلى عترته الطاهرة سادات
الدنيا صلوك الآخرة وبعد فيقول يوحنا بن يسرائيل الذي اتى
كتبنا للفنون العقلية ممعنا في العلوم النقلية لا يحيد في عن الحق
سمو هات الدلايل ولا يلتفت في الباطل مزخرفات العبارات ومنمقات
الرسايل فجرّ ينابيع الحقايق من اطواد العلوم واستخرج بالفكر الدقيق
المحمول من المعلوم انضح بنظر الاعتبار معتقد فريق فريق وايمز بين
ذلك سواء الطريق والناس في ذلك مذ توادعهم وكانوا شيعا وتمزقوا
كل ممزق وتبترّوا قطعا فلهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها
ولهم اذان لا يسمعون بها يخبطون خبط عشواء فهم لا يبصرون ويغتشون
مهامه الضلال فهم في ريبهم يترددون فبعضهم دينه حنافي وبعضهم مجوسي
وهذا يهودي وذا نصراني وآخر محمدي وبعضهم عبدوا الكواكب وبعضهم

عبدوا

يفقهون

عبدوا الشمس وطايفة عبدوا النيران وقوم عبدوا العجل
وكل فرقة من هولاء صارت فوق الاخصى وانا لما رايت تشعب العقول
وشاهدت تناقض المعقول طابقت المعقول بالمنقول وميزت الصحيح من
المعلول واقمت الدليل على وجوب ملة الاسلام والاعتقاد به الى يوم القيام
فاطهرت كلمة الشهادة والزمت نفسي جادة العبادة وجمعت الكتب الاسلامية

لعمها

من التفاسير والحديث والاصول والفروع من جميع فرق مختلفة وجعلت اطا
ليلا ونهارا واتفكر في الاختلافات والمناقضات التي وقعت في دين
الاسلام اذ بعضهم قال ان صفات الله تعالى عين ذاته وبعض زايد وبعض
لا عين ولا اثر وبعض ان اسند ارادة الشر وخلقه وبعض تبرّء عن ذلك وبعض
جوّز على الانبياء الصغاير وبعض الكباير وبعض الكفر وبعض اوجب عصمتهم
وبعض اوجب النص بالامامة وبعض انكره وبعض قال بامامة ابي بكر
وانه افضل وبعض كفّره واوجب احمده وبعض قال بامامة علي بن ابي طالب
عليه السلام وبعض ادعى فيه الالهية وبعض اثبت وساق الامامة فاولاد
الحسن عليه السلام وبعض في اولاد الحسين عليه السلام وبعض وقف على موسى
الكاظم عليه السلام وبعض قال بامامة اثني عشر اماما الى عصرنا من الاقوال
التي لا تحصى وكل هذه الاختلافات انما نشات من استبدادهم
بالراي في مقابلة النص واختيارهم في معارضة الامر وتحكيم العقل على

من ان يحكم عليه العقل وكان الاصل فيما في جميع ما اختلف فيه الامم السالفه
والاخذ من الاصول بشبهة وقعت من ابليس لعنه الله وكان جميع ما اختلفت
فيه المسلمون من الفروع مخالفة وقعت من عمر ابن الخطاب لرسول الله صلى
الله عليه وآله واستبداده راي منه في مقابلة الامر النبوي فصارت تلك الشبهة
وتلك المخالفة مبدا كل بدعة ومنبع كل ضلالة واما شبهة ابليس لعنه الله فتتفرع
منها سبع شعب فسارت في الخلايق وفتنت العقلاء وتلك الشبهات السبع
مسطورة في شرح الاناجيل الاربعة مذكورة في التوراة مقترنة على
شكل مناظرة ابليس والملئكة بعد الامر بالسجود والامتناع عند قال الاولى
فقال ابليس للملئكة اني سمعت ان الباري تعالى الحي والذي الخلق عالم قادر
والبصال عن قدرته ومشيته وانه مهما اراد شيئا كان يقول له كن
فيكون وهو حكيم لا انه يتوجه على ساق حكمة اسبولة قالت الملئكة ما هي
وكم هي قال ابليس لعنه الله سبع الاولى انه قد علم قبل خلقي اي شئ يصدر عني
ويحصل فلم خلقني اولا وما الحكمة في خلقه اياي والثانية خلقني على
مقتضى رايه ومشيته فلم خلقني بمعرفة طاعته وما الحكمة في التكليف بعد
ان لا ينتفع بطاعة ولا يتضرر بمعصية على مقتضى ارادته ومشيته فلم
كلفني بمعرفته وطاعته وما الحكمة في التكليف بعد ان لا ينتفع بطاعة ولا
يتضرر بمعصية الاولى اذ خلقني وكلفني فالزمني بتكليف بالمغرور

والثالثة

والطاعة

والرابعة اذ خلقني خلقني وكلفني بعد التكليف على الخصوص بعد ان لا يزيد ذلك في طاعتي ومعرفتي
شيئا فلم كلفني بطاعة وقد علم انه لا يزيد ذلك في طاعتي ومعرفتي
والخامسة اذ خلقني خلقني وكلفني بعد التكليف على الخصوص فاذا لم اسجد
فلم لعنني واخرجني من الجنة وما الحكمة فيه وكل بعد ان لم ارتكب قبيحا الا
قولي الا اسجد لاحد والسادسة اذ خلقني وكلفني مطلقا وخصوصا فلم اطع فلم لعنني
وطردني فكم طرق الى ادم عليه السلام حتى خلد في الجنة ثانيا وغرر به
بوسوسته حتى اكل من الشجرة التي عنها فاخرج معي وما الحكمة في ذلك بعد ان لا يتمنى
من دخول الجنة استراح ابي آدم عليه السلام وبقي خالدا في الجنة والسابعة
اذ خلقني وكلفني عموما وخصوصا ولعنني ثم طردني الى الجنة وكان الخصومة
بيني وبين آدم فلم سلطني على اولاده حتى اراهم من حيث لا يرونني وتؤثر
فيهم وسوستي ولا يؤثر وحوههم وقوتهم وقدرتهم واستطاعتهم وما الحكمة في
ذلك وبعد ان جعلتهم على الفطرة دون من يحالهم عنها فيعيشوا طاهرين
سامعين مطيعين كان احرى والبق بالحكمة والثامنة سلمت بعد كل ما لقني
وكلفني مطلقا ومقيدا واذا لم اطع لعنني وطردني واذا اردت دخول الجنة
منعني وطردني وطرقني واذا اعلم علي اخرجني ثم سلطني على بني آدم
عليه السلام فلم اذا استمهلت امهلني فقلت انظرني الى يوم يبعثون قال
انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وما الحكمة في ذلك بعد ان اوجلني

في الحال استراحة الخلق مني وما بقي شر في العالم ليس بقاء العالم على نظام الخير
خيرا من ارتفاعه بالشر قال فهذه الحجة حجتي فيما اردت فعله وكل مسئل قال
شايع الانجيل فلو جاز الله الملك قولوا له انا نسلمك القول بان الهك
والد الخلق لك غير صادق فيه ولا مخلص له اذ لو صدقت اني آله العالمين ما
احتكمت عليكم فانا الذي لا اكاد الا انا لا اسئل عما افعل وهم يسئلون
قال يوحنا وهذا الذي ذكرته مذكور في التوراة ومسطور في الانجيل
على الوجه الذي ذكرته واما المخالفة الواقعة التي وقعت من عمر بن الخطاب
فهو انه لما مرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرضه الذي مات فيه
دخل عليه جماعة من الصحابة فيهم عمر بن الخطاب وعرف رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم رحلة من الدنيا واختلافا منه من بعد وضلال كثير يوقع
منهم فقال صلى الله عليه وآله وسلم الحاضرين آتوني بدواة وبياض لاكتب
لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا فقال عمر بن الخطاب ان النبي صلى الله عليه وآله
قد غلب عليه الوجع وان الرجل ليهجر وعندكم القرآن حسبكم كتاب الله
فلو ان عمر لم يحل بينه وبين الكتابة لكتب الكتاب ولو كتبه لارتفع
الضلال عن الامة لكن عمر منعه من الكتابة فكان هو السبب في وقوع الضلال
والذي والله الا قول هذا تعصبا الى الرافضة والكتب اقول ما وجدته في كتب اهل
السنة الصحيحة مصرحا صحيح مسلم الذي عليه يعتمدون ومن الف
الذي

الذي جرى من عمر بن الخطاب وبعض الصحابة انه لما مرض رسول الله صلى الله
عليه وآله مرضه الذي توفي فيه جهز جيشا فقل موته وبعث فيه وجوه الصحابة
مثل ابو بكر وعمر وغيرهم وامر عليهم اسامة بن زيد وبرز واعن المدينة فلما ثقل
المرض عليه صلى الله عليه وآله تثاقل الصحابة في المسير وتسللوا وبقي ابو بكر
وعمر بجبان ويتحسسان احوال صحة رسول الله صلى الله عليه وآله ليلا ويذهبان
الى العسكر ورسول الله صلى الله عليه وآله يصيح بهم جهزوا جيش اسامة
فقال قوم يجب علينا امتثال امره وقال قوم لا نسمع قولا ونا المغلوب والخفي
على العاقل قصد النبي صلى الله عليه وآله في بعث ابو بكر وعمر تحت راية اسامة
في مرضه وحثهم على المسير والخفي لعن النبي صلى الله عليه وآله المتخلف عن الجيش
لماذا فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور واما الخلاف
الواقع قال عمر بن الخطاب ما مات محمد صلى الله عليه وآله ولن يموت ومن
قال ان محمدا صلى الله عليه وآله مات قتلته بسيفي هذا وانما رفع الى السماء كما
رفع عيسى بن مريم عليها السلام فلما تلى عليه ابو بكر انك ميت وانهم ميتون
رجع عمر وقال كاني ما سمعت هذه الآية حتى قرأها ابو بكر ومن الخلاف الواقع
في الامامة اذا ما شل سيف الاسلام على قاعدة مثل ما شل على الصلاة وهو انه
لما مات رسول الله صلى الله عليه وآله اشتغل علي عليه السلام بتجهيزه ودفنه
ولازمه ذلك وصيا ابو بكر وعمر الى سقيفة بني ساعدة عمر بن وبايع له

على كل ما
صح

وانا

ابي بكر وبايعه الناس وتخلف علي عليه السلام عن البيعة والعباس وبني هاشم
وسعد بن عباده الانصاري ووقع الخلاف الذي سفكت فيه الدماء ولو
ترك عمر بن الخطاب الاستعجال قصيرا حتى يجتمع اهل الحل والعقد ويبايعوا
الاولى لكان اولى ولم يحصل الخلاف ممن بعدهم في الاستخلاف الخلاف لمامات النبي
صلى الله عليه وآله مات وفي بيت فاطمة عليها السلام فدك مقررة فيه من عند
ابيها صلى الله عليه وآله فرفع ابو بكر يدها عنه وعزل وكلاها فاتت ابا بكر
وطلبت ميراثها من ابيها فمنعها ابو بكر واحتج عليها بان النبي صلى الله
عليه وآله قال ما تركناه صدقة فاحتجت فاطمة عليها السلام بحجة فلم يجزها وقالت
غصبانة عليه حتى ماتت وهجرته ولم تكلمه حتى ماتت وفي اثناء المحاجات اذعن
ابو بكر الى قولها فكتب لها بعد ذلك كتابا بما ادعاه عمر من زق الكتاب وكان هذا
السبب الاعظم في الاعتراض على الصحابة والتشنيع عليهم واذى فاطمة عليها السلام
معروا بتهم من اذاها فقد اذى رسول الله صلى الله عليه وآله وفي الحقيقة ما كان
للنفاق من الصحابة ان يعطي النبي صلى الله عليه وآله ابنته مما افاء الله عليه شيئا
وينوكه عليها فيمنعها ابو بكر وعمر ايضا مع علمهم بانها كانت تحض الشعير بيدها
وانما كانت تريد بالذي ادعته من فدك نصرة علي الحسن والحسين عليهما السلام
فيجرموها ذلك ويتركونها محتاجة كئيبة حزينة وعثمان بن عفان العبي
مروان بن الحكم طريد رسول الله صلى الله عليه وآله مائة الف مثقال من

الذهب

ومن ص

الذهب الاحمر من بيت مال المسلمين لا تنكر واعليه ولا على ابي بكر ولو ان عمر
لم يمزق الكتاب لوانه ساعد فاطمة الزهراء عليها السلام في دعواها لكان لهم
احمد عاقبة ولم تبلغ عنهم الشيعة منهم ما يبلغون قال يونس ومن الخلاف
الذي وقع وكان السبب فيه عمر امر الشوري فانه جعلها في ستة وقال
اذا تفرقوا فرقتين فالذين فيهم عبد الرحمن بن عوف هم على الحق وعبد الرحمن
بن عوف سلم الامر لعثمان ص ١ معوية قال علي عليه السلام للعباس يا عم
عدل بها عني وباليته تركها هما كما زعم ان رسول الله صلى الله عليه وآله تركها
او كان نص عليها كما نص ابو بكر فخالف الامر حتى افضت الخلافة الى معوية
ابن ابي سفيان الذي وتب عايشه وطلحة والزبير على حرب علي عليه السلام
حتى قتل في حرب الجمل سنتين القائم هو حارب بعد ثمانية اشهرا وقتل
في حربه مائة وخمسون الفا وافضت الخلافة بعد يزيد لعنه الله فقتل الحسين
ابن علي بن ابي طالب عليهما السلام بتلك الشناعة وحاصر عبد الله بن الزبير
في مكة فلجا الى الكعبة فنصب المناجيق على الكعبة ثم ذهب المدينة وابا حها
لعسكره ثلاثة ايام وقد روى المسلمون في اخبارهم عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال للمدينة حرم ما بين عاير الى وعير فمن احدث فيها حدثا لعن الله
فما ظنك بمن يقتل اولاده ويرفع رؤسهم على الرماح ويطوف بهم
البلاد حسرا وايضا الامر الي انهم امروا بسب علي بن ابي طالب عليه السلام

وهذا معلوم ص

عشر الى ولده ص

وهدم ص

على رؤس المنابر في الشهر وطلبوا العلويين فقتلوهم وشردوهم وفضا
الامر الى الوليد بن عبد الملك الذي تقال يوما بالمصحف جبار وتمكنوا
وخاب كل جبار عنيد فنصب المصحف هدفا ورماه بالنشاب وانشد يقول
تهددني بجبار عنيد ... فها انا ذاك جبار عنيد ... اذا ما جئت ربك يوم
حشر ... فقل يا رب مزقني الوليد ... فاذا نظر العاقل في هذا المقام
كما راى اصلها من منع رسول الله صلى الله عليه وآله من كتابة الكتاب ومن
جعل الخلافة باختيار الناس من غير نص ممن الذي لم ينص وكان السبب
في ذلك عمر بن الخطاب ولا يظن احد اني اقول ذلك بغضة
نعم والله الذي لا اله الا هو لكن كان ذلك فما ينبغي ان اغير شيئا من ذلك
وقع وقضي قال الحنبلي فلما رايت هذه الاختلافات من كبار الصحابة
الذين يذكرون انهم مع رسول الله صلى الله عليه وآله على المنابر عظم علي
الامر وغم علي الحال وكدت ان افتتن في ديني فقصدت بغداد وهي اذ
قبة الاسلام لاخوض فيها علماء المسلمين لانظر الحق واتبعه فلما اجتمعت
بعلماء المذاهب الاربعة قلت لهم انا رجل ذمي وقد هداني الله الى الاسلام
فاسلمت وقد اتيت اليكم لانقل عنكم معالم الدين وشرايع الاسلام والحديث
لازداد بصيرة في ديني فقال كبيرهم يا بوحنيفة اذا تعلمت الاسلام اربعة
فاختر واحدا منهم واشرع في قراءة ما تريد فقلت لهم السيد اني رايت مخالف

المذاهب

المذاهب وعلمت منها ما تعلمون انه الحق الذي كان عليه نبينا صلى الله عليه وآله
فقال الحنفي انا لا نعلم يقينا ما كان عليه نبينا صلى الله عليه وآله بل نعلم
ان طريقة غير خارجة عن الطرق الاسلامية وكل من اربعة محق لكن
يمكن ان يكون مبطلا لكن يمكن ان يكون محقا والجلد ان مذهب ابو حنيفة
انسب للمذاهب بالحق واطيفها بالشبهة واقيسها بالعقل وارفعها عن
على الناس اذ مذهبه مختار اكثر الملوك مختار سلاطين اسطنبول فعليك بمذهبه قال
وهنا وضح امام الشافعية واظن انه كان بين الشافعي والحنفي صنارة
فقال لا اسكت الله فوك والله لقد كذبت وتقولت فمن اين انت في التمييز
بين المذاهب والترجيح بين المجتهدين ويلك ثكلتك امك لك وقوف على ما
عليه ما قاله ابو حنيفة وما قايس برايه فانه المسمى بصاحب الراي يجتهد في
مقابلة النص ويستحسن في دين الله ويعمل برايه حتى اوقعه رايه الواهن في ان
قال لو عقد رجل في اقصى الهند على امراة بكر في الروم عقدا شرعيا ثم اتاها
بعد سنين فوجدها حاملا وبين يديها صبيان يمشيان فيقول لها ما هؤلاء
الاولاد فتقول لها اولادك فيرافعها الى قاضي الحنفية فيحكم ان الاولاد
لصاحب الباطن وظاهر انهم يخونون بروبهم ويرثونه فيقول ذلك المحارب
فكيف هذا ولم اقربها قط فقال القاضي يحتمل الجنبت وطارت الريح
بمنيك في قطنة فوقعت في فرج هذه المراة فحملت فهل هذا يا حنفي مطابق

عن اصول

للكتاب والسنة قال الحنفي نعم انما يلحق بها لانها فراش له والفراش
يتحقق بالعقد ولا يثبت ظاهره الوطي وقال النبي صلى الله عليه وآله الولد
للفراش وللعاهر الحجر فمنع الشافعي ان يصير فراشا بدون الوطي وغلب
الشافعي الحنفي بالحجة ثم قال الشافعي قال ابو حنيفه لو ان امرأة تزوجت
الى زوجها فعشقها رجل فادعى عند قاضي الحنفية انه عقد عليها قبل هذا
الرجل الذي زفت اليه واراه حتى المدعي فاسقين حتى شهدا الدكذبا
بدعواه يحكم له القاضي بزوجيتها تلك الامرأة فانها تحل له ظاهرا وباطنا
وتحل على الفاسقين الذين شهدا الدكذبا بدعواه وحكم القاضي له بزوجيتها
تلك الامرأة فانها تحل عليه ظاهرا وباطنا عند ابي حنيفه ونحكم على الرجل
الاول ظاهرا وباطنا ونحل على الشاهدين الذين تعمدا الكذب في شهادتهما
فانظروا ايها الناس هل هذا مذهب من عرف قواعد الاسلام وقال
لا اعتراض لك عندنا ان حكم القاضي ظاهرا وباطنا وهذا مما اجمع عليه
نخصصه الشافعي ويمنع ان ينفذ حكم القاضي ظاهرا وباطنا لقوله تعالى
وان احكم بينهم بما انزل الله ولم ينزل الدرك ثم قال الشافعي
قال ابو حنيفه لو ان امرأة غاب عنها زوجها وانقطع خبره فجاء رجل
آخر وقال زوجك قد مات فاعتدي فاعتدت ثم بعد العدة عقد عليها
رجل آخر ودخل بها فجاء زوجها الاول ثم مات الرجل الثاني عنها فظهر

الاول

الرجل حي وحضر عندها فان جميع اولاد الرجل الثاني يكونون اولاد الرجل
الاول يرثهم ويرثونه في الاول والعقول هل يذهب الى هذا القول من له
دراية او نظر فقال الحنفي انما اخذ ابو حنيفه هذا من قول النبي صلى الله عليه وآله
ايضا اولادنا الولد للفراش وللعاهر الحجر فاحتج الشافعي بكون الفراش
مشروطا بالدخول فغلبه ثم قال الشافعي واما مالك ابو حنيفه قال لو عشق
رجل امرأة مسلم فادعى عند القاضي كذبا ان زوجها طلقها وجاء بشاهدين
شهدا الدكذبا فحكم القاضي بطلاقها حرم من على زوجها [illegible]
نكاحها الاول وحل للمدعي نكاحها والشهود ايضا ان حكم القاضي ينفذ
ظاهرا وباطنا وقد عرفت ما فيه ثم قال الشافعي وقال العالم ابو حنيفه
اذا شهد اربعة رجال على رجل بالزنا فان صدقهم سقط الحد وان كذبهم
لزم الحد فاعتبروا يا اولي الالباب وقال ابو حنيفه لو لاط رجل صبيا
ولم يوقب فلا حد عليه فالابل يعقر ورسول الله صلى الله عليه وآله يقول
من عمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول وقال ابو حنيفه
لو غصب احد خنطى من مسلم فطعنه طعنا بطعنها فاولاد صاحب الخنطى
ان يأخذ طعنها ويعطي الغاصب اجره فلا شيء له ولو تكلم قاتله فعقل
صاحب الخنطى كان ذلك على عاقلة الغاصب قتل صاحب الخنطى به وقال
ابو حنيفه [illegible] سارق الدينار وسرق الفا اختلفا ومذهبهما ملك الجميع

الاول

ولزمه البدل و قال ابو حنيفه لو قتل المسلم الثقي العالم كافرا فلا قتل المسلم به والله سبحانه ولن يجعل الله للكافرين على المسلمين سبيلا و قال ابو حنيفه لو قتل حر عبدا قيمته عشرة دراهم قتل الحر به والله سبحانه يقول الحر بالحر والعبد بالعبد و قال ابو حنيفه لو اشترى احد امه او اخته وكلهما لم يكن عليه وان علم وتعمد و قال ابو حنيفه لو عقد على امه او اخته عالما بانها امه او اخته ودخل بها لم يكن عليه حد لان العقد شبهة و قال ابو حنيفه لو نام جنب على طرف حوض من نبيذ فانقلب في نومه فوقع في الحوض ارتفع جنابته وطهر و قال ابو حنيفه لا تجب النية في الوضوء ولا في الغسل وفي الصحيح ان الاعمال بالنيات والاجر بالسوية في الفاتحة واخرجها منها وان الخلف كتبوها في المصاحف بعد تجريد القرآن و قال ابو حنيفه لو سلخ جلد كلب ميت ودبغه طهر وجاز الشرب فيه ولبس في الصلوة وهذا مخالف للنص بتنجيس العين المقتضي لتحريم الانتفاع بل يا حنفي في مذهبك انه يجوز للمسلم اذا اراد الصلوة ان يتوضى بنبيذ يبدا بغسل رجليه ويختم بغسل يديه ويلبس جلد كلب ميتوغ ويفرش تحته جلد كلب ميتوغ ويسجد على عذرة يابسة ويكبر بالهندية ويقرا فاتحة الكتاب بالعربية ويقول بعد الفاتحة دوبرك سبز يعني مدهامتان ثم يركع ولا يرفع راسه ثم يسجد ولا يفصل بين السجدتين

بمثل

حد

بمثل احد السيف وقبل التسليم يتعمد خروج الريح فان صلوته صحيحة وان اخرج الريح ناسيا بطلت صلوته فاعتبروا يا اولي الالباب هل يجوز التعبد بمثل هذه العبادة وانه يجوز للنبي صلى الله عليه وآله ان يامر امته بمثل هذه العبادة فافحم الحنفي واصفر لونه وقال يا شافعي اقصر رض الله فاك اين انت من الاخذ على ابي حنيفه واين مذهبك من مذهبه فاما عن مذهبك بمذهب المجوس اليق لان في مذهبك يجوز للرجل ان ينكح ابنته من الزنا واخته وبحوز ان يجمع بين الاختين من الزنا بل بين اخته من نفسه من الزنا ولذا عقد وخالته من الزنا والله تعالى يقول حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم وهذه صفات حقيقية لا تتغير في الشرع البيع والاديان ولا تظن يا شافعي ان الحمقى ان منعهم من الارث يخرجهم من الصفات الذاتية الحقيقية ولذلك تضاف اليه فيقال بنته واخته من الزنا وليس هذا التقييد وجيه المجاز سيما في قولنا اخته من النسب بل يفيد و اما التحريم شامل للذي يصدق عليه الالفاظ حقيقة ومجازا اجماعا فان الجدة داخلة تحت الام اجماعا فان الجدة وكذا ابنت البنت ولا خلاف في تحريمها بهذه الآية فاعتبروا يا اولي الالباب هل هذا الا مذهب المجوس ويا شافعي اما مك اباح للناس لعب الشطرنج على ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لاعب الشطرنج كعابد الوثن واما مك يا شافعي اباح

طه

للناس الرقص والدف والقصب فقبح الله مذهبا ينيك الرجل فيه أمه
ولحيته ويلعب الشطرنج ويرقص ويدفق هل هذا الا افتراء على الله
ورسوله صلى الله عليه وآله وهل يلتزم بهذا المذهب الا اعمى القلب فمن يوحنا
وطال بينهما الجدال فاحتج الحنبلي للشافعي واحتج المالكي للحنفي وقال
الحنبلي ان مالكا ابدع في الدين بدعا اهلك الله عز وجل بها اممًا وهو اباحها
اباح وطي المملوك في الشعر وقد صح ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قال من لاط بغلام فاقتلوا الفاعل والمفعول ومالك يقول في المنظومة
وجاز وطي الغلام الامرد ٥ وحرموا للرجل المجرد ٥
هذا اذا كان وحيدا في الشعر ٥ ولم يجد انثى تفي الا الذكر ٥
وانا رأيت مالكا لدى عند القاضي على رجل انه اعد مملوكا للمملوك لا يمكنه
من وطيه فاثبت القاضي انه عيب في المملوك يجوز له رده فيه او الاستمتاع
مالك ان يكون لك مذهبا مثل هذا وانت تقول هذا مذهبي واعلمك
نباح اكل الكلب فتح الله مذهبك واعتقادك فرجع المالكي اليه وصاح به اسكت
يا مجسم يا حلولي مذهبك اولى بالقبح واحرى بالتعييب اذ عن امامك احمد
بن حنبل ان الله جسم يجلس على العرش ويفضل على العرش اربع اصابع
وانه ينزل كل ليلة جمعة من سماء الدنيا على سطوح المساجد في صورة احد
قط الشعر لم نعلان شواكمها من الاولوا الرطب راكب على حمار وان بعض

علماء

علماء الحنابلة يبنون على سطوح المساجد معالف ويضعون فيها شعيرا
ليأكل منه حمار الله الذي يدعو ان يقول الظالمون علوا كبيرا ومن المشهور بينهم
جمعة صعد زهاد الحنابلة سطح مسجد الجامع يترجيان ينزل الله عليه
واتفق انه كان على سطح الجامع غلام نقي مليح فسقط الشعر فلما وقع بصر
الحنبلي عليه ظن انه نزل فوقع على قفا صديقه يقبلهما ويقول استدي الغد بني
ويبكي ويتضرع فهمت الغلام وظن انه يريد منه فعلا قبيحا فصاح وصار
بالناس هذا الرجل يريد ان يعبث في سطح الجامع فاتى اليه جماعة النقاطين
واوجعوه ضربا وصفعوا به الى الحاكم فحبسه الى الغداة لينظر في حاله فسمعوا
بذلك جماعة الحنابلة فاتوا الى الحاكم واقسموا بالله ان هذا الرجل عن الانظن
فيه هذا الامر فانما ظن ان هذا ربه فاراد ان يقبل قدميه فتح الله مذهبك
يا صوفي حنبلي ومعتقدك قال يوحنا فوقع الحنبلي والمالكي والشافعي والحنفي
وعلت اصواتهم واظهروا قبايحهم ومعايبهم حتى سمع كل من كان حاضرا من كلامهم
واعلب العامة عليهم فقلت لهم على رسلكم والله قسما انى نفرت عن اعتقادهم وكان
كان الاسلام هذا فواويلاه وويلاه وواسوأتاه لكني اقسم عليكم بالله الذي لا اله الا
هو ان تقطعوا هذا البحث وتذهبوا فان العوام قد انكروا عليكم قال يوحنا فقاموا
فتفرقوا وسكتوا اسبوعا لا يخرجون من بيوتهم واذا خرجوا انكروا والناس عليهم
ثم بعد ايام اصطلحوا واجتمعوا في المستنظرية فجلست اليهم وخاصتهم فكان

فيما جرى بيني وبين قوم كنت اريد علما من علماء الرافضة مناظرته في مذهبه
فهل يمكنكم ان تاتوني بواحد منهم لنبحث معه قال العلماء يا يوحنا الرافضة
شرذمة قليلون لا يستطيعون ان يناظروا ويباحثوا المسلمين لقلتهم وكثرة
مخالفتهم ولا يناظرون فضلا عن المحاجة عندنا على مذهبهم قال يوحنا
اما قولكم انهم الاقلون ومخالفتهم الاكثرون فهذا مدح لهم لان الله مدح
القليل وذم الكثير بقوله تعالى وقليل ما هم وقليل من عبادي الشكور
وما آمن معه الا قليل وان تطع اكثر من في الارض يضلوك وقال اكثرهم
شاكرين ولكن اكثر الناس لا يعلمون ولكن اكثرهم لا يومنون الى غير ذلك
من الايات قال العلماء يا يوحنا حالهم اعظم من ان يوصف لانهم لو
علمنا باحد منهم قلنا له تب وبايعه حتى نقتله لانهم عندنا كفروا تحل علينا دماهم
وفي علمنا انه من يفتي بحل اموالهم ونسائهم فقال يوحنا الله اكبر هذا
امر عظيم اتوني بما استحقوا هذا الاسم ينكرون الشهادتين قالوا لا قال انهم
يتوجهون الى قبلة الاسلام قالوا بلى قال انهم ينكرون الصلوة والصوم
ام الزكوة ام الحج ام الجهاد قالوا لا بل يصلون ويصومون ويزكون ويحجون
قال انهم ينكرون الحشر والنشر والصراط والميزان والشفاعة قالوا
لا بل معترفون بذلك قال انهم يحبون الزنا واللواط ويشربون الخمر والربوا والملاهي
قالوا لا بل يجتنبون عنها قال يوحنا لله العجب قوم يشهدون الشهادتين

ويصلون

ويصلون الى القبلة ويصومون شهر رمضان ويحجون البيت ويقرون
بالحشر والنشر وتفاصيل الحساب كيف يباح دماهم واموالهم ونسائهم
ونبيكم صلى الله عليه وآله يقول امرت اني اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله
الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا قالوها عصموا مني دماهم واموالهم الا بحق
وحسابهم على الله قال العلماء يا يوحنا انهم ابتدعوا في الدين بدعا فمنها انهم
يدعون ان عليا ولي الله وانه افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وانه يصلح
على الخلفاء الثلثة والصدر الاول اجمعوا على ان افضل الخلق بعد نبيهم
قال يوحنا اقر بما قال الجميع ان عليا عليه السلام افضل من ابي بكر
تكفرونه قالوا نعم لانه خالف الاجماع قال يوحنا فانتم تقولون في محمد بن ابي بكر
الذي قطع يد ابن موسى مردويه قال العلماء هو فقد يقبل الرواية الصحيح
النقل قال يوحنا هذا كتاب المستدرك بكتاب المناقب روى فيه ان رسول الله صلى
الله عليه وآله قال علي خير البشر فمن انكر فقد كفر وفي كتاب ايضا سئل حذيفة
عن علي عليه السلام فقال خير هذه الامة بعد نبيها ولا يشك في ذلك الا
منافق وفي كتاب ايضا عن سلمان عن النبي صلى الله عليه وآله ان علي بن ابي طالب
خير من اخلفه بعدي وفي كتاب ايضا عن انس بن مالك ان رسول الله
صلى الله عليه وآله قال انجح وزبيري وطلحة من اخلفه بعدي على بن ابي طالب
عليه السلام وهذا امامكم احمد بن حنبل روى في مسنده عن النبي صلى الله عليه وآله

انه قال لفاطمة عليها السلام اما ترضين ابي زوجتك اقدم امتي سلما واكثرهم
علما واعظمهم حلما و في مسند بن حنبل ايضا ان النبي صلى الله عليه وآله قال
لابنتي احب خلق الله فجاء علي بن ابي طالب عليه السلام فقال اللهم والي و حديث
الطاير و ذكر هذا الحديث النسائي والترمذي في صحيحهما وهما من علمائكم
ورواه اخطب خوارزم في كتاب المناقب وهو من علمائكم عن معاذ بن جبل قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي اخصمك بالنبوة والنبي بعدي وتخصم
الناس بسبع لا يحاجك فيها احد من قريش انت اولهم ايمانا بالله و وفاء
بعهد رسول الله واقومهم بامر الله واقسمهم بالسوية واعدلهم في الرعية
وابصرهم في القضية واعظمهم عند الله يوم القيمة مزيته وقال صاحب كفاية
الطالب من علمائكم هذا حديث حسن عال رواه الحافظ ابو نعيم في حلية
الاولياء ثم قال يوحنا فيا ايها الاسلام هذه احاديث صحاح رواها ائمتكم
وهي مصرحة بافضلية علي عليه السلام وخبرته على جميع الناس فما ذنب الرافضة
بل الذنب لعلمائكم الذين يرون ما ليس بحق ويفترون الكذب على الله
ورسوله صلى الله عليه وآله فقالوا الدنيا يوحنا انهم لم يروا غير الحق ولم
كذبوا بل الاحاديث لها تاويلات ومعارضات فقال يوحنا فاي تاويل
تقبل هذه الاحاديث وبالتخصيص على خير البشر فانه لا فضل في
الدنيا خير من ابي بكر الا ان تخرجون ابا بكر من البشر سلمنا لكم ان الاحاد

لا تدل على ذلك فاخبرني في ايهم اكثر جهادا قالوا عليا عليه السلام قال يوحنا
فالله سبحانه يقول وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما
وهذا نص صريح صريح قالوا ابو بكر ايضا كان مجاهدا فالا يلزم تفضيله عليه
قال يوحنا الجهاد الاقل اذا نسب الى الجهاد الاكثر كان تبعا او هب انه
كذلك فما مرادكم بالافضل قالوا هو الذي يجتمع فيه الكمالات والفضايل
الجليلة والكيسة كشرف الاصل والعلم والزهد والشجاعة والكرم
وما يتفرع عليها قال يوحنا فهذه الفضايل كلها حاصلة لعلي عليه السلام
بوجه وهو ابلغ من حصولها لغيره اما شرف اصله فهو ابن عم النبي
صلى الله عليه وآله وزوج ابنته وابو سبطيه واما العلم فقد قال النبي صلى الله
عليه وآله انا مدينة العلم وعلي بابها وفي العقل ان احدا لا يستفيد من المدينة
شيئا الا اذا دخل من الباب فاخبرني طريق الافاضة من النبي صلى الله عليه
وآله انا مدينة العلم وعلي بابها والذي في علي عليه السلام وهل مرتبة عالية
وقال النبي صلى الله عليه وآله اقضاكم علي واليه كرم الله وجهه تعزى
كل فضيلة وتنتمي اليه كل فرقة وتختار اليه كل طايفة فهو رئيس الفضايل
ومنبوعها وابو عذرها وساقي مغارسها ومجلي حلبتها كل من تزع عنها فهو
فمنه اخذ وله اقتفى وعلى مثاله احتذى وقد عرف ان اشرف العلوم
العلم الالهي فمنه كل احد اقتبس وعنه نقل واليه انتهى ومنه ابتدا وعلى

المعتزلة الذين هم اهل النظر ومنهم تعلم الناس هذا الفن لامرية ان كبيرهم وواصل
ابن عطا تلميذ ابو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية وابو هاشم تلميذ ابيه وابوه
تلميذ علي عليه السلام واما الاشعرية فانهم ينتمون الى ابي الحسن الاشعري
وهو تلميذ ابي علي الجبائي وهو تلميذ واصل بن عطا واما الماتريدية
فانتماؤهم ليظاهر واما علم الفقه فهو اصله واساسه وكل فقيه في الاسلام
فاليه يعزى فقهه اما مالك فاخذ العلم الفقه عن ربيعة الرأي وهو عن عكرمة
وهو عن ابن عباس وهو عن علي عليه السلام واما ابو حنيفة فعن الصادق عليه السلام
واما الشافعي فهو تلميذ مالك والحنبلي تلميذ الشافعي واما فقهاء الشيعة
فرجوعهم الى ظاهر كابن عباس وغيره وناهيك قول عمر مرة بعد مرة لا يفتين
احد في المسجد وعلي عليه السلام حاضر في قوله لا يفتين بمعضلة ليس ابو حسن
حاضرها وقوله لولا علي لهلك عمر وروى الترمذي في صحيحه عن ابي
وروى الثوري في صحيحه عن ابي الحمراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من اراد ان ينظر الى آدم عليه السلام في علمه والى نوح عليه السلام في فهمه
والى يحيى بن زكريا عليه السلام في زهده والى موسى بن عمران عليه السلام في بطشه
فلينظر الى علي ابن ابي طالب عليه السلام وروى البيهقي باسناده الى الرسول
صلى الله عليه وآله من اراد ان ينظر الى آدم عليه السلام في علمه والى نوح عليه السلام
في تقواه والى ابراهيم عليه السلام في حلمه والى موسى بن عمران في هيبته

والى عيسى

والى عيسى عليه السلام في عبادته فلينظر الى علي بن ابي طالب عليه السلام فهو الذي
يبين حد المشرب وهو الذي افتى في البئر الامرية التي وصفت ليستند الشهود و
قسم الله امهم على صاحب الارغفة والآمر بسق الولد نصفين والآمر بضرب رقبة
العبد والحاكم في ذي الوساين وصبيان احكام البغاة وهو الذي افتى في الحامل
الزانية ومن العلوم علم التفسير وقد علم الناس حال ابن عباس فيه وكان تلميذ
علي عليه السلام وسئل فقيل له ابن علمك من علم ابن عمك فقال كنسبة القطرة
الى البحر الحيط ومن العلوم علم الحقيقة والطريقة واحوال التصوف وقد
عرفت ان رأيه هذا الفن في جميع بلاد الاسلام اليه ينتهون وعنه يقتبسون
قد خرج بذلك الشبلي والجنيد والسري وابو يزيد البسطامي وابو محفوظ
معروف الكرخي وغيرهم ويكفيك على ذلك ليل الخلفة التي هو شعارهم وكونهم
يستدونها باسناده اليه ومن العلوم علم النجوم والعربية وقد علم الناس
كافة انه هو الذي ابتدعه وانشاه واملاه على ابي الاسود الدؤلي جوامع
اصوله وهو كاد يلحق بالمعجزات لان القوة البشرية لا تفي بمثل هذا الاستنباط
واين من هو بهذه الصفة من رجل يسئلونه عما معنى ابا في قوله تعالى وفاكهة
وابا فلا يعلم ويقول لا اقول في كتاب الله برأيي ويقضي في ميراث الجد بمائة
قضية تتغاير بعضها بعضا ويقول ان زغت فقوموني وان استقمت فاتبعوني
فهل تغير عاقل مثل هذا الحبر من قال الا سلوني قبل ان تفقدوني اسلوني

بعض

عن طرق السماء فوالله اني بها لاعلم منكم بطرق الارض وقال ان هذا العلم
جم وضرب بيده على صدره وقال لو كشف الغطا ما ازددت يقينا وقل
ظهر اذا علم واما الزهد فانه سيد الزهاد وبدل الابدال واليه تشد الرحال
وتنفض الجلاس ما شبع من طعام وكان اخشن الناس حالا ما كلا ولبسا
قال عبد الله ابن الربيع دخلت على علي عليه السلام في يوم عيد فقدم جرابا
محتوما فوجدنا خبز شعير يابس مرضوض وقدم يا كل فقلت يا امير المومنين
فكيف تجدك قال اخفت هذين الوادين ان يبناه بزيت او سمن وكان تومه
مرقوعا بجلد تاره وبكيف اخرى وكان يلبس الكرباس الغليظ فاذا وجد
كمه طويلا قشره واخطه وكان لا يزال منتسفا قطنا على ذراعيه حتى يبقا
سُدَّ الملحة وكان يا تدم اذا ايتدم بالخل وملح فان ترقرق عن ذلك
فبعض نبات الارض فان اتبع عن ذلك فقليل من الابل وكان لا ياكل اللحم
الا قليلا ويقول لا تجعلوا بطونكم مقابر الحيوان وكان مع ذلك اشد الناس
قوة واعظمهم بدنا واما العباده فمنه تعلم الناس صلوة الليل وملازمة الاوراد
وقيام النافلة وما ظنك برجل بلغ من محافظته على ورده ان ربيعة
تطوع بين الصفين ليلة الهرير فصلى والسهام تقع بين يديه وعلى جنبيه
يمينا وشمالا فلا ابن ناعك ذلك ولا يقوم حتى يفرغ من وظيفته وما ظنك برجل
كانت جبهته كركبة البعير لطول سجوده وانت اذا ملت وعوات ومناجاته

ووقفت على ما فيها من تعظيم الله سبحانه وتعالى وجلاله وما تضمنته
من الخضوع لهيبته والخشوع لعزته عرفت ما ينطوي عليه من الاخلاص و
كان زين العابدين عليه السلام يصلي كل ليلة الف ركعة ويقول اني ابعاده
على بن ابي طالب عليه السلام واما الشجاعة فحدث عنها ولا حرج فانها
تسلي الناس فيما ذكر من قبله ومحا اسمه من ياقوته ومقامات في الحرب مشهورة
تضرب الامثال بها الى يوم القيامة وهو الشجاع الذي ما فر قط ولا ارتاع
من كتيبة ولا بارز احدا الا قتله ولا ضربه ضربة قط فاحتاجت الاولى
الى الثانية وفي الحديث كان ضرباته وثبا وكانت المشركون اذا نظروه في الحرب
عهد بعضهم الى بعض وبسيفه شيبت مباني الدين وثبتت دعائمه وفجعت
الملائكة من شدة حملاته وغزاة بدر الداهية العظمى على المسلمين قتل فيها صناديد
قريش كالوليد بن عتبة وعاص بن سعيد ونوفل بن خويلد الذي قرن ابا بكر
وطلحة قبل الهجرة وعذبهما وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما عرف حصون
الله الكفر بنوفلها فلما قتله علي عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله
الحمد لله الذي اجاب دعوتي ولم يزل يدرع صنديدا بعد صنديد حتى
قتل نصف المقتولين وكانوا سبعين الفا وقتل المسلمون كافة وثلاثة آلاف
من الملائكة المسومين النصف الآخر وفيه ناداجبرئيل عليه السلام
لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي ويوم احد لما انهزم المسلمون

عن النبي صلى الله وآله وسلم رمى رسول الله صلى الله عليه وآله الى الارض وضربه المشركون
بالسيوف والرماح وعلى عليه السلام مصلت سيفه قائم فنظر اليه صلى الله
عليه وآله بعد افاقته من غشوته فقال يا علي ما فعل المسلمون فقال نقضوا
العهد وولوا الدبر فقال يا علي اكفني هؤلاء فكشفهم عنه ولم يزل يصادم
كتيبة بعد كتيبة وهو ينادي المسلمين حتى تجمعوا فقال جبرئيل للنبي صلى الله
عليه وآله لقد تعجبت الملائكة من حسن مساواته مواساة علي عليه السلام لك بنفسه
فقال النبي صلى الله عليه وآله وما يمنعه من ذلك وهو مني وانا منه وانبأ علي عليه السلام
رجع بعض المسلمين ورجع عثمان بعد ثلثة ايام فقال له النبي صلى الله عليه وآله
لقد ذهبت بها عريضا وفي غزوة الخندق اذ احدق المشركون بالمدينة
كما قال الله سبحانه اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم اذ زاغت الابصار
وبلغت القلوب الحناجر دخل عمرو بن عبد ود الخندق على المسلمين
ونادى بالبراز فاحجم المسلمون وبرز اليه علي عليه السلام متعمما بعمامة رسول الله
صلى الله عليه وآله وبيده سيف فضربه كانت توازن اعمال الثقلين الى يوم القيمة
وان كان هناك ابو بكر وعمر وعثمان من نظر في غزوات الواقدي
والبلاذري علم ان محمدا صلى الله عليه في يوم الجمل وفي يوم الاحزاب ويوم
بني المصطلق ويوم قلع خيبر وفي غزوة حنين وهذا باب لا ينتهي الطالب
فيه لشهرته ويروي ابو بكر الانباري في امالي ان عليا عليه السلام جلس الى عمر

في المجد

في المسجد وعنده ناس فلما قام عرض واحد بذكره وينسبه الى النبي ويتعجب
فقال عمر لمثلك ان ينتبه فوالله لو لا سيفه لما قام عمود الدين وهو بعد النبي صلى الله
عليه وآله اشتى الامة وذو سابقتها وذو شرفها فقال له ذلك القائل فما منعك
منه يا امير المؤمنين منه فقال ما كرهناه الا على حداثة السن وحب بني عبد المطلب
وحمله سورة بن آزاة الى ملك الروم فلما دعى معويه الى البراز ليستريح الناس من
الحرب بقتل احدهما فقال له عمرو بن العاص قد انصفك الرجل فقال
له معويه ما غشيتني مذ نصحتني الا اليوم انا مؤدبي في عبادة ابي الحسن عليه السلام
وان تعلم انه الشجاع المطرق اذا كر طعن في امان الشام بعدي وكان العرب
تفتخر بوقوفها في الحرب في مقابلته فاما قتله فاختار رهطه بانه عليه السلام
بارز عليه السلام اقبلهم ظهرا واكثرهم فالزاخ عمر بن عبد ود ترتيبه وتوله
لو كان قاتل عمرو غير قاتله بكيته ابدا ما دمت في الابد
لكن قاتله من لا نظير له وكان بدعى ابو بيضة البلد
وجملة الامر ان كل شجاع في الدنيا اليوم ينتمي وباسمه ينادى في مشارق
الارض ومغاربها واما كرمه وسخاؤه فهو الذي كان يطوى في صيامه
فصام طول ثلثة ايام مؤثرا لكل البلد السؤال حتى انزل الله فيه آيات هل اتى
وتصدق بخاتمه في الركوع فانزل الله انما وليكم الله ورسوله و
تصدق باربعة دراهم فانزل الله فيه الذين ينفقون الى آخر الآية و تصدق

عينه

تاريخ

ابوه

بعشرة دراهم يوم النحوي فخفف الله عن سائر الامة بها و هو الذي كان
يسقي النخل ببدر و يتصدق باجرته و قد قال معوية بن ابي سفيان
الذي كان عدو محمد الصنبي ما قال لرجل منك من عند الناس فقال الرجل
تقول انه ابخل الناس و لو ملك بيتا من بر و بيتا من بين لانفق بر
قبل بتبره و هو الذي كان يقول يا صفرا و بيضا غري غيري و جاء
بقصته ليلة الفراش و قتل بها رسول الله صلى الله عليه و آله حتى نزل
في حقه و من الناس من يشري نفسه مرضات الله الآية قال يوحنا فلما سمع
القوم هذا الكلام لم ينكره احد منهم و قالوا صدقت هذا الذي قلناه
في كتبنا و نقلناه عن انبيائنا لكن بحبة الله و محبة الرسول صلى الله عليه و آله و عينا بتفهما
من وعي آذان كثيرة فعسى ان الله لعنايته مع ابي بكر اكثر من علي عليه السلام
فيفضله قال يوحنا انا لا نعلم الغيب فانما نحكم بالشواهد فما الشواهد
التي تعلي عليه السلام على افضليته فبينها اما عناية الله فتحصيل هذه الكلمات
دليل قاطع عليها و اي عناية خير من ان يجعله بعد نبيه صلى الله عليه و آله
اشرف الناس نسبا و اعظمهم علما و اشجعهم و الزهم جهادا و زهدا و عبادة
و كرما و هذا هو العناية بمحبة الله و رسوله صلى الله عليه و آله فقد شهد لها
النبي صلى الله عليه و آله في مواضع من المواقف الذي لا ينكر و هو يوم خيبر اذ قال
النبي صلى الله عليه و آله لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله

صلى الله

صلى الله عليه و آله و اعطاها عليا عليه السلام و روي عامكم خطب خواتم
في كتاب المناقب ان النبي صلى الله عليه و آله قال يا علي لو ان عبدا عبد الله عز و جل
مثل ما قام نوح عليه السلام في قومه و كان له مثل احد ذهبا فانفقه في سبيل الله
و مد في عمره حتى حج الف حجة على قوميه ثم قتل بين الصفا و المروة مظلوما
ثم لم يوالك يا علي لم يشم رائحة الجنة و لم يدخلها و في الكتاب المذكور قال النبي
صلى الله عليه و آله لو اجتمع الناس على حب علي عليه السلام لما خلق الله النار
و من كتاب الفردوس عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه و آله حب علي حسنة
لا تضر معها سيئة و بغضه سيئة لا تنفع معها حسنة و من كتاب ابن
خالويه عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله من احب ان يتمسك
بقضيب الياقوت التي خلقها الله بيده ثم قال لها كوني فكانت فليتولى علي بن ابي طالب
عليه السلام بعدي و في مسند حنبل في المجلد الاول ان رسول الله صلى الله عليه و آله
اخذ بيد الحسن و الحسين عليهما السلام و قال من احبني و احب هذين و ابا هما كان
معي في درجتي يوم القيمة قال يوحنا ايها الاسلاميون بقي لكم بعد هذا الكلام
هذا قول الله و رسوله صلى الله عليه و آله في محبته فكيف تكرهون الرافضة
على محبته و تفضيله علي من هو عاطل من هذه الفضايل قال الائمة يا يوحنا
ان الرافضة يزعمون ان النبي صلى الله عليه و آله اوصى بالخلافة الى علي عليه السلام
و نص عليه بها و عندنا ان النبي صلى الله عليه و آله لم يوص الى احد بالخلافة

قال ابو جعفر كتابكم فيه كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية
و في بخاريكم يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من حق امرء مسلم ان
يبيت ثلث ليال الا ووصيته مكتوبة عند رأسه افتقدون ان نبيكم صلى الله عليه وآله
يأمركم بما لا يفعل مع ان في كتابه المنزل تقريع للذي يأمر بما لا يفعل يقول
تعالى أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون
فوالله ان كان نبيكم صلى الله عليه وآله قد مات على غير وصية فقد خالف امر
ربه وناقض قول نفسه ولم يقتد بالانبياء المنصبة في ايصائهم الى من يقوم
بالامر من بعدهم على ان الله عز وجل يقول له فهذا لهم فاقتد لكن هو حاشاه
من ذلك وانتم تقولون ذلك هذا بعدهم علم منكم او عناد الان اما عليكم احمد
بن حنبل روى في مسنده الى سلمان قال يا رسول الله من وصيك قال
يا سلمان من كان وصي اخي موسى عليه السلام قال يوشع بن نون فقال ان
وصيي ووارثي علي ابن ابو طالب عليه السلام وفي كتاب المغازلي الشافعي
باسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله كل نبي وصي ووارث وان وصيي ووا
علي بن ابي طالب عليه السلام وهذا امام الواحص صحيحين التسنة الذي هو
اعظم محمد شيكم ومفسديكم قد روى وقد روى في تفسيره المسمى بمعالم التنزيل
عند قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين نحال علي عليه السلام انه لما نزلت
امر نبي رسول الله صلى الله عليه وآله ان جمع بني عبد المطلب فجمعهم وهم يومئذ اربعون

رجلا

رجلا يزيدون واحدا او ينقصون واحدا فقال لهم يا بني ان اخاكم هذا رجل
شاة وعتو من ابن يشبعون يا فاذا كان احدهم باكلا ويشربه يا بني عبد المطلب
اني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة وقد امرني الله ان ادعوكم اليه فايكم يوازرني
عليه ويكون اخي ووصيي وخليفتي من بعدي فيكم فلم يجبه احد فقال فقمت
اليه وقلت انا احبيبك يا نبي الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انت اخي
ووصيي وخليفتي من بعدي فاسمعوا له واطيعوا فقام القوم يضحكون
ويقولون لابي طالب قد امرك ان تسمع لابنك وتطيع وهذا الرواية قد
رواها ايضا امامكم احمد بن حنبل في مسنده ومحمد بن اسحق والطبري في تاريخه
والخركوشي فان كانت كذبا فقد شهدتم علي انفسكم انهم يروون الكذب على
الله ورسوله صلى الله عليه وآله ويقول الا لعنة الله على الكاذبين فان
لم يكونوا كذلك الامر كذلك فما ذنب الرافضة اذا فاتقوا الله يا ائمة الاسلام
ثم بالله عليكم ما تقولون في خبر الغدير الذي تدعيه الشيعة قال الامامية
اجمع علمائنا في خبر الغدير الذي تدعيه الشيعة على انه كذب مفترى قال ابو جعفر
الدار هذا امامكم ومحدثكم احمد بن حنبل روى في مسنده الى البراء بن عازب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كنا في سفر فنزلنا بغدير خم ونودي
فينا الصلوة جامعة وكسح لرسول الله صلى الله عليه وآله تحت شجرتين وصلى
بنا الظهر واخذ بيد علي عليه السلام وقال الهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم

موتوا

بني ابي طالب

علي ابن ابي طالب عليه السلام

وال من والاه وعاد من عاداه فقال له عمر ابن الخطاب هنيئا لك يا علي ابن ابي طالب
اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة ٩ رواه في المسند بطرق وآخر
واسناده الى ابي الطفيل ورواه واسناده الى الثعلبي في تفسيره والكنجري
رواه في تفسيره سأل سائل ان الحرث ابن النعمان الفهري اتى رسول الله صلى
الله عليه وآله في ملأ من اصحابه فقال يا محمد امرتنا ان نشهد ان لا اله الا الله
وانك محمد رسول الله فقبلنا منك وامرتنا ان نصلي خمسا فقبلنا منك ثم لم
ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك وفضلته علينا وقلت من كنت مولاه
فعلي مولاه هذا شيء منك ام من الله تعالى فقال والذي لا اله الا هو ان
من الله في قول الحرث ابن النعمان وهو يقول اللهم ان كان الذي يقوله محمد
صلى الله عليه وآله حقا فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم فما
وصل الى راحلته حتى رماه الله بحجر من السماء فسقط على رأسه وخرج من دبره
فقتله وانزل الله سأل سائل بعذاب واقع فكيف يجوز منكم ان تروي عنكم هذا وانتم تقولون
كذب وغير صحيح قال الآمدي يا حنا لم لا نأخذ بهم وشاقهم في الخلاف بل
سكت عنهم قال يا حنا لانا لما رأينا رسول الله كان المسلمون
قليلون والآن قد فشا فيها مسيلمة الكذاب وقد تبعه ثمانون الفا والمسلمون
الذين في المدينة محشوهم منافقين فلو اظهر الجدال بالسيف لكان كل
من بينه وبينه احنة كان عليه وكان الناس يومئذ قليل فيهم من الاقل على عليه السلام

من قبله

من قبله ومن صحابته ومن انسابه قتيلا فكانوا يكونون قليلا فكان صبر وشاتهم على
سبيل الحسنة الشهيرة لا اختلاف من اهل السنة ثم جرى ما جرى من طلب البيعة
منه فعند اهل السنة انه بايع وانما العباس لما شاهد الفتنة صاح بابن عمه
واسم تعرفون ان الخلافة لو لم تكن حقا لعلي عليه السلام لما ادعاها ولو
ادعاها بغير حق كان مبطلا افاتم تروون عن رسول الله صلى الله عليه وآله
انه قال علي مع الحق والحق مع علي فكيف يجوز حينئذ ان يدعي ما ليس له بحق
افيكذب نبيكم صلى الله عليه وآله وهذا ليس من صحابه وانما نعد كم من مخالفيه
حتى اسأل نبيهم في خليفته وعدولهم الى العجل فهذا شيء عجيب
انكم قد رويتم حتى اسأل النبي بالفعل والعزاء الغاية حتى
لو دخل الجحر ضبة لدخلتموه خلوا فيه وقد ثبت في قولكم ان نبي اسرائيل خالفوه
نبيهم في خليفته وعدلوا عنه الى من لا يصلح امته محمد صلى الله
عليه وآله هذا الحديث وعدلت عن من استخلفه النبي صلى الله عليه وآله الى من لا
يصلح للخلافة قال يا حنا اما انا فوالله لهادي ايا بكر ولا انا متعصب للبرا وضده
لكني نظرت الكتب الاسلامية وابيان لكم اعلموا ان الله ورسوله صلى الله
عليه وآله اخبرانا ان ابا بكر لا يصلح للخلافة قال الآمدي وابن حزم لكن قال يا حنا
رأيت في صحيحكم وفي الجمع بين الصحاح الستة وفي صحيح ابي داود وصحيح
الترمذي وفي مسند ابن حنبل ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعثه ببراءة مع

والآمدي

احمد

ابابكر الى اهل مكة فلما بلغ ذي الحليفة دعى عليا عليه السلام وقال له اركب
ابي بكر فخذ منه براءة ثم امض بها الى اهل مكة واقرأه عليهم فاخذ
علي براءة فاخذ الكتاب ورجع ابوبكر الى النبي صلى الله عليه وآله فقال
يا رسول الله هل انزل في شيء فقال لا ولكن جبرئيل جاءني فقال لي لن يؤدي
الا انت او رجل منك فاذا كان ابوبكر لا يصلح لاداء آيات يسير عن
النبي صلى الله عليه وآله في حياته فكيف يصلح ان يكون خليفة بعد حياته فيؤدي
عنه الدين كله وعلمنا من هذا ان عليا عليه السلام يصلح ان يؤدي عن النبي
صلى الله عليه وآله فيما مسلمين لم تتعاصون عن الحق الصريح وتركنون الى
الاهواء فقال الحنفي مالك يا رجل فانك تنظر بعين الانصاف وان
الحق كما تقول وانا زيد في معنى هذا الحديث وهو ان الله اراد ان يبين
للناس ان ابابكر لا يصلح للخلافة فتذكر رسول الله صلى الله عليه وآله حتى اخرج
ابابكر واداسون بن براءة علي رؤس الاشهاد ثم امر رسول الله صلى الله عليه وآله
ان يخرج عليا عليه السلام حتى يرد لواءه ويعزل ابابكر عن هذا المنصب العظيم
ليعلم الناس ان ابابكر لا يصلح لها وان الصالح لها علي عليه السلام فقال
له حبر سل لا يبلغ عنك الا انت او رجل منك فما تقول يا مالكي فقال المالكي
والله انك لرجل جدل تختل في خاطري ان عليا عليه السلام نازع ابابكر في الخلافة
ستة اشهر وكل متنازعين في امر لابد ان يكون احدهما مبطلا فان

فان قلت

فان قلت ان ابابكر محق خالف الكتاب والسنة حيث لم يول النبي صلى الله عليه وآله
علي مع انه ولي والحق مع علي وهذا حديث صحيح فما تقول يا حنبلي
فقال الحنبلي يا اصحابنا لم نقف على هذا ولله ان اليقين ان ابابكر وعمر
غصبا عليا عليه السلام وكانا اثمين خائنين غادرين فقال له الحنفي
ولا تعجل علي هذا يا حنبلي فقال الحنبلي بتيقظ لامرك ان البخاري ومسلم
اورد في صحيحيهما انه لما توفي ابوبكر وجلس مكانه عمر اتى العباس وعلي عليهما
السلام الى عمر وطلبا ميراثهما من النبي صلى الله عليه وآله فغضب عمر وقال كلا ما
يقول غير فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله قال ابوبكر انا ولي رسول الله
صلى الله عليه وآله فجئت تطلب ميراث ابن اخيك ويطلب هذا ميراث امرأته
من ابيها فقال لكما ابوبكر ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال نحن معاشر الانبياء
لا نورث ما تركناه صدقة فرأيتماه كاذبا آثما غادرا خائنا ثم توفي ابوبكر
فقلت انا ولي رسول الله صلى الله عليه وآله ووليي ابابكر فجئت انت وهذا وانتما
جميع وامركم واحد فقلنا ادفعها الينا فقلت لكم مقالة ابي بكر فرأيتماني كاذبا
غادرا خائنا آثما وقول عمر لعلي عليه السلام كان بحضرة مالك ابن انس
وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وسعد والزبير ولم ينكره امير المؤمنين عليه السلام
ولا العباس عما نسب اليهم من الاعتقاد الذي ذكره عمر ولا احد من الحاضرين
اعتذر الى ابي بكر فيما يحتج ان كان عمر صدقا فيما ينسب اليهما فمن يعتقد فيهما

رسول الله
ابن م
انت
ق

وعلى عليه السلام انه كاذب خائن آثم غادر فكيف يصلح للخلافة وان كان الامر
كذب في ذلك كله وذلك قال يوحنا يا ايها الامير السلام هذا راويه
هي يسب بحرين الناس على الطعن في ابي بكر وعمر فاذا سمعت الى قصيده ان
في بخاري بكان عمر شهد على نفسه ان عليا عليه السلام الذي رويتموه
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال في حقه علي مع الحق والحق مع علي
والعباس عم رسول الله صلى الله عليه وآله يشهد ان عبد وفي ابي بكر
انهما كاذبان غادران آثمان خائنان فكيف تفكرون وتجدون علمها
ويجعلون هذا مبدأ الاشياء قال العلماء يا يوحنا ان الرافضة يطعنون
في اكثر الصحابة وهذا الذي اوجب لعنهم وقتلهم ان الله تعالى مدح الصحابة
بقوله اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون
فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم الاية قال النبي صلى الله عليه وآله
اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم فكيف يصح للرافضة ان يطعنوا
فيهم فقال يوحنا يا علماء الاسلام لا تقولون هذا فمن الجائز ان يكون هذا المدح
لهم في زمان رسول الله صلى الله عليه وآله وبعده رسول الله صلى الله عليه وآله
حصل لبعضهم الارتداد فان امامكم محدثكم الحميدي روى في الجمع بين الصحيحين من
المتفق عليه وعندكم في الحديث الستين في مسند عبد الله بن العباس قال ان
النبي صلى الله عليه وآله قال انه يجاء برجال من امتي فيوخذ بهم ذات الشمال

فاقول

فاقول يا رب اصحابي اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول
كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت
الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد ان تعذبهم فانهم عبادك
قال فيقال الى انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم وروى الحميدي
في الجمع بين الصحيحين في مسند عايشة عن عبد الله بن عمر في الحديث الحادي عشر
من افراد مسلم قال النبي صلى الله عليه وآله فتحت عليهم خزائن الروم اي قوم انتم
قال عبد الرحمن بكون كما امرنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله انتم اليوم خير منكم اليوم تنافسون وتحاسدون ثم تنطلقون
وتنطلقون الى مساكن المهاجرين والانصار فتحملون بعضهم على رقاب بعض
البس هذا وعيد بارتدادهم وناهيك بقوله تعالى وما محمد الا رسول
قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم
ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا قال العلماء يا يوحنا
هذا الذي ذكرته دليل على ارتداد بعض الصحابة لانه يدل على ان ذلك البعض
ابو بكر وعمر فهولاء الرافضة يجعلون الذين ارتدوا بعد النبي صلى الله
عليه وآله هم ابو بكر وعمر وابناءهم والذي حداهم على ذلك ومن
اين جاز لهم ذلك قال يوحنا حداهم على ذلك علمائكم البخاري ومسلم
وسلم فانهم رووا انه لما مات رسول الله صلى الله عليه وآله ارسلت فاطمة عليها السلام

فارس و

الى ابي بكر تسأله ميراثها من ابيها رسول الله صلى الله عليه وآله مما افاء الله عليه
بالمدينة من فدك وما بقي من خمس خمس ... فابى ابو بكر ان يدفع الى فاطمة عليها السلام
شيئا منها فوجدت فاطمة عليها السلام على ابي بكر وهجرته ولم تكلمه حتى
مات رحمة الله عليها وعاشت بعد النبي صلى الله عليه وآله ستة اشهر فلما توفيت
دفنها زوجها عليا عليه السلام ليلا ولم يؤذن بها ابا بكر وصلى عليها

اعلم ايضا في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال فاطمة بضعة
مني يؤذيني ما يؤذيها فاحذر الرافضة هذان الحديثان وركبا منهما فقه
وهما ان ابا بكر اذى فاطمة عليها السلام وكل من اذى فاطمة عليها السلام فقد
اذى رسول الله صلى الله عليه وآله فابو بكر قد اذى رسول الله صلى الله عليه وآله
والله ان الله تعالى يقول إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ صلى الله عليه وآله
لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ولو اخرج احدهم عليكم في حق لحجة لم يسعكم
منعه فقد بينت من مقدماتها والباكاد ينتجها يوجبا فاحتط القوم
واسخر بهم النزاع لكن كان ميل كلامهم ان الحق في طرف الرافضة وكان افزعهم
الى الحق الشافعي اذا امام الشافعية فقال لهم تراكم تشكون ان النبي
صلى الله عليه وآله قال من مات ولم يعرف امام زمانه فليمت ان شاء يهوديا
وان شاء نصرانيا فما المراد بامام الزمان ومن هو قالوا امام زماننا
القرآن فانا به نقتدي الشافعي لحظائم قال النبي صلى الله عليه وآله

الائمة من قريش فلا يقال للقرآن قريشي فقالوا النبي صلى الله عليه وآله اراد امتنا
قال لهم الشافعي لحظائم لان علمائنا لما اعترض عليهم قالوا كيف يجوز ان ابا بكر
وعمر ان يتركا رسول الله صلى الله عليه وآله من غير غسل ولا كفن ويدفنان
لطلب الخلافة وهذا دليل على جرحهم عندنا وهو قادح في محبة من هذا
خلافتهم فاجاب علمائنا انهم سمعوا النبي صلى الله عليه وآله يقول من مات ولم يعرف
امام زمانه مات ميتة جاهلية وجوزوا على النفس الموت قبل التعيين في
الامام فبادروا الى تعيينه هربا من ذلك الوعيد فعلمنا ان المراد بالامام
هذا النبي صلى الله عليه وآله فقالوا للشافعي فان من امامك قال الشافعي ان
كنت من شيعة ابي بكر فالامام وان كنت من قبل الاثني عشرية فامامي محمد بن الحسن
عليهما السلام فقال العلماء هذا امر بعيد كيف يكون واحد امرجوا امامات
من الثنيين الاوبراه واحد هذا بعيد جدا قال الشافعي لهذا الدجال
من الكفر يقولون اتى وهو قبل المهدي عليه السلام والسفياني الشامي
كذلك ووجود ابليس لا تنكرونه وهذا الخضر عليه السلام وهذا عيسى عليه السلام
يقولون انهما حيان فقد روح عنكم ما يؤيد ذلك التعمير في حق السعداء
والاشقياء وهذا القرآن يبطون اهل الكهف ناموا ثلثمائة سنة الا يأكلون
ولا يشربون ولا فيبقى بعيد ان يعيش من ذرية محمد صلى الله عليه وآله
واحد امدة طويلة يأكل ويشرب فيها الا انها

هذا بعيد فاطرق القوم ساعة وقالوا ياشافي الناس اختلفوا وكل احد منهم اخذ طريقا والله سائلك عما ضيع قال يوحنا ان نبيكم صلى الله عليه وآله قال ستفترق امتي من بعدي ثلاثة وسبعون فرقة فرقة ناجية و اثنان وسبعون في النار فهل تعرفون الناجية من هي قالوا انتم اهل السنة والجماعة لقول النبي صلى الله عليه وآله كما سئل عن الفرقة الناجية من هم فقال هم الذين هم على ما انا عليه اليوم انا واصحابي قال يوحنا فمن اين لكم علما ان علمه النبي صلى الله عليه وآله قالوا ينقل السلف هو الخلف عن السلف قال ومن اين تعتمد على نقلكم قالوا وكيف ذلك قال يوحنا الاول ان النبي صلى الله عليه وآله كان يصلي كل يوم خمس صلوات وانتم تقولون اكثر اهل الاحاديث التي تدل على ان الامامة بعلي عليه السلام وافضليته وانتم تقولون انه مكذوب وتشهدون علي علمائكم انهم يتعمدون الكذب فمن اين لكم ان هذا كذب ولا مدح لكم الثاني ان النبي صلى الله عليه وآله كان يصلي كل يوم خمس الصلوات في المسجد ولم يضبط سلفكم انه هل كان يسيء اول احمد ام لا وهل كان يعتقد وجوبها ام لا وهل كان يرسل يديه ام لا وان عقد هما فهل كان عقد تحت السرة ام فوقها وهل كان يمسح في الوضوء ثلث شعرات ام ربع الراس ام جميع الراس حتى ان امتكم اختلفوا فيه فبعض اوجبوا البسملة وبعض استحبها وبعض كرهها وبعض ارسل يديه وبعض عقدهما تحت السرة وبعض فوقها وبعض ثلث شعرات واوجب مسح ربع الراس

والامر مح لكم ايضا

ظ يضبط

كتابخانه مجلس شوراى اسلامى
اهدائى
فرزندان آية الله مرعشى نجفى
در سال ۱۳۷۱

وبعض جميعه واذا كان سلفكم لم يضبط شيئا كان رسول الله صلى الله عليه وآله يفعله ولم يفعله في عمره مرة او مرتين بعيد وكيف تقولون ان اهل التشديد هم على ما كان النبي صلى الله عليه وآله وكان اهل التشديد ناقض بعضهم بعضا في اعتقاداتهم واجتماع النقيضين محال قال يوحنا فاطرقوا جميعهم ودار الكلام بينهم وارتفعت الاصوات منهم ثم قالوا الصحيح انا لا نعرف الفرقة الناجية من هي وكل منا يعلم انه الناجي وان غيره الهالك ويمكن ان يكون هو الهالك وغيره الناجي قال يوحنا هذه الاقضية التي تدعون انها ظالمون يخرجون بخاتمكم وكل من ذكر من سواهم و يستدلون على ذلك بان اعتقادهم تفصيلا او وفق الحق وابعد عن الشك قال العلماء اعتقادهم تفصيلا حتى نقابله باعتقاد اهل السنة قال يوحنا والدليل كتبتم تدعون الى الانصاف وتثبتون اعتقادهم واعتقادكم فانظروا انتم اي الفريقين احق بالامن ان كنتم صادقين قال العلماء قل فانا والله لا نتهمك لعلمنا انك تجادلنا على اظهار الحق قال يوحنا انا اقول ان اعتقاد الشيعة ان الله قديم والقديم سواه واحد ليس جسما والله على العرش ولا في محل وانه منزه عن الحلول و اعتقادكم انتم انتم تثبتون مع الله معبودات قد جاء هي الصفات حتى ان علماءكم الفخر الرازي شنع عليكم وقال ان النصارى يكفرون حيث جعلوا مع الله

ربع الراس

تعالى ويحاسبنا انتهى واعتقادنا فيه ما ذكره ابن حنبل احد ائمتكم قال ان الله جسم
وانه على العرش وانه ينزل على صورة ما في امر دفي الله جل جلاله ليس الحال كما
قلت قالوا نعم قال يوحنا فاعتقادكم خير من اعتقادكم واعتقادي الشيعه
ان الله تعالى لا يفعل قبيحا ولا يخل بواجب وليس في فعله ظلم ونحن نرضى بقضاء
الله وقدره لانه لا يقضي الا بالخير ويعتقدون ان الله لا يفعل الا لغرض
لا العبث والله لا يكلف نفسا الا وسعها ولا يضل احدا من عباده وانه اراد
الطاعة وكره المعصية ونحن مختارون في افعال انفسنا واعتقادكم
انتم ان الفواحش كلها من الله وان كل ما يقع في الوجود من الكفر والمعصية
كالقتل والسرقة والزنا فانه خلقه الله في فاعليه واراده منهم وقضى عليهم به
فهيهات رفع اختيارهم ثم يعاقبهم وانتم لا ترضون بقضاء الله بان
الله لا يرضى بقضائه نفسه ولا يرضى لعباده الكفر وانه هو الذي اضل العباد
وحال بينهم وبين الايمان فاعتبروا اهل اعتقادكم خير من اعتقادكم ام اعتقاد
من اعتقادكم ٢ عقد الشيعه ان انبياء الله معصومون من اول عمرهم الى آخره
من الصغاير والكباير فيما يتعلق بالوحي وغيره عمدا وخطاء واعتقادكم
انتم انه يجوز عليهم الخطا ونسبتم الى رسول الله صلى الله عليه وآله انه نهى
في القرآن بما يوجب الكفر قلتم عنه صلى الله عليه وآله انه صلى العصر وقرأ في
سورة والنجم افرايتم اللات والعزى ومنات الثالثة الاخرى تلك الغرانيق

واعتقادي

الاولى

الاولى منها الشفاعة ترتجى وهذا كفر وشرك حتى ان بعض علمائكم صنف
كتابا في تعداد ذنوب نسبتم الى الانبياء عليهم السلام فما تقولون صححتم
الاعتقادين اقرب الى الصواب فاجابت الشيعه عن ذلك بكتاب سموه
تنزيه الانبياء فما ذا تقولون اي الاعتقادين اقرب الى الصواب وادنى
من الفوز بالثواب واعتقاد الشيعه ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقبض حتى
اوحى الى من يقوم بالامر بعده ولم يترك امته هملا ولم يخالف فيه فعل قوله
واعتقادكم انتم انه ترك امته هملا ولم يوص الى احد منهم يقوم بالامر بعده
وفي كتابكم وجوب الوصية فلزم على اعتقادكم ان يكون النبي صلى الله عليه وآله وسلم
يامر الناس بما لا يفعل فاي الاعتقادات اولى بالنجاة واعتقاد الشيعه ان
رسول الله صلى الله عليه وآله لم يخرج من الدنيا حتى نص بالخلافة على
ابن ابي طالب عليه السلام ولم يترك امته هملا فقال اليوم الذي انت اخي ووصيي
وخليفتي من بعدي فاسمعوا له واطيعوا وانتم تقلتموه ونقل امامكم
الامام الطبري والخوارزمي ومحمد بن اسحق وقال في يوم الغدير من كنت
مولاه فعلي مولاه حتى قال له عمر بخ بخ لك يا علي اصبحت مولاي ومولى كل مومن
ومومنة نقله امامكم احمد بن حنبل في مسنده وقال فيه سليمان ان وصي
وواريثي وعلى ابن ابي طالب عليه السلام وروى امامكم احمد بن حنبل قال فيه
ان الاحمد نبيا عليهم السلام ليله المعراج الوالي يعتنا على الاقرار بنبوتك

اي ظ ه
الكتاب ه

ظ ا

فهرست ما فيه

منهاج الكرامة في الامامة للعلامة قدس سره الرام النواصب بامامة علي بن ابي طالب عليه السلام
قيل انها تاليف المفيد قدس سره

كتاب منهاج الحق واليقين في تفضيل علي امير المومنين عليه السلام على ساير الانبياء والمرسلين تاليف ولي الدين

والولاية لعلي بن ابي طالب عليه السلام و رويتموه في تفسير الثعلبي وقال
فيه انه يحب الله ورسوله صلى الله عليه وآله ويحبه الله ورسوله صلى الله
عليه وآله و رويتموه في البخاري ومسلم وقال فيه حربك حربي وسلمك سلمي
و رويتموه في مسلم فقال فيه لا يؤدي عني الا انا او رجل مني وهو مني به
عليا عليه السلام و رويتموه في الجمع بين الصحيحين وقال فيه انه يحبه كرار غير
من موسى الا انه لا نبي بعدي و رويتموه في البخاري و انزل فيه سورة هل اتى
وانما وليكم الله ورسوله و هو صاحب صدقة النجوى و ضربته لعمرو افضل
من عمل الامة الى يوم القيمة و هو ختن الرسول صلى الله عليه وآله زوج
البتول و باب المدينة و امام المتقين و يعسوب الدين و قاتل الفجار
المجاهدين و حلال المشكلات و فال المعضلات و بعده ولداه الحسن عليه السلام
و الحسين عليه السلام الذين قال فيهما رسول الله صلى الله عليه وآله هذان
امامان قاما او قعدا وابوهما خير منهما و قال انهما سيدا شباب اهل
الجنة ثم زين العابدين ذو الثفنات عليه السلام ثم محمد الباقر علوم الاولين
عليه السلام ثم جعفر الصادق وكشاف الحقايق وموضح الطرائق عليه السلام
ثم موسى الكاظم للغيظ وصابر القبض عليه السلام ثم علي بن موسى الرضى
الذي جعل الله زيارة قبره افضل من سبع حجج عليه السلام ثم محمد التقي عليه السلام
ثم علي النقي عليه السلام ثم الحسن العسكري عليه السلام ثم الخلف الحجة

التوابع

الختم